المقصور والممدود

لأبي علي القالي

إسماعيل بن القاسم

٢٨٠هـ - ٣٥٦هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م

رقم الإيداع : ٩٩/٢١٥٧
الترقيم الدولى : .I.S.B.N
977 - 5046 - 53 - X

الشركة الدولية للطباعة ش . م . م
مدينة ٦ أكتوبر - المنطقة الصناعية الثانية
ت ٣٣٨٢٤٠ - ٣٣٨٢٤١٠ - فاكس ٣٣٨٢٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

هذا الكتاب الذى بين يديك واحد من المؤلفات اللغوية لعلَم من أعلام القرن الرابع الهجرى ، أرى فيه نمطا من أنماط التأليف المعجمى لمعاجم أبنية المفردات المتخصصة ، إذ يحوى مفردات العربية من الألفاظ المقصورة والممدودة والمهموزة ومايمد ويقصر من تلك الأسماء مبوبة وفق الأمثلة . وصاحبه ليس غريبا عن حقل المشاركة فى الأعمال المعجمية العامة فهو صاحب معجم البارع أيضا .

وقد حاولت فى عملى هذا أن أقدم نص كتاب المقصور والممدود لأبى على القالى محققا تحقيقا علميا فى صورة آمل أن يرضى عنها الباحثون والقراء ، وصنعت بين يدى النص المحقق دراسة قصدت بها أن تكون موجزة وافية بالغرض الذى صنعت من أجله ، وفيها ترجمت لأبى على القالى صاحب الكتاب ذاكرا سيرته وشيوخه وثقافته ومؤلفاته وتلاميذه .

أما عن الكتاب فقد قدمت له بدراسة عن مصطلح المقصور وتطوره والتداخل الذى كان بين مصطلح المنقوص ومصطلح المقصور ، ثم صنعت قائمة لمؤلفات المقصور والممدود فى التراث العربى ، وتلا ذلك دراسة لكتاب القالى بينت فيها منهجه ومصادره وجهد القالى فى تأليف الكتاب ، فضلا عن تقويم للكتاب بين مؤلفات المقصور والممدود ، وأثر كتاب القالى فى مؤلفات لاحقيه من علماء العربية إلى نهاية القرن الحادى عشر الهجرى .

وفى الختام أتوجه بالشكر إلى الأخ الصديق محمد الخانجى - وهو سليل أسرة كرست جهودها لنشر التراث العربى منذ مطلع القرن العشرين ، فهو محمد أمين ابن محمد نجيب بن محمد أمين الخانجى - لقاء ماتكبده فى سبيل نشر هذا العمل ، فقد سبق له أن صفَّ حروف الكتاب قبل عشر سنوات أو يزيد ، وحالت

ظروف دون مراجعتى لمسودات الطبع ، وتبدلت تقنيات الطباعة وأحوال البشَر والنَّشْر ، ورغم ذلك فقد أصر على متابعة مابدأه وتكبد ما تكبد فى سبيل صف الكتاب وطباعته وتقديمه للقارئ ، فجزاه الله خيرا عنى وعن خدماته لنشر تراثنا العربى الإسلامى .

القاهرة فى ٢/١٠/١٩٧٢م
٨/٢/١٩٩٨م

أبو نهلة
أحمد عبد المجيد هريدى

* * *

أبو على القالى

هو أبو على إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون [١] بن عيسى بن محمد [٢] بن سليمان مولى عبد الملك بن مروان . المعروف بالقالى البغدادى [٣] .

ولقب بالقالى نسبة إلى بلدة قاليقلا وهى بلدة بأرمينية العظمى من نواحى خلاط ثم من نواحى منازكرد من نواحى أرمينية الرابعة [٤] . وهو وإن لم يولد بقاليقلا إلا أنه انتسب إليها - كما يذكر الزبيدى فى ترجمته عن القالى - لأنه حين رحل إلى بغداد كان فى رفقة قافلة فيها أهل قاليقلا ، وكان أهل قاليقلا يُكْرَمون لوجودهم على الثغور الإسلامية يدفعون عنها كيد الروم . وهذه النسبة وإن لم تنفعه إلا أنها ثبتت عليه . ثم إنه لما رحل إلى الأندلس تركته هذه النسبة ونسب إلى بغداد لقدومه منها وكثرة مقامه بها [٥] وقد يجمعون بين النسبتين فيقولون : أبو على البغدادى القالى .

ولد أبو على القالى بمدينة منازكرد من ديار بكر بأعمال أرمينية لا تختلف

---

(١) قدم الذهبى فى سير أعلام النبلاء والعبر جده الثانى « هارون » فجعله جده الأول وجعل جده الأول « عيذون » جداً تالياً .

(٢) سقط جده « محمد » فى عقد الجمان .

(٣) ترجمته فى طبقات الزبيدى ١٣٢ . ٢٠٢ - ٢٠٥ (وهو مصدر كل التراجم الأخرى حيث إن أبا على قد حدث الزبيدى بنسبه وأخباره ، وعنه نقل سائر المؤرخين) ، وفى إنباه الرواة ٢٠٤/١ - ٢٠٩ ، ومعجم الأدباء ٣٥١/٢ ، ونفح الطيب ٧٠/٣ - ٧٨ ، ومعجم البلدان ٢٠/٤ ، وبغية الوعاة ١٩٨ ، ومرآة الجنان ٣٥٩/٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبى ٢٧٤/٢٠ ، ونزهة العيون ١٠٩/١، وتجريد الوافى بالوفيات ٨٣ ، وعقد الجمان ٩/٢ : ١٩٩ - ٢٠٠ ، والوافى بالوفيات ١/٧ : ٩٣ ، ومسالك الأبصار ٢٣٨/٤ - ٢٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢ : ١٥٤ ، ووفيات الأعيان ٢٣٢/٢ ، وتاريخ علماء الأندلس ٦٩ ، وبغية الملتمس ٢١٦ - ٢١٨ ، والجذوة ١٥٤ ، وفهرست ابن خير ٣٥٥ ، ٣٩٥ ، وتراث الإنسانية ١/٥ : ٤٥ - ٥٦ ، مقالة د. أحمد كمال زكى عن أمالى القالى . يناير سنة ١٩٦٧

(٤) معجم البلدان ١٩/٤

(٥) معجم الأدباء ٣٥٤/٢

المصادر فى ذلك ، إلا أن المصادر تختلف فى تاريخ ولادته ، فبعض المصادر تؤرخ مولده بعام ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م [١] ومصادر أخرى تؤرخ ولادته بعام ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م فى جمادى الآخرة [٢] وتحاول بعض المصادر ذكر روايتى [٣] تاريخ الميلاد بينما سكتت بعض [٤] المصادر عن تحديد سنة الميلاد .

وأميل إلى تحديد تاريخ مولده بعام ٢٨٠ هـ لما يأتى :

١ - أن أقدم من ترجم له وهو تلميذه الزبيدى يذكر ذلك :

٢ - أن التاريخ الآخر وهو عام ٢٨٨ قد ينتج عن تحريفات . إذ أنه يلتبس كتابة ثمان وثمانين خطا ، بكتابة ثمانين ومائتين .

٣ - أن القالى حين رحل إلى بغداد فى عام ٣٠٣ هـ يكون عمره ثلاثة وعشرين عامًا وهو أقرب إلى القبول من سن الخامسة عشرة .

ولا تسعفنا المصادر بأخبار عن طفولته أو آبائه ، وكل ما يذكر خلال تراجمه أن جده كان مولى لعبد الملك بن مروان الخليفة الأموى .

أما عن **أسرته** فقد تخلّف أبو على من الولد - ما تذكر المصادر - ثلاثة أولاد هم :

١ - جعفر [٥] ويكنى أبا الفتح [٦] ، ويذكر ابن سعيد فى المغرب [٧] أنه كان شاعرًا مقرّبا على الحاجب المنصور بن أبى عامر ، ويذكر قصة طريفة عنه ملخصها أنه دخل على الحاجب يومًا فأراد بعض الحاضرين أن ينكت عليه فقال : ياмولانا

---

(١) معجم الأدباء ، وتاريخ الإسلام ، ونزهة العيون ، والعبر ، وسير أعلام النبلاء ، وطبقات الزبيدى .

(٢) حدد شهر الميلاد فى وفيات الأعيان وعقد الجمان ومسالك الأبصار وأهمل فى تاريخ علماء الأندلس وإنباه الرواة وفهرست ابن خير .

(٣) الجذوة وبغية الملتمس .

(٤) بغية الوعاة والوافى وتجريد الوافى .

(٥) راجع لمصادر ترجمته ص ٣٥ ضمن تلاميذ أبى على القالى .

(٦) هامش الذيل والتكملة ٥/٥٤٤

(٧) المغرب فى حلى المغرب ٢٠٨/١ - ٢١٠ . تحقيق الدكتور شوقى ضيف دار المعارف بالقاهرة سلسلة ذخائر العرب .

هذا هو القالى (بمعنى الكاره) فرد عليه جعفر بقوله : القالى لأعداء الحاجب أذلهم الله بعزته .

وثار فى خاطر جعفر أن يرحل إلى موطن أبيه ببغداد ، فلما حل بها أكذبت عينُه ظنَّه ، فرجع لا يلوى على متعذر ، ولا يمر بغير مستكره عند متكدر وأنشد :

حنَنْتُ إلى بغدادَ حيثُ تمكَّنتْ أُصُولِى فلمّا أن حَلْلتُ ببغدادِ
رأيتُ ديارًا يَبعَثُ الهَمَّ لحظُها وقَومًا يسومونَ الغريبَ بأحقادِ
فوَلَّيْتُ عنهُم عائدًا غير عاطفٍ وإن كان فيمَا بينَهم نَشْءُ أجدادِى
وجُزْتُ على مصرٍ فغَمَّضْتُ مقْلَتِى وقلتُ بعنفٍ: مغربَ الشمسِ ياحادِى

ولم تطب له الإقامة ببغداد لحدة طبعه ، فعاد إلى الأندلس .

٢ - القاسم ، ويذكره المراكشى فى الذيل والتكملة ٥٤٣/٥ بقوله : القاسم ابن أبى على إسماعيل بن القاســــم البغدادى قرطبى . ولا يزيد على ذلك شيئًا .

٣ - محمد المعروف بأبى الهيجاء ، وفى هامش الذيل والتكملة ٥٤٤/٥ تعليق على قول ابن الأبار إن القاسم ذكره بعضهم والمعروف جعفر ابنه ، يقول صاحب التعليق : « ما قاله ابن الأبار صحيح فإنى قرأت بخط أبى على الغسانى وذكر أنه نقله من خط الحكم المستنصر بالله : أبا على تخلَّف من الولد محمد المعروف بأبى الهيجاء وجعفرا المعروف بأبى الفتح » .

أما عن **شعر القالي** فإنه لم يؤثر عن أبى على أنه كان أديبا ، فقد كان علمه علم رواية ، ولم يستطع أن يقيم خطبة عندما كلفه عبد الرحمن الناصر بالخطبة يوم قدوم رسل الإفرنج عليه . وما قام به القاضى منذر بن سعيد البلوطى وماحدث من إكماله [1] لخطبة أبى على القالى أوضح دليل على ذلك ، وبالتالى فإن أبا على القالى لم يكن ذا ملكة شعرية فيصبح فحلا ولكنه قد نظم بعض أبيات تدخل فى عداد شعر العلماء ، فهو يقول مجيبا القاضى أبا الحكم منذر بن سعيد البلوطى [2]

---

(١) تاريخ قضاة الأندلس ٦٦ ، ١٤٥ ، ونفح الطيب ٧١/٤ . والجذوة ٣٤٨

(٢) معجم الأدباء ٣٥٤/٢ ، ١٨٤/٧

حين كتب إليه يستعير منه كتابًا :

بحقِّ رِئمٍ مهفْهَفْ وصدْغِه المتلطِّفْ
ابْعثْ إليَّ بجزءٍ من الغريب المصنَّفْ

فأجابه القالى بقوله بعد أن قضى حاجته .

وحقِّ دُرٍّ تألَّفْ بِفيكَ أيَّ تألُّفْ
لأبْعَثَنَّ بمَا قَدْ حَوَى الغريبُ المصنَّفْ
ولو بعثْتُ بنفسى إليك ما كُنت أُسْرِفْ

ولا يؤثر عن القالى غير هذه الأبيات والقصيدة [١] التى مدح بها أمير المؤمنين الناصر حين وفد عليه فى قرطبة عام ٣٣٠ هـ .

وهو فى هذه القصيدة يكاد يعارض معانى المتنبى فى مدائحه . ويغلب على القصيدة جزالة اللفظ ورقة المعنى اللذان يناسبان المدحة ، يقول فى قصيدته :

قالتْ وقد قرَّبوا للبَيْنِ أينُقَهم وأسبلَتْ عَبْرة ممزوجة بدمِ
أَمَشْرِقَ الشَّمْسِ تَبْغِى عِشْتَ فى دعةٍ أمْ مشْرِقَ الجُودِ والأَفْضَالِ والنعَمِ
قُلت المُنَى والذى أنْوِيه ياسَكَنِى إن اسْتطَعْتُ وُصُولًا مَطْلَع الكَرَمِ
إنى أخاف الرَّدى من قائِدٍ حَنِقٍ على السبيلِ وبَحْرٍ مُزْبِدٍ خُطَمِ
قالت فَلَنْ يَبْلُغ العَلْياء ذو خَطَرٍ حتّى يخوضَ المنايا حِنْدِسَ الظُلَمِ
أو يكْشِفَ الليثُ يومًا عن فريسَتِه أو أنْ يَكُونَ أكِيلَ الضَّيْغَمِ الرزِمِ
فَيَمِّمِ **الغَرْبَ** واعْبُر بَحْرَ **أنْدَلُسٍ** تَرَى الإمام الرفيعَ المجدِ والهممِ
شمسا تجسَّم من جودٍ ومن كَرَمٍ فصَارَ مَغْرِبُنَا شَرْقًا بِلاَ رَغَمِ
لو صُوِّرَ المجْدُ إنْسَانًا له فهْمٌ لَظَلَّ يلثِمُ منه موضِعَ القَدَمِ
أوْ كَانَ فى المُزنِ عُشْرٌ من سَماحتِه لظَلَّ يهطُل أنْهَارًا من الدِّيَمِ
أو كَانَ لِلَّيلِ جزءٌ من مهابَته لما سَمِعْتَ زئيرَ الضَّيغَم القَرِمِ

(١) القصيدة ملحقة بكتاب المقصور والممدود ١٨٤ لغة ورقة ١٣٦ - ١٣٨ وعدتها ٨٥ بيتا وقد أشار إليها ابن خير فى فهرسته ٤٢٢

أو كان فى الماءِ شَوْب من خلائِقِه ... حلَا الأُواجن من أمواهنا السُّدم

أو كَانَ للطَّوْد قِسمٌ منْ رَزانَتهِ ... لـمَا تَزَلْزَلَتِ الأَحْضَانُ من إضَم

أَو كان للسَّيف غَرْبٌ من عَزيمَتِهِ ... مافَلّه قَرْعُ ضَربٍ لَا ولاَ لِؤَم

أو كان للشَّمس ضوءٌ مثل بهْجَتِهِ ... لم يَسْتَطِع لمحه خَلْقٌ من الأُمَم

فَجرأتنى على ما كُنْتُ أَحْذَرُهُ ... أَنْبـاء هـادٍ لـدينِ الله مـلـتَـزِم

كَنَشْرِ رَوضٍ غَدَاةَ الدّجْنِ ذى زَهَرٍ ... وعَرْفِ مِسْكٍ أتى للتَّجْرِ فى اللُّطَم

حتَّى ارْتَحَلْتُ على وجْنَاءَ نَاجِيَةٍ ... عيْرَانةٍ أُجْدٍ كـالـبازِلِ القَـطِم

حـرفٍ مـذكـرةٍ قـوداءَ ذِعْـلـبـةٍ ... تَفْرِق المهامه بالإرْقَالِ والسَّعم

كالرّمْح كالبَرْقِ لابَلْ ليْسَ يُدْرِكُهَا ... طَرْفٌ حديدٌ إذا تَخْدِى على اللَّقَم

تَكَـادُ تَـخْرُج من إهابِهـا مَرَحًا ... إذا حدوا [...] الطاهر العَلَم

من أرْضِ بابلَ أطْوِى البيدَ مُعْتَرضا ... حينَ السّرَابُ بها [..] الأكَم

ما يَنْقَضِى مَهْمَه إلا تَعِنُّ لَنَا ... بَهْـمَـاءُ مُتْلِفـةٌ لـلقَـومِ والنَّعَم

يَحَارُ فِيهَا إذَا رَمْضَاؤُهَا وَقَدْت ... بَرْتٌ عليمٌ بسُوقِ التُّربِ ذو فَهم

تَرَى الرّجَالَ جُنُوحًا فوق أرْحُلهم ... منْ الجَهْدِ صُورُ الطَّلاَ مَرْضَى بلا سَقَم

لا يَنْبسُون حِذَار الموتِ من ظَمَأٍ ... فـصَـارَ بَيْنَهُـم الإيمـاءُ كـالـكَـلِـم

فبعدَ عَشْرٍ أَجْزْنَا هَيْتَ لاَحَ لَنا ... طوْرٌ بتَدْمُرَ ذو شُيوعٍ وذو يَنَم

وبـعْـدَ عَـشْـرٍ قَـطَـعْـنَـا ثـم أربعـةٍ ... بَانَتْ دمَشْقُ من الأَجْبَالِ والأُطُم

فَقَال خرِّيتُهَا والشَّمْسُ طالعةٌ ... والقَوْم سَكْرَى من التسهيدِ والسّأَم

حثُّوا المَطِىَّ قليلا إن منزلكـم ... مَأْوَى الأَهِـلَّةِ والـغزلَانِ والأدَم

فَجَدَّ صَحْبِى لمَّا أَبْصَروا بَرَدَى ... حتَّى وَصَلْنَا وشَارِى الرَّاحَ لَمْ يَنَم

وقلتُ ياصاح ماتَنْزلُ بـخانَتِهِ ... فالراحُ تَذْهَبُ بالتكْسِيرِ والأَلَم

فَمال بى مُسْرِعا خِلَّى إلى رشأ ... يَقُدُّ قدّى بحُسْن القَدّ والشِّيَم

كـالخُوطِ مُعْتَدِلا والبدْر مُطَّلِعًا ... والظَّبى مُنْتَصِبًا يَعْطُو إلى سَلَم

إذَا تَثَنَّى ثَنَى قَلْبى عَلى عَمْدٍ ... وإن تَـبَـسَّـم أَرْدانِـى بمُـبْـتَـسَـم

فقالَ لى مَرْحَبا يا زائرًا قَمَرًا ... إن الزيارة عندى أوْكَدُ الحُرَم

انزِل على الطائِرِ الميمون مبتهجًا في المنزل الرَّحبِ جَهْرا غير مَكْتَتَم
اجْعَل شَرَابكَ رِيقًا ضَمَّه بَرَدٌ أَثْرَ الشَّمُولِ الرحيق القَرْقَفُ الشَّبِم
ومالَ نَحْوِى فَحَطَّ الرَّحْلَ مُبْتَسِما حُلْو الشمائِل والألفاظِ والنَّعَم
وَمَدَّ يَبْذُلُها حَمْرَاءَ صَافِيَةً لمَّا بَدَتْ كَدَمِ المَفْصُودِ أو ضَرَم
فصَبَّ في الكأسِ رَاحًا مثل وَجْنَتِه يذْوِى الصَّحيحَ ويشْفِى علَّة السَّقِم
حتى إذَا شَجَّها سَرْبلَهُ بالماء المحبِ لبَيْنِ الإلف دَبَى السَّدَم[1]
فبتُّ أشْرَبُ خَمْرًا من لواحِظِه [2] والراحُ من يدِه والحَتْفُ في الشَّمَم
لم آتِ فحْشا ولم أهْمم بمَعْصِيَةٍ هيهاتَ ماكانَ قَطّ الفُحْشُ من هِمَم
ثمّ ارْتَحَلْنا نُغِذُّ السَّيْرَ من بَرْدى حتى أنخْنَا المَطَايَا في **أَرَى سَلَم**
ثم **الجِفَارُ** وما نَبْغى بِهَا سَبَبًا إلا السبيل إلى **مِصْرٍ** إلى **الهَرَمِ**
حتى إذا صِرْتُ في **سُرْتٍ وقابسِها** **فالقيروانُ** حسبتُ الموتَ مُخْتَرِمِى
فجاشَتْ النفسُ خوَفًا من متالِفَها واستَشْعَر القَلْب ذُعْرًا ليس بالحُلُم
قلتُ اصطبِرْ لأمورٍ كنتَ تعلَمها تبلغْ مُنَى النَّفْس أو تَنْوِى ولم تَخِم
إذَا قطعت **عبابَ البحرِ** مُعْتَرِضًا إلى الإمامِ الوَفِيِّ العَهْدِ والذِّمَم
نلتَ الغِنَى والمُنَى والنَّيْل من ملكٍ فيوضِ راحتُه أمْنٌ من العَدَم
فَثَم تَعْلَم أنَّ الشَّمْسَ مطْلَعُها **قَصْرٌ بِقُرطُبة** الزهرْا بلا وَهَم
من ثم يَطْلَعَ نورُ الصبح كل غدٍ وَثَمَّ تَفْرِقةُ الأموالِ والقِسَم
ثم التُّقى والنُّهى والحلم كاملةً ثم السماحةُ والأفضال لم يرمِ
ثـم **الإمـامُ أميـر المؤمـنين** بَنَى بَيْتًا من المجدِ فوقَ الشمسِ من كَرَمِ
هذا اسمُه يهزمُ الجيش اللّهام وإن غصَّ الفضَاءُ بأبطالٍ ذوى أُضُم
حتى تَراهم كظِلمانٍ بِبَلْقَعةٍ قد أجْفلت فَزَعًا من قانِص لَحِم
كلٌّ يخالُ ظُبات البَتْرِ واقعةً على الكواهلِ والأعناق واللِّمَم
وتُبْصِرُ الخيلَ من خوف تبول دَمًا وتَعْلُك الموتَ حين الرَّوْعِ فى اللُّجُم

---

(١) البيت غير مستقيم الوزن .

(٢) فى المخطوط : فبت خمرا أشرب جمرا من لواحظه .

يُبْكى السيوفَ دَمًا فى الرَّوعِ منسكِبًا — ويُضْحِكُ العُرْجَ من أبْطَالِهَا البُهَم
كما يبكّى بُدُوْرَ المالِ كلَّ غَدٍ — ويُضحكُ المجْدَ من أفعالِه الهَضَم
هَذا الّذى اغْتَصَب الأمثالَ أنفسَهم — بالعزم والحزم والصَّمْصَامةِ الخَذِم
هذَا الّذى جَرّع المُرّاق كأسَ رَدًى — [..] اقتَسَمُوه غَيْرِ مُقْتَسَم
هذا الذى تَرَكَ الكُفَّار حينَ طَغَوْا — فى مونش جَزُرَ العِقْبان والرّخَم
هذا الذى هَدَّ ملأْ عداءِ [1] رُكْنَهُمُ — وكان بالأمس عِزًّا غَيْر مُنْهَزِم
لو قال للشَّمْسِ خُرّى غير وانِيَةٍ — خَرَّت على عَجَل ذُعْرا من النّقَم
أو قال للسَّيل يَهْوى من ذُرَا جَبَلٍ — قِفْ لا تَسِلْ لم يَسِلْ يَوْمًا إلى هَضَم
أو هَمَّ بالدهْرِ أمْسَى الدهرُ منهزِمًا — من خوفِ ذى سَطْوةٍ بالله مُعْتَصِم
أرْآؤه شُهُبٌ كالشّمْسِ ثاقبةٌ — تُضىء منها بلادُ العُرْبِ والعَجَم
تجْلو بوارُقها أزْل السنين كما — يجْلُو الصَّباحُ سَوادَ اللَّيل ذى الظلَم
ما ضَرَّ أرْضًا أميرَ المؤمنين بهَا — ألاَّ يَمُرَّ بِهَا ذُو وَابِلٍ رَزِم
فجُودُ راحَتِه يكسُو خَطَائِطُها — أثوابَ نورِ أثيثِ النَّبْتِ مُبْتَسِم
إذَا بَدَا أبْدت الدُّنيا محاسِنَها — وانْجَابَ ماكَانَ يَعْرُوها من الفُحَم
وأورَقَ الصَّخْر من جَدْوَى أنامِلِه — وأثْمَرَ الفَنِقُ الذَّاوِى من القِدَم
من قاسَ راحتَه بالمزنِ كان كَمَنْ — قاسَ البِحَارَ بأوْشالٍ من الوَهَم
كم بَيْنَ مَنْ صَوْبُه للمالِ مُتّصِلٌ — ومنْ يُصَوِّب رذَاذًا دائِمَ الرزَم
إن المكارِمَ قلبٌ قَدْ تَضَمّنَهُ — صدْرُ الخليفةِ دونَ الخَلْقِ فاحْتكِم
تُعْطَى الذى كنْتَ تَرْجُوه وتأمُله — حتى تظَلَّ كثيرَ المالِ والخَدَم
يامُهْجَة الجودِ يامَنْ حَشْو راحَتِهِ — عيشُ المطيع وموتُ المارقِ الفَغِم
يابْن الخَلائقِ والأملاكِ منْ نَفَرٍ — دَانُوا الملُوكَ وأفْنَوْا كل مُجْتَرِم
يابْن البُدورِ إذا تَبْدُو غياهِبُه — والأَنْجُم الزُّهرِ منْ مَرْوان والحكَم
(إن الزمان وما تَفْنى عَجائِبه — أفْنَى التليدَ وما جمّعتُ مِنْ نَعَم)
وقدْ أتَيتُكَ أبْغِى الوَفْر من بُعْدٍ — وأنْتَ أفْضَلُ ممدوحٍ ومُعْتَصِم

(١) فى المخطوط : من الأعداء .

فافْلُلَ شَبَا ظفرِهِ ياخَيْرَ مُنْتَجِعٍ   فقَدْ بَرانى حَتّى صِرْت كالزَّلَم
وانْعَمْ وعِشْ سَالِمًا ماعَجَّ مُعْتَمِرٌ   وحَنَّتْ النِّيبُ فى حِلٍّ وفى حَرَمِ

* * *

وتذكر بعض المصادر [١] أن **وفاة** أبى على القالى كانت لسبعٍ [٢] خلون من جمادى الأولى سنة ٣٥٦ ليلة السبت .

وتذكر مصادر أخرى [٣] أنه توفى فى ربيع الآخر سنة ٣٥٦ هـ دون تحديد اليوم .

وتحاول بعض المصادر الجمع [٤] بين التاريخين سالفى الذكر فتذكرهما معًا وتكتفى بعض المصادر بتحديد سنة [٥] الوفاة دون الشهر واليوم الذى حدثت فيه الوفاة . والفارق بين التاريخين لا يتعدى الشهر .

ووجد على شاهد قبره [٦] بمقبرة متعة بظاهر قرطبة التى دفن بها من الشعر :

صِلُوا لَحْدَ قبرِى بالطريق وَوَدِّعُوا   فلَيْسَ لمن وَارَى الترابُ حبيبُ
ولا تَدْفِنونى بالعَراء فربَّما   بكَى أَنْ رَأى قَبرَ الغريبِ غريبُ

* * *

(١) تاريخ علماء الأندلس ٦٩ ، وبغية الوعاة ١٩٨ ، وإنباه الرواة ٢٠٩/١ ، وفهرست ابن خير ٣٥٥

(٢) فى عقد الجمان ٩/٢ : ٢٠٠ ، ووفيات الأعيان ٢٣٤/١ أن وفاته ليلة السبت لست خلون من جمادى الأولى وللتوفيق بين التاريخين فإنه يكون قد توفى مساء يوم الجمعة ٦ جمادى الأولى ليلة السبت الموافق ٧ جمادى الأولى ٣٥٦ هـ . الموافق ١٩ أبريل ٩٦٦ م

(٣) بغية الملتمس ، والجذوة ، وطبقات الزبيدى ، ونزهة العيون ، ومرآة الجنان ، وتاريخ الإسلام ، والعبر ، وسير أعلام النبلاء .

(٤) فهرست ابن خير ، وعقد الجمان ، ووفيات الأعيان .

(٥) معجم البلدان ، والوافى بالوفيات ، وتجريد الوافى .

(٦) التكملة / بالنثيا ٢٢٧ - ٢٢٨

ثقافة أبى على القالى وشيوخه

تلقى أبو على القالى العلم على أيدى أئمة القرن الرابع من علماء العربية ، وقد رحل من بلدته قاليقلا إلى بغداد لتلقى العلم ، وعرج فى طريقه على الموصل عام ٣٠٣ هـ ، فأخذ الحديث فيها عن أبى يَعْلَى الموصلى وغيره ، ثم توجه إلى بغداد عام ٣٠٥ هـ ليتتلمذ على شيوخها . وإن نظرة فاحصة على فهرست ابن خير فى القسم الذى ذكر فيه ما حمله أبو على القالى معه إلى الأندلس من تراث لغوى – عدا ما تزايل عنه فى الطريق سواء عن طريق البيع كما حدث فى القيروان [1] أم مافقد منه نتيجة ظروف الرحلة – لتدل على ثقافة الرجل وعلمه .

أقام أبو على في بغداد يتلقى العلم على شيوخ العصر فى العربية ، ولكنه لازم أبا بكر بن دريد وأبا بكر بن الأنبارى أكثر من غيرهما وأخذ عنهما أكثر ما أخذ من ثقافة ؛ يدلنا على ذلك كثرة نقوله عن شيخيه فى أماليه والمقصور والممدود . وهو كثيرا ما يقول عند روايته عن أحدهما : حدثنى ، وأنشدنى ، وقرأت ، وأخبرنى – بصيغة المفرد المتكلم – مما يوحى بأنه كان ذا خِصِّيصَى عند شيخيه فضلا عما رواه ابن خير الاشبيلى من أسماء الكتب التى أخذها أبو على عن شيخيه .

وكان أبو على القالى لا يفرغ من قراءة كتاب أو روايته حتى يبدأ فى قراءة غيره . ويبدو أن أبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى كان يخصص يوما فى الأسبوع لقراءة طلبته الكتب عليه ؛ فيذكر القالى فى حديثه عن كتاب الغريب المصنَّف لأبى عبيد : « ابتدأت بقراءة هذا الكتاب على أبى بكر محمد بن القاسم ابن بشار الأنبارى سنة ٣١٧ هـ يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة فى مسجده على باب داره فى درب البقر بسر من رأى وأكملته يوم الثلاثاء لخمس مضين من ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وكانت قراءتى عليه فى الثلاثاوات ، وكانت مدة قراءتى عليه أربعة أعوام وأربعة أشهر وسبعة عشر يوما [2] » .

ثم يبدأ فى الثلاثاء بعد التالى بقراءة كتاب الألفاظ ليعقوب بن السكِّيت فيقول

---

(١) ورقات ٣٤٣

(٢) فهرست ابن خير ٣٢٨

« بدأنا بقراءة هذا الكتاب على أبى بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣٢١ هـ .

ويدلنا هذا على أن أبا على لم يمكث ببغداد فقط بل كان يذهب إلى سر من رأى لتلقى العلم على شيخه .

وكان أبو على لا يكتفى بقراءة الكتاب الواحد على شيخ واحد ، بل تراه يقرأ بعض الكتب على أكثر من شيخ ، فيذكر ابن خير فى فهرسته عن القالى أنه قرأ :

١ – المثلث لقطرب [١] : قرأه على أبى بكر بن الأنبارى ، وابن درستويه .
٢ – الغريب المصنَّف : [٣] قرأه على أبى بكر بن الأنبارى ، وابن درستويه .
٣ – الألفاظ ليعقوب بن السكيت : [٤] قرأه على أبى بكر بن الأنبارى ، وأبى عمر المطرز ، وتناوله من أبى جعفر الغالبى .
٤ – اختيار فصيح الكلام لثعلب : [٢] رواية أبى عمر المطرز ، ونفطويه ، وأبى بكر بن الأنبارى .

وكانت سنوات إقامته فى بغداد ودراسته على مشايخها – حوالى ربع قرن من الزمان – قد جعلت منه عالما ثبتا صادقا ، وراوية للأخبار ، إلا أنها لم تؤهله لمطاولة مقام شيوخه البغداديين .

ولم يكتف أبو على بالتلقى بل نراه يشارك فى الحياة اللغوية – وإن لم يصل إلينا خبر ذلك مفصلا – يذكر الزبيدى فى طبقاته [٥] لدى الحديث عن أبى على القالى بوصفه من أصحاب ابن درستويه فيقول : « قرأ عليه كتاب سيبويه أجمع ، **واستفسر** جميعه ، **وناظره** فيه ، ودقق النظر وكتب عنه تفسيره ، **وعلل العلة** وأقام عليها الحجة ، وأظهر فضل مذهب البصريين على مذهب الكوفيين ونصر مذهب سيبويه على من خالفه من البصريين أيضا وأقام الحجة له » .

ولا تذكر المصادر أن أبا على قد ألف كتابا فى النحو ، رغم ما يذكره الزبيدى

---

(١) فهرست ابن خير ٣٦٢
(٢) فهرست ابن خير ٣٣٦
(٣) فهرست ابن خير ٣٢٨
(٤) فهرست ابن خير ٣٢٩
(٥) طبقات النحويين اللغويين ١٣٢

عنه [1] إذ يقول « كان أحفظ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر الجاهلي ، وأحفظهم له ، وأعلمهم بعلل النحو على مذهب البصريين ، وأكثرهم تدقيقا له » .

ويبدو أن أبا علي كان يُطْعَنُ عليه بعَدَمِ بصره بالنحو ، يُسْتَشَفُّ ذلك من قوله في كتابه المقصور والممدود [2] : وإنما ذكرنا هذا الشرح لئلا يجهل علينا من لم يثقب في النحو فينسبنا إلى الخطأ عن غير علم ، ويظن أن أداوى وما أشبهها فعالى ».

ويرمي عبد العزيز الميمني [3] أبا علي القالي بضعفه في النحو اعتمادا على تفسيره لبيت من الشعر ، وأبو علي ليس هو المخطيء ولكنه نقل عمن روى الخبر والشعر والتفسير .

ونرى أبا علي يميل إلى الأصمعي فيما يذكر [4] الزبيدي عن أبي علي القالي يقول « قال أبو علي : وكنت أنا كثير التعطف للأصمعي ، فكنت أسأل أبا بكر بن دريد كثيرا عن خلف والأصمعي أيهما أعلم ؟ فيقول لي : خلف ، فلما أكثرت عليه انتهرني ، وقال : أين الثماد [5] من البحور » . ويؤيد ذلك كثرة نقول القالي عن الأصمعي في أماليه وفي المقصور والممدود [6] .

ونلاحظ عناية أبي علي بالدقة العلمية والتزامه إياها ، وحين أراد السيوطي [7] في حديثه عن « معرفة آداب اللغوي » من الإخلاص وتصحيح النية والدأب والملازمة ، والكتابة والقيد ، والرحلة ، وحفظ الشعر ، والتثبت في الرواية ، والرفق بمن يؤخذ عنهم ؛ كانت معظم نصوصه المستشهد بها عن القالي . وعدَّه من حفاظ اللغة من الطبقة العليا وهم المُمْلُون .

وقد درس أبو علي الحديث والقراءات وعلوم اللغة والأدب على شيوخه على ما سنبينه بعد .

ولم يكن أبو علي فيما رواه عن شيوخه ودرَّسَهُ لتلاميذه مرددا أو معيدا لأقوال شيوخه فقط ، بل كان يعلق ويناقش ، نرى مصداق ذلك فيما يرويه عنه

(١) طبقات النحويين اللغويين ٢٠٢
(٢) المقصور والممدود ورقة ٤٢ و
(٣) ذيل اللآلي ٤٧ وانظر : ذيل الأمالي ١٠٠
(٤) طبقات النحويين واللغويين ١٧٩ .
(٥) الثماد : الماء القليل .
(٦) راجع فهرس الأعلام للنص المحقق ، وسترى أن القالي نقل عن الأصمعي أكثر مما نقل عن غيره .
(٧) المزهر ٣٠٣/٢ - ٣١٤

البطليوسى فى كتابه الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب [1] ؛ فهو يفسر ويصحح ويعلق . ونرى ذلك أيضا فى كتابه المقصور والممدود ، فإنه يورد أقوال البصريين والكوفيين ثم يورد مايراه هو مضيفا إلى آرائهم أو رَادًّا عَلَيْها [2] .

وكان أبو على يختار لعلمه المواطن التى يَنْبُتُ فيها ، فهو لا يبث علمه إلا لمن يستحقه ، يقول « فإنى لم أزل بالعلم ضنينا وعلى إذاعته شحيحا ، نفاسة به أن أبثه فى غير أهله [3] » . ويذكر ابن الأبَّار [4] أن أحد تلاميذه وهو محمد بن خشخاش قد سمع كتاب الزاهر لابن الأنبارى من أبى القاسم أحمد بن أبان بن سيد ، وهو أحد تلاميذ القالى ، لأن القالى كان يضن بهذا الكتاب فلم يسمعه منه إلا ابن سيد ، وعنه رواه أصحاب أبى على أجمعون .

وهذا الخبر يخفف من حدته بعض الشىء ما رواه ابن خير فى فهرسته من [5] أن كتاب الزاهر رواه عن أبى على القالى سليمان بن خلف .

وأبو على أمين فيما يروى أو ينقل ، فهو حين يعدد ما جلبه معه إلى الأندلس من كتب يقيد روايتها عن شيوخه ، أو يذكر أنه لم يقرأها ؛ ومثال ذلك ما قاله عن الكتب التالية [6] :

١ – شعر ذى الرمة .. قرأته على نفطويه .

٢ – شعر المغيرة بن حبناء وأخيه صحن .. غير مسموع .

٣ – شعر الأخطل غياث بن غوث التغلبى تام فى سبعة أجزاء ، قرئ على أبى عبد الله نفطويه وأنا أسمع ، ولم أسمع فى هذه النسخة .

٤ – جزء من شعر عمرو بن شأس .. لم أقرأه .

٥ – شعر زهير بن أبى سلمى تام فى جزء رواية ابن مجاهد عن ثعلب .. فرع لا أصل ، خلفت الأصل ولم يتسع الوقت فأقابل .

ويذكر فى المقصور والممدود – ورقة ٦٧ ظ – قوله : « جُرادى ، لم أسمعه

---

(١) انظر الاقتضاب ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٧٦

(٢) انظر على سبيل المثال مادة « صغا » و « توى » و « صوى » و « سدى » وفهارس الأعلام .

(٣) خطبة الكتاب ورقة ٢ و

(٤) التكملة (كوديرا) ١١٧

(٥) فهرست ابن خير ٣٤١

(٦) فهرست ابن خير ٣٩٦

إلا من أبى بكر بن دريد ، ويقول فى مكان آخر - ورقة ٧٦ و - بعد أن أورد بيتا من الشعر « وأحسبنى قرأت على أبى عبد الله » .

وإلى جانب ما قرأه أبو على القالى على شيوخه فإنه قد حمل معه إلى الأندلس كتبا كثيرة أخرى تتمثل فى دواوين الشعراء التى احتلت أسماؤها الصفحات ٣٩٥ - ٣٩٨ من فهرست مرويات ابن خير بالإضافة إلى بعض الكتب اللغوية الأخرى .

وهذه الكتب التى حملها أبو على إلى الأندلس قد ساعدته فى تأليف مصنفاته التى يذكر المترجمون له أنه ألف معظمها بقرطبة ، بالإضافة إلى ما أتاحته له هذه الكتب من ثقافة ومكانة علمية ، فضلا عما قامت به من نقل رصيد وافر من المؤلفات اللغوية والأدبية المشرقية إلى الأندلس مما أثرى الحياة الفكرية ، وأسهم فى إنبات قاعدة ثقافية للأجيال التالية .

* * *

شيوخ أبى على القالى

يسرت ثقافة أبى على السابقة له مكانا عالى التأثير فى الحركة اللغوية فى الأندلس فى القرنين الرابع والخامس الهجريين [1] ، وما كانت تتاح له هذه المكانة لولا تتلمذه على شيوخ العصر وما ألفه من كتب بنفسه ، معتمدا فيها على جهوده وجهود من سبقه من العلماء ، وقد تنوع أخذ أبى على عن هؤلاء الشيوخ . وقد احتفظ لنا أبو بكر الزبيدى فى كتابه بترجمة للقالى ، عدَّد فيها شيوخه [2] فى **الحديث والقراءات وعلوم العربية والأخبار ، ومنها يستنبط مايلى :**

أولا : كتب أبو على القالى الحديث فيما يرويه الزبيدى - على لسان القالى - عن علماء بالموصل وغيرهم ببغداد وهؤلاء العلماء هم :

١) ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى أبو إسحاق الهاشــــمى (المتوفى ٣٢٥ هـ) من ولد الإمام ، كان يسكن سرمن رأى ، وحدث بها وببغداد (ترجمته فى تاريخ بغداد ١٣٧/٦ - ١٣٨) . ذكر ذلك فى ترجمة القالى فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٠٧/١

٢) أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضى أبو جعفر التنوخى (المتوفى ٣١٨هـ) ولى القضاء بمدينة المنصور عشرين سنة ، وحدث حديثا كثيرا ، وكان مأمونا جيد الضبط لما حدث به ، وكان تام العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين . (ترجمته فى معجم الأدباء ٨٢/١ - ٩٤ ونزهة الألباء ١٧٠) . وذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٠٧/١

٣) أحمد بن على المثنى بن يحيى الحافظ أبو يَعْلَى الموصلى (المتوفى ٣٠٧هـ) محدِّث الجزيرة ، صاحب المسند الكبير ، وصفه ابن حبان بالإتقان والدين . (ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢) ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ وإنباه الرواة ٢٠٧/١

---

(١) انظر لتفصيل ذلك كتاب الحركة اللغوية فى القرن الرابع الهجرى ١٨٧ - ٢٥٩

(٢) طبقات النحويين واللغويين ٢٠٤ - ٢٠٥ ونقلها عنه القفطى فى إنباه الرواة ٢٠٧/١ - ٢٠٨ . وعن الزبيدى نقلت سائر المصادر اللاحقة ترجمة أبى على وتعداد شيوخه .

٤) **أحمد بن محمد البَستبان أبو بكر** : كذا ذكر فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ وإنباه الرواة ٢٠٧/١ ، وروى عنه القالى فى أماليه ٣١٨/٢ ، حديثا عن أبى يعلى الموصلى بقوله : حدثنا أبو بكر بن البستنبان .

والذى فى تاريخ بغداد ٢٧٩/١ . أبو بكر الحافظ محمد بن أحمد بن أسد ، يعرف بابن البستنبان ، وهو هروى الأصل - سمع الزبير بن بكار وروى عنه الدارقطنى ولقب كزاز ، ولد ٢٤١ هـ وتوفى ٣٢٣ هـ . فربما حدث خطأ فى مطبوعة طبقات الزبيدى وربما كان هناك عالم اسمه أحمد بن البستنبان ولم أهتد إلى ترجمته .

٥) **الحسن [1] بن على بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زفر أبو سعيد العدوى** (المتوفى ٣١٩ هـ) ولد سنة ٢١٠ هـ ، وسكن بغداد وحدث عن مسدد وهدبة ، وروى عنه الدارقطنى ، يقال عنه إنه كان واضعا للحديث ، (ترجمته فى تاريخ بغداد ٣٨٠/٧ - ٣٨٤ والمنتظم ١٨٣/٦) ، ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٠٧/١

٦) **الحسين بن إسماعيل أبو عبد الله القاضى المحاملى** (المتوفى ٣٣٠ هـ) ولد سنة ٢٣٥ هـ ، وكان من المحدثين الثقات ، ويقال إنه لم يكن بقى على الأرض محدث أسند منه مع صدقه وثقته وستره . (ترجمته فى الفهرست ٣٢٥) ، ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٠٧/١

٧) **عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستانى البغدادى** (المتوفى ٣١٦ هـ) الإمام المشهور صاحب كتاب المصاحف ، ابن الإمام أبى داود صاحب السنن ثقة ، كبير ، مأمون . ولد ٢٣٠ هـ (ترجمته فى الفهرست ٣٢٤ ، وغاية النهاية ٤٢٠/١ - ٤٢١) ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٠٧/١

٨) **عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوى المعروف بابن بنت منيع** (المتوفى ٣١٧ هـ ، من أصحاب الحديث ، روى القراءة عن جده ، (ترجمته فى الفهرست ٣٢٥ ، وغاية النهاية ٤٥٠/١) ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤، وإنباه الرواة ٢٠٧/١

---

(١) فى مطبوعة طبقات الزبيدى ٢٠٤/١ « الحر » .

٩) القاسم بن إسماعيل أبو عبيد المحاملى (المتوفى ٣٢٣ هـ) ولد ٢٣٨ هـ كان ثقة صدوقا (ترجمته فى الأنساب ٥١٠) ، ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٠٧/١

١٠) محمد بن أحمد بن قطن بن خالد الإسكافى السمسار (المتوفى ٣٢٥ هـ) شيخ مقرىء حاذق ، ضابط ، روى القراءة عنه ابن خالويه (ترجمته فى غاية النهاية ٧٩/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٣٤/٣) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ وإنباه الرواة ٢٠٧/١

١١) محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد أبو عمر القاضى الأزدى (المتوفى سنة ٣٢٠ هـ) ، ولد بالبصرة ٢٤٣ هـ ، ونقل الناس عنه علما من الحديث والفقه والأخبار . (ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠١/٣ - ٤٠٥) ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٠٧/١ ، وطبقات الزبيدى ٢٠٤ (وفى مطبوعة الأخير : أبو عمر يوسف بسقوط كلمتى « محمد بن » .

١٢) محمد بن يوسف بن يعقوب بن بهلول أبو بكر الأزرق الكاتب ، ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٠٧/١

ولعله : محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن نبهان أبو بكر ، ويقال أبو عبد الله الرازى . سكن بغداد وكان يضع الحديث والقراءات والنسخ ، قدم إلى بغداد قبل الثلاثمائة ، سمع منه ابن مجاهد وغيره ، ثم تبين كذبه ، فلم يحك عنه ابن مجاهد حرفا (ترجمته فى تاريخ بغداد ٣٩٧/٣) .

١٣) يحيى بن محمد بن صاعد أبو بكر (المتوفى ٣١٨ هـ) مولى المنصور . له كتاب السنن ، والمسند ، والقراءات (ترجمته فى الفهرست ٣٠٥) ، ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٠٧/١

١٤) يوسف بن يعقوب بن إسحاق أبو بكر البهلول الأزرق (لعله والد المتقدم برقم ١٢ أو سقط اسم من الإسناد فيكون هو) - يقول الخطيب البغدادى فى تاريخه ٣١/٤ كان من جلة الكتاب ومن المحدثين من آل التنوخى . وانظر تاريخ بغداد ١٧٩/١٣

روى عنه القالى حديثين فى أماليه ٩/١ ، ١٠ .

ثانيا : وأخذ أبو على القالى علوم القراءات عن بعض العلماء القراء المتقدم

ذكرهم ثم أخذ كتاب القراءات السبع لأبى بكر بن مجاهد وغيره عنه وقرأ عليه القرآن بحرف أبى عمرو بن العلاء غير مرة [(١)] ، وروى عنه فى أماليه ١٢٢/١ .
وأبو بكر بن مجاهد هو :

١٥) أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن مجاهد (المتوفى ٣٢٤ هـ) ولد ٢٤٥ هـ ، وهو أحد القراء الكبار (ترجمته فى غاية النهاية ١٣٩/١ - ١٤٢) ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، وإنباه الرواة ٢٠٨/١ ، وانظر أيضا : إنباه الرواة ٥٩/٣

وكان أبو على القالى يحرص على القراءة على شيخه ويتجشَّم فى ذلك العناء الكبير . فيروى عنه تلميذه أبو نصر هارون بن موسى بن صالح [(٢)] : « كنا نختلف إلى أبى على البغدادى رحمه الله وقت إملائه النوادر بجامع الزهراء ، ونحن فى فصل الربيع ، فبينما أنا ذات يوم فى بعض الطريق إذ أخذتنى سحابة ، فما وصلت إلى مجلسه - رحمه الله - إلا وقد ابتلَّت ثيابى كلها ، وحوالى أبى على أعلام أهل قرطبة ، فأمرنى بالدنو منه ، وقال : مهلًا يا أبا نصر ، لا تأسف على ما عرض لك ، فهذا شيء يضمحل عنك بسرعة بثياب غيرها تبدلها ، ولقد عرض لى ما أبقى بجسمى ندوبا يدخل معى القبر . ثم قال لنا : كنت اختلف إلى ابن مجاهد رحمه الله ، فأدلجت إليه لأتقرب منه ، فلما انتهيت إلى الدرب الذى كنت أخرج منه إلى مجلسه ، ألفيته مغلقا وأرتَّ على فتحه ، فقلت : سبحان الله ، أُبَكِّر هذا البكور ، وأغلب على القرب منه ؟ فنظرت إلى سرب بجنب الدار ، فاقتحمته ، فلما توسطته ضاق بى ، ولم أقدر على الخروج ولا على النهوض فاقتحمته أشد اقتحام ، حتى نفذت ، بعد أن تمزقت ثيابى وأثر السرب فى لحمى حتى انكشف العظم ، ومَنَّ الله علىَّ بالخروج ، فوافيت مجلس الشيخ على هذه الحال . فأين أنت مما عرض لى؟ وأنشدنا :

دببتُ للمجدِ والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس وألقوا دونه الأُزرا
فكابدوا المجدَ حتى ملَّ أكثرهم ... وعانق المجدَ من أوفى ومن صبرا

(١) انظر إنباه الرواة ٢٠٨/١ ، وطبقات الزبيدى ٢٠٥

(٢) الخبر فى الصلة ٦٥٦ - ٦٥٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبى ٢٧٤/٢٠

لا تحسب المجدَ تمرا أنت آكله   لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا[1]

قال أبو نصر : فكتبناها عنه من قبل أن يأتي موضعها في نوادره . وسلاني بما حكاه وهان عندي ماعرض لي من تلك الثياب واستكثرت من الاختلاف إليه ولم أفارقه حتى مات رحمه الله » .

ثالثا : وأخذ أبو على القالى علوم العربية والأخبار عن :

١٦) ابراهيم بن السرى أبو إسحاق الزجاج (المتوفى ٣١٦ هـ) ترجمته فى إنباه الرواة ١/١٥٩ - ١٦٤ ، وانظر مصادر أخرى بهامشه .

ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، وإنباه الرواة ١/٢٠٨ . وقد روى عنه أبو على القالى مؤلفاته التالية :

- شرح بسم الله الرحمن الرحيم (فهرست ابن خير ٣١٤) .
- فعلت وأفعلت ، والعروض ، والكافى فى أسماء القوافى (فهرست ابن خير ٣٥٦) .

١٧) ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان أبو عبد الله الأزدى الملقب نفطويه النحوى (المتوفى ٣٢٣ هـ) ترجمته فى إنباه الرواة ١/١٧٦ - ١٨٢ ، وانظر مصادر أخرى بهامشه .

ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ١/٢٠٧

روى عنه :

- فصيح ثعلب (فهرست ابن خبر ٣٣٦) .
- اطرغش فى اللغة من تأليف نفطويه (فهرست ابن خير ٣٧٢) .
- نقائض جرير والفرزدق لأبى عبيدة (فهرست ابن خير ٣٨٣) .
- شعرذى الرمة تفسير أبي العباس الأحول (فهرست ابن خير ٣٩٠) .
- وجلب أبو على معه إلى الأندلس ثمان وعشرين جزءا من أخبار نفطويه (فهرست ابن خير ٣٩٨) .
- وروى عنه كتاب الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام (انظر مقدمة البكرى لفصل المقال وسلسلة إسناد الكتاب ص ٥٥)

---

(١) الأبيات فى أمالى القالى ١/١١٣

وقد روى أبو على القالى عن نفطويه ما يقرب من ثمانين خبرا فى أماليه ، انظر على سبيل المثال أمالى القالى : ١/٣٠ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٧٩، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٩ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ... الخ ، وأمالى القالى ٢/٢ ، ٩ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٥٤، ١٦٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ... الخ .

وروى عنه فى المقصور والممدود ورقة ١٣ و ، و٧٦ و .

١٨) أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى أبو الحسن بن جحظة البرمكى (المتوفى ٣٢٤ هـ) كان حسن الأدب ، كثير الرواية للأخبار ، متصرفا فى فنون من العلم كالنحو واللغة والنجوم (ترجمته فى معجم الأدباء ١/٣٨٣ وما بعدها) .

روى عنه فى أماليه ١/٣١ ، ٥٥ ، ٧١ ، ١٣٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٩ ، ٢/١٧٠ بلفظ : حدثنى ، وحدثنا ، وأنشدنا ، وأنشدنى .

١٩) أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقى (المتوفى ٣٠٦ هـ) نزل بغداد ، وحدث عن الزبير بن بكار بالموفقيات وغيرها عن مصنفاته ، وكان مؤدب ولد المعتز ، كان صدوقا وروى عنه أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى (ترجمته فى إنباه الرواة ١/٤٤ - ٤٥ ، ومعجم الأدباء ١/١٣٣ - ١٣٤) .

ذكر فى طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، وإنباه الرواة ٢٠٥ ، أنه سمع منه .

٢٠) أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر (المتوفى ٣٢٢ هـ) . ولد ببغداد ، روى عن أبيه كتبه المصنفة ، وولى قضاء مصر ٣٢١ هـ ، وأقام بها إلى أن وافاه أجله (ترجمته فى إنباه الرواة ١/٤٥ - ٤٦ وانظر مصادر أخرى بهامشه) .

ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، وإنباه الرواة ١/٢٠٨ ، وذكر أنه أخذ منه كتب أبيه ، وروى القالى عنه فى المقصور والممدود ورقة ٩٣ و ، بلفظ قرأتُ عَلَى ، وكذلك فى أماليه ٢/١٥٧ ، ١٥٩ ، ٢١٥ ، ٣٢١ .

ويذكر ابن خير فى فهرسته ٣٣٤ أن أبا على القالى روى كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة عن ابنه أبى جعفر ، ويذكر أيضا فى ص ٣٧٨ روايته لكتاب الميسر لابن قتيبة عن ابنه أيضا ، ويذكر فى الأمالى ٢/١٥٩ أنه قرأ عيون الأخبار لابن قتيبة على ابنه أبى جعفر .

٢١) أحمد بن يحيى بن على بن منصور أبو الحسن المعروف بابن المنجم النديم (المتوفى ٣٢٧ هـ) كان أديبا شاعرا فاضلا عالما ، (ترجمته فى معجم الأدباء ١٥٤/٢ ، وانظر : ٢٨٧/٧) . روى عنه فى أماليه ١٦٣/١ ، وذكر فى طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، وإنباه الرواة ٢٠٨/١ أن القالى أخذ منه كتب أبيه يحيى ابن على وغير ذلك .

٢٢) إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد أبو يعقوب . وراق ابن دريد : (ترجمته فى إنباه الرواة ٢٢٠/١ وانظر مصادر أخرى بهامشه)

روى عنه فى أماليه :

١٩٨/١ ، ٢٢٠ ، ٢٥٥ .

٤١/٢ ، ٩٣ ، ١٨١ ، ٣٢٣ بلفظ حدثنى ، أنشدنى ، حدثنا .

٢٣) أبو على بن الأعرابى : شاعر معاصر لجحظة (انظر ترجمة أحمد بن جعفر بن جحظة فى معجم الأدباء ٤٠٠/١) .

يصفه القالى بصاحِبه – يقول فى أماليه ٢٢٩/١ ، ومن أحسن ماقيل فى مشى النساء ما أنشدناه صاحبنا أبو على بن الأعرابى . وانظر هامش زيادات لحن العوام للزبيدى ٢٧٨ .

٢٤) أبو على بن على بن محمد بن نصر بن بسام

يروى القالى أنه أنشده من شعر أبيه على بن بسـام (انظر أمالى القالى ١٠٠/١)

٢٥) الحسن بن على بن نصر أبو على الطوسى (المتوفى ٣٠٨ هـ) .

ذكره الزبيدى فى طبقاته ٢٠٥ ، وفى إنباه الرواة ٢٠٨/١ أن القالى أخذ منه كتاب الزبير بن بكار فى النسب .

ذكر الداودى فى طبقات المفسرين ١٣٨/١ عن أبى على الطوسى أنه حافظ يحمل عن بندار ، ومحمد بن رافع ، والزبير بن بكار وطبقته ، وتكلموا فى روايته الأنساب للزبير ، وكان يعرف بكردش .

٢٦) سعد بن الحسن بن شداد أبو عثمان المعروف بالناجم (المتوفى ٣١٤ هـ) كان أديبا فاضلا ، وشاعرا مجيدا وكان بينه وبين ابن الرومى صحبة ومودة .

(ترجمته فى معجم الأدباء ٢٣/٤ ، ومعجم الشعراء ٤٥٩ ، وفـوات الوفيات ٢١٧/١)

روى عنه القالى فى أماليه ٢٢٦/١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ وفى هذه المواضع يروى القالى عن الناجم أشعار ابن الرومى .

٢٧) عبدان الخويى أبو معاذ المتطبب

روى عنه القالى فى أماليه ٥٠/١ ، ١١١ ، ٢٠٣ ، بلفظ أنشدنى - حدثنا - ويذكر ياقوت فى معجم البلدان ٥٠٢/٢ أن أبا على القالى روى عن عبدان المتطبب .

٢٨) عبد الله بن الفضل بن جعفر أبو محمد الوراق (كان حيا ٣٢٨ هـ) .

وراق عبد الكريم بن الهيثم ، وكان من أهل دير العاقول ، نزل بغداد وحدث بها ، ذكر ابن الثلاج أنه سمع منه سنة ٣٢٨ هـ فى سوق السلاح (تاريخ بغداد ٤٣/١٠) . روى عنه القالى خبرا فى أماليه ١٨٦/١ .

٢٩) عبد الله بن جعفر أبو محمد بن درستويه (المتوفى ٣٣٠ هـ) .

(ترجمته فى إنباه الرواة ١١٣/٢ - ١١٤ وانظر مصادر أخرى بهامشه) .

ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، ١٣٢ ، وإنباه الرواة ٢٠٨/١ .

روى أبو على عنه فى أماليه :

٣٣/١ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ٢٠٨ ، ٢٧٦ .

٢/٢ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٩٣ ، ١٨٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ .

وروى عنه أيضا فى المقصور والممدود ورقة ١٠ ظ ، و ورقة ٣٩ و .

ويذكر الزبيدى أن القالى قد قرأ على ابن درستويه كتاب سيبويه عن المبرد ، وناظره فيه واستفسر جميعه ، وقد قرأ القالى الكتاب مع ابن درستويه تعليما ورواية . وذكر ذلك أيضا العبدرى فى رحلته ٢٧٦ .

وذكر ابن خير الإشبيلى فى فهرسته ٣٤٠ ، ٣٢٨ ، ٣٦١ ، ٤٠٣ ، أن القالى روى عن ابن درستويه الأمثال لأبى عبيد ، والغريب المصنف له أيضا ، والمثلث لقطرب ، وشعر أبى تمام .

٣٠) على بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش (المتوفى ٣١٥ هـ) .

(ترجمته فى إنباه الرواة ٢٧٦/٢ - ٢٧٨ وانظر مصادر أخرى بهامشه) .

ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، وإنباه الرواة ٢٠٨/١ .
وقد روى القالى عنه فى أماليه :
٢٢/١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧، ١٩٩.
١٦٥/٢ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٢ ، ٢٨٧ ، ٣٢٣ .
وقد روى أيضا عنه فى المقصور ورقة ١٠ ظ ، وورقة ٣٢ و .
ويذكر ابن خير الإشبيلى فى فهرسته ٣٩٠ أن القالى روى عن الأخفش ديوان الأشعار المفضليات ، وانظر : ذيل الأمالى ١٣ . وقد أخذ أبو على معه إلى الأندلس جزءين من أخبار وإنشادات عن الأخفش ، كما يذكر ابن خير فى فهرسته ٣٩٨ .

٣١) على بن هارون بن على بن يحيى أبو الحسن المنجم (المتوفى ٣٥٢ هـ) .
كان راوية شاعرا أديبا ، ظريفا ، نادم جماعة من الخلفاء ، ولد ٢٧٧ هـ .
(ترجمته فى معجم الأدباء ٤٤٠/٥ - ٤٤٥) .
روى عنه القالى فى أماليه ٢٢٩/١ أشعارًا لجَدِّه على بن يحيى .

٣٢) أبو الفهد صاحب الزَّجَّاج
قرأ على الزجَّاج كتاب سيبويه مرتين . وله كتاب الظاء ذكره ابن خير فى فهرسته ٣٦٣ (ترجمته فى إنباه الرواة (خ) ٤٣٧/٢ ، وطبقات الزبيدى ١٢٩ والفهرست ١٢٦) ، كان القالى يحضـــــر أماليه ، وروى عنه القالى فى أماليه ١٥٩/٢: وقد تصحَّف الاسم فى مطبوعة الأمالى : « أبو العهد » .

٣٣) محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر (المتوفى ٣٢١ هـ) .
(ترجمته فى إنباه الرواة ٩٢/٣ - ١٠٠ ، وانظر مصادر أخرى بهامشه) .
ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٠٧/١ .
وقد روى القالى عنه أخبارًا كثيرة فى أماليه وقرأ عليه كتبا كثيرة . ولا تكاد تخلو ورقة من الأمالى من ذكر لأبى بكر بن دريد . وقد تأثر به القالى تأثرا كبيرا ، ونلاحظ تشابها فى معانى خطبتى كتاب الجمهرة لابن دريد وكتاب المقصور والممدود للقالى وأماليه من تبرم بالحكام فى بغداد لعدم تشجيعهم العلماء وضن العلماء ببذل العلم لغير أهله .

وقد روى القالى عن شيخه ابن دريد فى المقصور والممدود فى مواضع كثيرة ، انظر على سبيل المثال : ورقة ١٠ ظ ، ٢٠ ظ ، ٣٤ ظ ، ٣٦ و ، ٣٧ ظ ، ٣٨ ظ ، ٣٩ و ، و من ٧٧ ظ إلى ٧٩ و . وراجع فهارس الأعلام للنص المحقق .

وقد روى القالى عن ابن دريد مؤلفاته التالية :

- جمهرة اللغة (فهرست ابن خير ٣٤٩) .
- الملاحن ، ومعانى الشعر ، والأنواء (فهرست ابن خير ٣٦٦) .
- مقصورة ابن دريد (فهرست ابن خير ٤٠٠) .
- الاشتقاق (انظر : مقدمة المحقق ٣٧) .
- المتناهى فى اللغة (انظر : أمالى القالى ٢/١٤٤) .
- ومما جلب أبو على معه إلى الأندلس ثمان وخمسون جزءا من أخبار ابن دريد ، وجزءين : أخبار وإنشادات سماع عن ابن دريد (فهرست ابن خير ٣٩٨) .

ثم روى القالى عن ابن دريد مؤلفات لغوية أخرى لعلماء متقدمين ، وتذكر المصادر أنه أخذ عنه مؤلفات العلماء التالين .

أ - أبو حاتم السجستانى :

لحن العامة غير مبوب (فهرست ابن خير ٣٤٨) ، التذكير والتأنيث (فهرست ابن خير ٣٤٨) ، وفعلت وأفعلت ، والفرق ، والحشرات ، والوحوش ، والطير . (فهرست ابن خير ٣٦١) .

ب - أبو زيد الأنصارى :

النوادر (فهرست ابن خير ٣٧١ ، وأمالى القالى ٢/٢٧٩) ، وأسماء الأيام ، والهمز ، والمصادر ، واللغات ، وحيلة ومحالة ، والمقتضب ، والأمثال ، والغرائز ، والشجر والنبات ، وبيوت الشعر ، والهوش والبوش ، والبُرَى والخزائم ، والتمر ، والرحل والقتب ، والمعزى والإبل ، والشاء ، ومسائية ، وإيمان عيمان ، وهشاشة وبشاشة . (ذكر ذلك فى فهرست ابن خير ٣٧١) .

جـ - الأصمعى :

الإبل ، والمصادر ، والشاء ، والأبواب ، وخلق الفرَس ، ولحن العامة ،

والصفات ، والهمزتين ، وخلق الإنسان ، والفرق ، والممدود والمقصور ، واشتقاق
الأسماء ، والألفاظ والأجناس ، وأسماء القداح .
(ذكر ذلك فى فهرست ابن خير ٣٧٥ ، وانظر : أمالى القالى ٤٦/١ ،
١٨١، ١٩٣/٢ ، ٢٨٥) .
كما روى القالى عن ابن دريد : أشعار هذيل برواية الأصمعى (ذكر ذلك فى
فهرست ابن خير ٣٨٩) .

د – كتب أخرى :
الخيل لأبى عبيدة (ذكر فى فهرست ابن خير ٣٨٣) ، الأضداد للتوزى
(ذكر فى فهرست ابن خير ٣٨٤) ، الأشعار الستة الجاهلية (ذكر فى فهرست ابن
خير ٣٨٩) ، شعر أعشى بكر وأراجيز العجاج وشعر الحطيئة (فهرست ابن خير
٣٩٢) ، شعر عمرو بن أحمر (فهرست ابن خير ٣٩٣) ، شعر معن بن أوس
(أمالى القالى ١٠٢/٢) .
وانظر ثناء القالى على شيخه ابن دريد فى كتاب المقصـــور والممدود ورقة
٧٩ و .

٣٤) محمد بن السرى أبو بكر بن السراج النحوى (المتوفى ٣١٦ هـ)
(ترجمته فى إنباه الرواة ١٤٥/٣ – ١٤٩ وانظر مصادر أخرى بهامشه) .
ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٠٨/١ .
وروى عنه القالى فى أماليه :
٣١/١ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٧ .
٢٢٠/٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ .
وفى معظم هذه المواضع نقول عن المبرد برواية ابن السراج وأصحاب المبرد .

٣٥) محمد بن شقير النحوى أبو بكر (انظر : إنباه الرواة ١٥١/٣
وهامشه) .
ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، وإنباه الرواة ٢٠٨/١
وروى عنه القالى خبرا فى أماليه ٢٣٧/١ ، وذكر أنه قرأ عليه كتب الواقدى
فى المغازى .
وفى إنباه الرواة ٣٤/١ أن أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير

أبا بكر النحوى هو الذى روى تصانيف الواقدى عن أحمد بن عبيد بن ناصح وتوفى ٣١٧هـ .

٣٦) محمد بن عبد الملك أبو بكر السراج المعروف بالتاريخى

كان فاضلاً أديبا حسن الأخبار ، مليح الروايات ، حدث عن ثعلب وغيره ، ولقب التاريخى لأنه كان يعنى بالتواريخ وجمعها (ترجمته فى تاريخ بغداد ٣٤٨/٢) .

روى عنه القالى فى أماليه ٥٠/١ ، ١٦٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، والرواية فى هذه المواضع تتعلق بأخبار البحترى وبشار .

٣٧) محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم المطرز أبو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب (المتوفى ٣٤٥ هـ) (ترجمته فى إنباه الرواة ١٧١/٢ - ١٧٧ ، وانظر مصادر أخرى بهامشه) .

ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، وإنباه الرواة ٢٠٨/٢ .

وقد روى عنه القالى فى أماليه :

٢٤/١ ، ٢٩ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٧٧ .

٣٣/٢ ، ٤٠ ، ٦١ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ٢٣٧ ، وغيرها .

وقد روى القالى - كما يذكر ابن خير - الكتب التالية عن أبى عمر الزاهد :

فائت الفصيح لأبى عمر الزاهد (فهرست ابن خير ٣٣٩) ، والألفاظ لابن السكيت (فهرست ابن خير ٣٢٩) ، وفصيح ثعلب (فهرست ابن خير ٣٣٦) ونوادر ابن الأعرابى (فهرست ابن خير ٣٧٣ ، والمقصور والممدود ورقة ١٢٨و) ، ونوادر اللحيانى (فهرست ابن خير ٣٧٩) وقد نثر أبو على القالى هذه النوادر فى كتاب المقصور والممدود . والأضداد لثعلب (فهرست ابن خير ٣٨١) ، وأمالى ثعلب (انظر أمالى القالى ١٧٧/١) .

٣٨) محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر بن الأنبارى النحوى (المتوفى ٣٢٨ هـ) .

(ترجمته فى إنباه الرواة ٢٠١/٣ - ٢٠٨ وانظر مصادر أخرى بهامشه) .

ويبرُز ابن الأنبارى فى مكان الصدارة فى نسبة مرويات القالى عن شيوخه فى الأمالى ، والمقصور والممدود .

ويروى أبو على القالى عن أبى بكر بن الأنبارى بصيغة : حدثنى ، وأنشدنى . وفى بعض الأحيان بصيغة حدثنا ، وأنشدنا ، وحكى ، وقال .

ولما كان ابن الأنبارى قد ألف كتابا فى المقصور والممدود ، فقد أفاد منه القالى فى كتابه وذكره فى الورقة ٣٦ و ، ٩٩ ظ ، وقد روى أبو على القالى كتب ابن الأنبارى التالية عنه :

الزاهر (فهرست ابن خير ٣٤١) ، والتذكير والتأنيث (فهرست ابن خير ٣٤٨) ، والمقصور والممدود (فهرست ابن خير ٣٥٤) .

وجلب أبو على معه إلى الأندلس خمسة أجزاء من أخبار ابن الأنبارى - (فهرست ابن خير ٣٩٨).

وأخذ القالى بالإضافة إلى ماتقدم كتب علماء آخرين عن ابن الأنبارى منها :

أ - مؤلفات ابن السكيت :

القلب والإبدال ، والأصوات ، والفرق ، وخلق الإنسان ، ومعانى الأبيات ، والألفاظ ، والنبات ، والأضداد ، وإصلاح المنطق (انظر فهرست ابن خير ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٨٢ وأمالى القالى ١١٦/٢ و ٢٧٩) .

ب - مجموعة الكتب التالية :

اختيارات المفضل والأصمعى (فهرست ابن خير ٣٩٠) ، وخلق الإنسان ، والفرق كلاهما لثابت (فهرست ابن خير ٣٦٥ ، ٣٨٢) والأجناس لأبى نصر أحمد بن حاتم غلام الأصمعى (فهرست ابن خير ٣٨١) ، والمثلث لقطرب (فهرست ابن خير ٣٦١) ، والفصيح لثعلب (فهرست ابن خير ٣٣٦) ، والبهى فى النحو للفراء (فهرست ابن خير ٣١١) والغريب المصنَّف لأبى عبيد القاسم بن سلام (فهرست ابن خير ٣٢٨) .

ويذكر الجزرى فى غاية النهاية ٢٣١/٢ أن أبا علي القالى ممن روى القراءة عن محمد بن القاسم بن بشار أبى بكر الأنبارى ، وقال القالى عن ابن الأنبارى إنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدة فى القرآن .

٣٩) محمد بن محمد أبو الحسن الترمذى الوراق : (المتوفى ٣٢٤ هـ) .
روى القالى عنه فى أماليه ١٣٨/٢
ذكر السيوطى فى البغية ١٠٣ عنه قال : قال ابن النجار : بغدادى كان من أعيان الأدباء وخطه مشهور بالصحة مرغوب فيه ، روى عن ثعلب وروى عنه القالى فى أماليه .

٤٠) محمد بن مزيد بن محمود بن منصور أبو بكر بن أبى الأزهر (المتوفى ٣٢٤ هـ) .

يعرف بمستملى المبرد لملازمته إياه ، وكان أديبا شاعرا ، ولكنه كان غير ثقة فى الأحاديث . (ترجمته فى معجم الشعراء ٤٦٤ ، وتاريخ بغداد ٢٨٨/٣ - ٢٩٠، وانظر إنباه الرواة ٧٠/٣ وهامشه) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، وإنباه الرواة ٢٠٨/١

وقد روى عنه القالى فى أماليه :
٣١/١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
٦٠/٢ ، ١٥٩ ، ١٩٨ .
وجلب أبو على معه إلى الأندلس سبعة أجزاء من أخبار ابن أبى الأزهر (فهرست ابن خير ٣٩٨) .

٤١) محمد بن نصر بن غالب أبو جعفر الغالبى .
يروى عن ابن كيسان .
روى عنه القالى فى المقصور والممدود ورقة ٩٩ و ، وأمالى القالى :
١٠٣/١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ .
٢٠٠/٢
وقد تناول القالى كتاب الألفاظ لابن السكيت من أبى جعفر الغالبى (فهرست ابن خير ٣٢٩) .

٤٢) أبو المياس الراوية .
من أهل سرمن رأى ، كان صاحب آداب وأخبار وأناشيد ، سكن بغداد ، وروى عنه أبو على القالى وكان يقول عنه إنه من أروى الناس للرجز ، وقد روى

عنه القالى فى صباه (تاريخ بغداد ١٤/٤٢٧ - ٤٢٨) ، وانظر : معجم الشعراء ٥١٥ .

وقد روى القالى عنه فى أماليه :

١/٥٦ ، ١٨٤ ، ٢١٠ ، ٢٦٨

٢/٥ ، ١١٣ ، ٢٥٩ .

وروى عنه فى المقصور والممدود ورقة ٣٨ ظ ، و٨٤ و .

* * *

تصحيح وَهَم فى شيوخ القالى :

ذكر الأستاذ هاشم عبد الوهاب ياغى فى رسالته « أبو على القالى اللغوى » ص ٢٢ أن أبا على القالى تلمذ لأبى شبل الأعرابى وروى عنه ، اعتمادا على ماورد في الأمالي ١/٥٩ . والحقيقة أن الذى روى عن أبى شبل الأعرابى كما يبدو من النص هو اللحيانى وليس القالى .

يقول أبو على فى أماليه ١/٥٩ : « وقال اللحيانى : غارهم الله بمطر يغيرهم ويغورهم الغيرة ..... إنما يقال : غيرت عليه بالتثقيل ، قال : وأنشدنا أبو شبل » .

* * *

تلاميذ القالى

كانت إقامة أبى على ببغداد وتلقيه العلم على أعلام شيوخ العصر فى القرن الرابع الهجرى رافدا لثقافته الوفيرة ، ومع مالهذه الفترة من حسنات فى تكوينه العلمى فإنه لم يبلغ منزلة طيبة فى المشرق إلى جانب شيوخه ، إذ أن المصادر التاريخية لا تذكر - فيما وصل إلينا من أخبار - أن أحدًا من العلماء بالمشرق تتلمذ على أبى على القالى على حين نجد أبا على حين رحل إلى المغرب تاركا بغداد قد صار صاحب مدرسة علمية ، يتخرج على يديه عدد وفير من الطلاب ، بل يلتحق بها بعض شيوخ الأدب واللغة بالأندلس مثل الزبيدى ، على مايذكر الحميدى فى جذوة المقتبس [1] حيث يقول : « وكان (أبو بكر بن محمد بن الحسن الزبيدى) حينئذ إماما فى الأدب ، ولكنه عرف فضل أبى على فمال إليه واختص به واستفاد منه وأقر له » .

وقد كان أبو على القالى ذا أثر بالغ فى تطور الحركة الثقافية بالأندلس بما أملاه من مؤلفات وبما نقل إلى الأندلس من علم المشرق فيما حمله معه من كتب إلى قرطبة [2] .

وقد حاولتُ قدر جهدى حصر تلاميذ القالى فى بطون كتب التراجم واستطعتُ أن أتعرف عددا غير قليل من هؤلاء الطلاب الذين استفادوا من علمه ورووا عنه ، وإن لم يكونوا هم كل طلبته أثناء تدريسه فى قرطبة الزهراء قرابة خمسة وعشرين عاما . وقد رتبتُ هؤلاء التلاميذ [3] ترتيبا هجائيا :

١ - ابراهيم بن عبد الرحمن التنسى أبو إسحق : كان يفتى فى جامع الزهراء سمع من أبى وهب بن مسرة الحجازى . توفى ٣٨٧ هـ (ترجمته فى معجم البلدان ٨٧٨/١ - ٨٧٩ ، وبغية الملتمس ٢٠٤ - ٢٠٥ ، وتبصير المنتبه ١٥٢/١) .

---

(١) الجذوة ١٥٥ - ١٥٦

(٢) انظر : فهرست ابن خير ٣٩٥ - ٤٠٠ ، وانظر فهارسه . وانظر أيضا : الحركة اللغوية فى الأندلس ٢٣٥ - ٢٥٨

(٣) انظر : فهرس الأعلام لكتاب فهرست ابن خير للتعرف على مدى ماروله هؤلاء الطلاب عن أبى على القالى ، وما نشروه من علم .

ذكر ذلك في معجم الأدباء ٨٧٩/١ ، وفهرست ابن خير ٣٢٥ .

٢ - **أحمد بن أبان بن سيد أبو القاسم** : صاحب الشرطة بقرطبة ، كان معنيا بالآداب واللغات وروايتهما ، مقدما في معرفتهما واتقانهما ، توفي ٣٨٢ هـ . (ترجمته في الصلة ٨/١ ، والجذوة ١١٠ ، وبغية الملتمس ٣٨٠ ، وإنباه الرواة ٣٠/١ وانظر مصادر أخرى بهامشه ، وبغية الوعاة ١٢٦) . ذكر ذلك من ترجموا له .

٣ - **أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني أبو عمر القرطبي** : يعرف بابن الهندي كان حافظا للفقه ، وحافظا لأخبار أهل الاندلس بصيرا بعقد الوثائق ، توفي ٣٩٩ هـ (ترجمته في الصلة ١٤/١) ، وقد ذكر فيها أنه من تلاميذ القالي .

٤ - **أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب النحوي أبو عمر** : من أهل قرطبة ، كان من جلة شيوخ الأدب ، عالما باللغة والأخبار ، حافظا ضابطا لها ، روى عن أبي علي البغدادي ولزمه وكانت له منه خاصة ، توفي ٤٠٠ هـ . (ترجمته في الصلة ١٩/١ ، وإنباه الرواة ٣٧/١ ، وبغية الوعاة ١٤٠) ذكر ذلك من ترجموا له . وذكر ذلك أيضًا ابن صارم الدين الصيداوي في مشيخته (ورقة ٤٢ ب) في سلسلة إسناد روايته لكتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ، وكذلك ابن بشكوال في الصلة ١٥٣/١ .

٥ - **أحمد بن عبد القادر بن سعيد الأموي أبو عمر** : من أهل اشبيلية . كان له حظ صالح من علم النحو واللغة والشعر ، سمع من أبي علي البغدادي يسيرا ، توفي ٤٢٠ هـ . (ترجمته في الصلة ٣٩/١) ، وقد ذكر فيها أنه من تلاميذ القالي .

٦ - **أحمد بن محمد بن ربيع بن سليمان الأصبحي** : أبو سعيد القرطبي يعرف بابن مسلمة ، وكانت له رواية وعناية ، وكان من أهل الضبط والتقييد لما روى ، وعني باللغة والآداب والأخبار ، توفي ٣٩٩ هـ . (ترجمته في الصلة ١٥/١ - ١٦) ذكر ذلك في الصلة ، وفهرست ابن خير ٣٢٥ .

٧ - **أحمد بن محمد بن سعيد بن الحباب بن الجسور** : أبو عمر الأموي ، من أهل قرطبة ، محدث مكثر ، توفي ٤٠١ هـ . (ترجمته في الجذوة ٩٩ -

١٠٠، وبغية الملتمس ١٤٣ ، والصلة ١/٢٣ - ٢٤) ذكر ذلك فى فهرست ابن خير ٣٢٦ .

٨ - ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطى : محدث لغوى عالم ، روى كتاب غريب الحديث الذى لأبيه ، توفى ٣٥٢ هـ . (ترجمته فى بغية الملتمس ٢٣٨ ، والجذوة ١٧٤ ، وطبقات الزبيدى ٣٠٩) ذكر ذلك فى فهرست ابن خير ٤٢٢ .

٩ - جعفر بن أبى على اسماعيل بن القاسم : كان أديبا شاعرا ، روى عن أبيه أبى على القالى . (ترجمته فى معجم الأدباء ٢/٤٥ ، والصلة ١/١٢٨ ، والجذوة ١٧٥ ، وبغية الملتمس ٢٣٩ ، وبغية الوعاة ٢١٢) ذكر ذلك فى الصلة .

١٠ - حبيب بن أحمد بن محمد بن نصر بن غرسان أبو عبد الله مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالشطجيرى ، شاعر مشهور من أهل قرطبة من أعيان أهل الأدب ، أدرك أيام الحكم المستنصر وبلغ سنا عالية . توفى ٤٣٠ هـ . (ترجمته فى الصلة ١/١٥٤ ، والجذوة ١٨٦ ، وبغية الملتمس ٢٥٨) ذكر ذلك من ترجموا له ، وذكر أيضا فى فهرست ابن خير ٣٢٥ ، والتكملة / كوديرا ٦٩٨ فى الترجمة ١٩٥٦ .

١١ - الحسن (الحسين) بن أحمد أبو عبد الله : كان يقرىء العربية واللغة . يذكر ابن الأبار أن له رواية فى أدب الكتاب عن أبى على البغدادى ، ذكره ابن عزيز ، ويعلق ابن الأبار على ذلك بقوله : ولا أعرفه فى أصحاب أبى على ولعل اسمه الحسين (التكملة / كوديرا ١٢ ترجمة ٢٣) .

١٢ - الحسن بن أيوب بن محمد بن أيوب الأنصارى أبو على ، الفقيه الحداد . كان من أهل العلم بالمسائل والحديث ذا رواية للحديث واللغات وافر الحظ من الأدب ، توفى ٤٢٥ هـ . (ترجمته فى الصلة ١/١٣٦ ، وبغية الملتمس ٢٤٩) ذكر ذلك فى الصلة ، وفهرست ابن خير ٣٢٥ .

١٣ - حكم بن منذر بن سعيد بن عبد الله ... أبو العاص ، وَلَدُ قاضى الجماعة منذر بن سعيد ، رحل إلى المشرق وأخذ بمكة عن ابن الدخيل ، وروى عن أبيه ، وتوفى ٤٢٠ هـ . (ترجمته فى الصلة ١/١٤٨) وذكر فيها أنه من تلاميذ القالى .

١٤ – خلف بن سليمان بن غمرون أبو القاسم بن الحجام من أهل قرطبة ، توفى ٣٩٧ هـ . (ترجمته فى الصلة ١٦١/١ ، وتاريخ علماء الأندلس ١٦٣/١) ذكر ذلك فى فهرست ابن خير ٣٣١ .

١٥ – سعيد بن عثمان بن محمد بن سعيد بن عبد الله أبو عثمان .. يعرف بابن القزاز ويلقب بلحية الزبل من أهل قرطبة ، كان من أهل الأدب مقدما فيه ، لغويا ، ضابطا لكتبه متقنا فى نقله حافظا للغة والعربية ، وكان من أجَلّ أصحاب أبى على البغدادى توفى ٣٩٥ هـ . (ترجمته فى الجذوة ٢١٥ ، وإنباه الرواة ٤٤/٢ ، وبغية الوعاة ٢٥٦ ، وبغية الملتمس ٢٩٨ ، والصلة ٢٠٨/١ – ٢١٠) ذكر ذلك فى الصلة ، وإنباه الرواة ، وبغية الوعاة .

١٦ – سعيد بن محمد بن شعيب بن أحمد بن نصر الله الأنصارى أبو عثمان ، كان أديبا خطيبا بجزيرة قبتور ، سمع من أبى على البغدادى يسيرا وهو صغير ، توفى ٤٢٠ هـ . (ترجمته فى الصلة ٢١٦/١) وذكر فيها أنه من تلاميذ القالى ، وعن ابن بشكوال فى الصلة نقل الداودى فى طبقات المفسرين ١/ ١٨٢.

١٧ – سليمان بن خلف بن سليمان بن عمرون بن عبد ربه .. أبو أيوب بن نفيل من أهل قرطبة . ولى القضاء فى بعض الكور ، توفى ٤٠٨ هـ . (ترجمته فى الصلة ١٩٧/١ – ١٩٨) ذكر ذلك فى الصلة وفهرست ابن خير ٣٤١ .

١٨ – عباس بن أصبغ الحجارى الهمدانى أبو بكر ، كان حيا ٣٧٨ هـ . (ترجمته فى الجذوة ٢٩٩ ، وبغية الملتمس ٤١٧) ذكر ذلك فى فهرست ابن خير ٣٢٥ .

١٩ – عبد الله بن أحمد الكتبى أبو أحمد الأموى : من أهل قرطبة ، روى عن أبى بكر الزبيدى ، وأبى على القالى وغيرهما . (ترجمته فى التكملة / كوديرا ٤٤٣ ترجمة ١٢٧١) ، ذكر ذلك فى ترجمته .

٢٠ – عبد الله بن أصبغ أبو محمد بن الصناع القرطبى : فقيه محدث ، كان ضابطا حسن النقل معدودا فى ثقات أصحاب أبى على البغدادى ، وتصرف فى رفع كتب المظالم ، توفى ٣٧٣ هـ . (ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس ٢٣٧/١ ، وبغية الملتمس ٣٢٨) ذكر ذلك فى تاريخ علماء الأندلس .

٢١ – عبد الله بن حسين بن إبراهيم بن حسين بن عاصم أبو بكر

القرطبى : المعروف بابن القربالى (الغربالى) ، كان من كبار أهل العلم ووجوه بلده مقيد التصنيف ، معانا عليه ، وولى الشرطة وقتا ، توفى ٤٠٣ هـ . (ترجمته فى التكملة / كوديرا ٤٤٤ ترجمة ١٢٧٧ ، والتذييل والتكميل للمراكشى ٤/ ٢١٩) ، ذكر ذلك من ترجموا له .

٢٢ – عبد الله بن حمود بن عبد الله بن مذحج الزبيدى الأندلسى : من أهل اشبيلية (ابن عم الزبيدى صاحب الطبقات) سكن قرطبة ، وكان من مشاهير أصحاب أبى على البغدادى ورحل إلى المشرق فلم يعد إلى الأندلس ، لازم أبا سعيد السيرافى ببغداد إلى أن توفى فلازم بعده صاحبه أبا على الفارسى ببغداد والعراق . وكان رجلا عالما مقدما فى علم اللغة توفى ببغداد ٣٧٢ هـ . (ترجمته فى إنباه الرواة ١١٨/٢ ، والتكملة / كوديرا ٤٣٩ ترجمته ١٦٢ ، والتذييل والتكميل للمراكشى ٢٢٠/٤ ، وبغية الوعاة ٣٨٢) ذكر ذلك من ترجموا له .

٢٣ – عبد الله بن الربيع بن عبد الله بن بنوش التميمى : أبو محمد : سكن قرطبة ، توفى ٤١٥ هـ . ويذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام ٢٧٥/٢٠ أنه آخر من حدث عن أبى على القالى . (ترجمته فى الصلة ٢٦١/١ – ٢٦٢ ، والجذوة ٢٤٣ ، وبغية الملتمس ٣٣١) ذكر ذلك من ترجموا له .

٢٤ – عبد الله بن شعيب بن أبى شعيب أبو محمد : كان شيخا أديبا له بصر باللغة العربية وخط حسن ونقل صالح . توفى ٣٨٩ هـ . (ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس ٢٤٦/١) ذكر ذلك فى ترجمته .

٢٥ – عبد الرحمن بن سعد بن وزير أبو المطرف العروضى النحوى : (ترجمته فى التكملة / كوديرا ٥٤٥ ترجمة ١٥٣٤) ، ذكر ذلك فى ترجمته .

٢٦ – عبد الوهاب بن أصبغ النحوى اللغوى الأندلسى : صحب أبا على القالى وكتب عنه الكثير ، وسمع عليه من تصانيفه كتاب المقصور والممدود ، وكان أبو على يسكن إلى إتقانه وضبطه ، وهو يجرى مجرى من صحب القالى كمحمد بن أبان ، ومحمد بن الحسن الزبيدى ، ومحمد بن إبراهيم بن معاوية (ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢١٨/٢ ، ٦٤/٣) .

٢٧ – عبيد الله بن فرح أبو مروان الطوطالقى النحوى ، تحقق بالأدب واللغة وعنى بذلك كله ، توفى ٣٨٦ هـ . (ترجمته فى إنباه الرواة ١٥٣/٢ والصلة ٣٠٠) ذكر ذلك فى ترجمته ، ومعجم البلدان ٥٦٢/٣ .

٢٨ – محمد بن أبان بن سيد اللخمى : ولى الشرطة كأخيه أحمد ، أخذ عن أبى على القالى ، توفى ٣٥٤ هـ . (ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس ٦٩ ومعجم الأدباء ٢٦٧/٥) ذكر ذلك فى ترجمته ، وفهرست ابن خير ٣٨١ ، ٣٨٢، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، وإنباه الرواة ٦٤/٣ .

٢٩ – محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن المنذر القرشى أبو عبد الله : المعروف بالمصنوع من أهل قرطبة ، كان الغالب عليه علم اللغة ، لم يكن له فى غيرها من العلوم حظ ، كان يوصف بالضبط وحسن النقل ، توفى ٣٧٣ هـ (ترجمته فى إنباه الرواة ٦٣/٣ ، وبغية الوعاة ٧ ، وتاريخ علماء الأندلس ٨٧/٢) ذكر ذلك من ترجموا له .

٣٠ – محمد بن أحمد بن معارك أبو القاسم العقيلى من أهل قرطبة ، كان مقدما فى علم العربية والبصر لمعانى الشعر ، جميل الطريقة ، يعلم بالعربية ، توفى ٤٠٠ هـ . (ترجمته فى الصلة ٤٨٥ ، والتكملة / بالنشيا ٢٨٨) ذكر ذلك من ترجموا له .

٣١ – محمد بن أفلح أبو عبد الله البجانى : كان بصيرا بالنحو حافظا للفقه حسن الخط ، توفى ٣٨٥ هـ (ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس ٩٨/٢ ، وبغية الوعاة ٢٣) ذكر ذلك من ترجموا له .

٣٢ – محمد بن الحسن بن عبد الله مذحج أبو بكر الزبيدى : شيخ العربية بالأندلس ، وكان من الأئمة فى اللغة والعربية ، توفى ٣٧٩ هـ . (ترجمته فى بغية الملتمس ٥٦ – ٥٧ ، والعبر للذهبى ١٢/٣ ، وإنباه الرواة ١٠٨/٣ ، وانظر مصادر أخرى لترجمته فى مقدمة لحن العوام ٨) ، ذكر ذلك من ترجموا له .

٣٣ – محمد بن الحسين أبو عبد الله الفهرى : يكنى أبا القاسم وأبا بكر ، روى عن : أبى على القالى ولازمه ، وتقدم فى حفظ الآداب والعلم باللغات ، وكان يُوَرِّق لأبى على القالى ، وهو الذى تولى مع محمد بن معمر الجيانى نسخ مالم يهذب أبو على من كتابه البارع ، ولطول ملازمته للقالى أطلق عليه لقب **غلام**

القالي توفى ٣٥٥ هـ . (ترجمته فى التكملة / كوديرا ١٠٦١ ترجمة ٣٦٢ ،
والجذوة ٣٧٦ ، وبغية الملتمس ٥٠٩) ذكر ذلك من ترجموا له وكذلك فى إنباه
الرواة ٢٠٩/١

وورد فى الصلة لابن بشكوال (نشرة العطار ترجمة ١٦٩٩) « أبو محمد
الفهرى ، ألف كتابا فى نسب أبى على البغدادى ورواياته ودخوله الأندلس ، قرأت
ذلك بخط أبى محمد البطليوسى ، وأورد منه بعضا ، وتقدم فى باب : محمد ،
فلعل أبا محمد الفهرى هو محمد بن الحسين » .

٣٤ – محمد بن خشخاش أبو بكر : من أهل قرطبة ، وصاحب الشرطة
وكان عالما بالآداب والمعاملات والهيئة ، أخذ عنه أبو بكر المصحفى ، سمع كتاب
الزاهر لابن الأنبارى عن أحمد بن أبان عن أبى على لأن أبا على كان يضن بهذا
الكتاب . (ترجمته فى التكملة / كوديرا ١١٧ ترجمة ٤٧٥) ذكر ذلك فى
ترجمته .

٣٥ – محمد بن خطاب أبو عبد الله الأزدى النحوى : من أهل قرطبة ، عنى
بالعربية والآداب واللغات فاستقل بمعرفتها وتقدم فى صناعتها ، وكان يعلم أولاد
الأكابر وذوى الجلالة ، كان قبل الأربعمائة . (وترجمته فى التكملة / كوديرا ١١١ –
١١٢ ترجمة ٣٨٣ ، والجذوة ٥٠ ، وبغية الملتمس ٦٤) ذكر ذلك فى التكملة .

٣٦ – محمد بن سعيد بن أبى عتبة أبو عبد الله القشيرى النحوى ، من أهل
قرطبة كان من أهل العلم بصنوف من العلم مختلفة ، كثير الكتب بخطه ، لم
يجاره أحد فى صحة ضبطه وحسن نقله ، توفى ٣٧٩ هـ (ترجمته فى الصلة
٤٧٧ ، وإنباه الرواة ١٣٨/٣) ، ذكر ذلك فى الصلة .

٣٧ – محمد بن سعيد أبو عبد الله الوراق : المعروف بابن الحنان ، كان
معتنيا بالكتب متصرفا فى الآداب ، توفى بقرطبة ٣٦١ أو ٣٦٢ هـ . (ترجمته فى
تاريخ علماء الأندلس ٧٣/٢) ذكر ذلك فى ترجمته .

٣٨ – محمد بن عاصم أبو عبد الله النحوى المعروف بالعاصى : من أهل
قرطبة ، كان من كبار الأدباء وعلمائهم وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية ،
إمام فى العربية ، توفى ٣٨٢ هـ . (ترجمته فى الجذوة ، والصلة ٤٧٨ ، وبغية

الملتمس ١٠٧ ، وإنباه الرواة ١٩٧/٣ ، وبغية الوعاة ٥٠) ذكر ذلك فى الصلة وبغية الوعاة .

٣٩ – محمد بن عبيد الله بن محمد بن محمد بن الحسن أبو القاسم المعمر البنانى : من أهل اشبيلية ، كان من ذوى الهيئات كان قديم الصلاح والعناية يطلب العلم ، ثابت الأدب ضابطا لما نقل ، توفى ٤٢٤ هـ . (ترجمته فى الصلة ٥١٧) ذكر ذلك فى ترجمته .

٤٠ – محمد بن عمر بن عبد العزيز ، أبو بكر بن القوطية ، كان رأسا فى اللغة والنحو حافظا للأخبار وأيام الناس ، وكان أبو على القالى يبالغ فى تعظيمه (انظر خبر ذلك فى ترجمته) توفى ٣٦٧ هـ . (ترجمته فى العبر ٣٤٥/٢ ، وبغية الملتمس ١٠٢ ، ومعجم الأدباء ٥٢/٧ – ٥٥ ، والجـــذوة ٧٢ ، وإنباه الرواة ١٧٨/٣ ، وانظر هامشه ، وبغية الوعاة ٨٤ – ٨٥) ذكر ذلك فى إنباه الرواة .

٤١ – محمد بن مروان بن زهر أبو بكر الإيادى : من أهل إشبيلية ، وحدث بطليطلة وروى بقرطبة عن علمائها ، كان فقيها حافظا للرأى ، حاذقا بالفتوى ، مقدما فى الشورى ، من أهل الرواية والدراية ، توفى ٤٢٢ هـ . (ترجمته فى الصلة ٥١٤ ، وبغية الملتمس ١٢٠) ذكر ذلك فى الصلة .

٤٢ – محمد بن معمر الجيانى : مستملى أبى على القالى ، تولى هو ومحمد بن الحسين الفهرى ، وهما من تلاميذ أبى على ، نسخ مالم يهذب أبو على من تأليفه البارع ، توفى ٣٢٧ هـ (انظر مصادر ترجمة محمد بن الحسين الفهرى سالفة الذكر ، والتكملة / كوديرا ١٠٦ ترجمة ٣٦٠ ، ١٣٢ ترجمة ٤٦٣) ذكر ذلك فى التكملة ، وانظر مصادر ترجمة الفهرى .

٤٣ – محمد بن يحيى بن مالك بن يحيى بن عائذ أبو بكر ، من أهل طرطوشة ، تأدب بقرطبة ، وكان حافظا للنحو واللغة والشعر ، رحل مع أبيه إلى المشرق ٣٤٩ هـ ، وسمع بمصر وبالبصرة وبغداد ، وتوفى بأصبهان ٣٦٠ هـ . (ترجمته فى التكملة / كوديرا ١٠٢ ترجمة ٣٤٨) ، ذكر ذلك فى ترجمته .

٤٤ – هارون بن موسى بن صالح بن جندل أبو نصر القيسى : من أهل قرطبة ، كان من الثقات فى دينه وعلمه ، وأتى شيوخا جلة فى العلم ، وله خبر طريف مع أبى على القالى ، وكان ملازما له ، ويذكر أنه وقت إملاء أبى على

للنوادر بجامع الزهراء بقرطبة أن وصل هارون إلى مجلس أبى على وقد ابتلت ثيابه
من سحابة ، وحول أبى على أعلام أهل قرطبة ، فأدناه منه ، وقال له لا تأسف ،
وحكى له قصة ما حدث له من ندوب فى جسمه حين كان يختلف إلى ابن
مجاهد رحمه الله شيخ القالى (راجع ص ٢١) ، ولم يفارق أبا على حتى
مات ، ويذكر ابن الأبار أن هارون لقى أبا على البغدادى بالمرية عند قدومه على
الأندلس وصحِبَهُ ، مقيما له كل ما يحتاج إليه إلى أن دخل القالى قرطبة لثلاث
بقين من شعبان سنة ٣٣٠ هـ . (ترجمته فى الصلة ٦٥٦ - ٦٥٧ هـ والتكملة /
بالنثيا ٣٣٦ ترجمة ٧٦٩ ، ومعجم البلدان ٤/٤٢٠) ذكر ذلك من ترجموا له ،
وانظر فهرست ابن خير ٣٢٥ .

٤٥ - يوسف بن فضالة الأديب أبو الحجاج : من أصحاب أبى على القالى
وممن شهر بصحبته ، وروى بعض المؤلفات التى حملها أبو على القالى معه إلى
الأندلس (ترجمته فى الصلة ٦٧٦) ذكر ذلك فى ترجمته وفهرس مرويات
ابن خير ٣٣٠، ٣٣٣ ، ٣٤٨ .

٤٦ - يوسف بن هارون أبو عمر الرمادى : من أهل قرطبة ، كان شاعر
أهل الأندلس ، روى عن أبى على القالى كتاب النوادر ، وقد مدح أبا على القالى
عند دخوله الأندلس سنة ٣٣٠ هـ بقصيدة أولها :

من حاكم بينى وبين عذولى   الشجو شجوى والعويل عويلى

(ترجمته فى الصلة ٦٧٤ ، ومعجم الأدباء ٧/٣٠٨ - ٣٠٩ ، والجذوة
٣٤٦ - ٣٤٧ ، وبغية الملتمس ٤٧٨ - ٤٨٠) ذكر ذلك من ترجموا له .

٤٧ - يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله
أبو الوليد قاضى الجماعة بقرطبة **يعرف بابن الصفار** ، كان وافر الحظ من علم اللغة
والعربية ، توفى ٤٢٩ هـ . يذكر ابن خير أنه أخذ عن القالى جزءا يسيرا من النوادر
(ترجمته فى الصلة ٦٨٤ ، وبغية الملتمس ٤٩٨ ، والجذوة ٣٦٢) ذكر ذلك ابن
خير الإشبيلى فى فهرسته ٣٢٥

* * *

وهؤلاء التلاميذ السابقون ماكان يتاح لهم التلمذة على أبى على القالى لولا رحلته إلى الأندلس ، والتى يقال إن أحد أسبابها هو ترغيب الحكم المستنصر ولى عهد الأندلس فى ولاية أبيه عبد الرحمن الناصر للقالى فى الوفود للأندلس (الجذوة ١٥٥) . وقد ألف أبو محمد الفهرى أحد تلاميذه كتابا [1] فى نسب أبى على البغدادى ، ورواياته ودخوله الأندلس ، إلا أننا لم نعثر لهذا الكتاب على أثر فيما راجعنا من فهارس للمكتبات والمخطوطات .

وَهَمٌ فى تلمذة بعض العلماء لأبى على القالى :

١ – **الحسين بن محمد بن مبشر الأنصارى أبو على المقرئ** [2] توفى عام ٤٧٣ هـ يعرف بابن الإمام ، رحل إلى المشرق وروى عن أبى ذر الهروى وإسماعيل الحداد وروى عن أبى على البغدادى المقرئ . وقد سقط لفظ المقرئ من طبعة الصلة ١٤١ فى نشرة عزة الحسينى العطار ، وورد فى مطبوعة الصلة طبع الدار القومية ١٤٢ ، ولا يمكن أن يكون روى عن أبى على القالى لأن أبا على القالى توفى ٣٥٦ هـ ، ولكى يروى عنه لابد أن يكون قد ولد عام ٣٤٠ هـ على الأقل ويكون عمره عند وفاته ١٣٣ عاما ، ولم يُذكر أنه من المعمرين .

٢ – **على بن عبد الرحمن بن مهدى التنوخى** من أهل إشبيلية يعرف بأبى الحسن بن الأخضر ، روى عن أبى على الغسانى وغيره ، توفى ٥١٤ هـ (الصلة ٤٢٥ ، وبغية الوعاة ٣٤١) إلا أن محقق إنباه الرواة [3] ذكر أثناء ترجمته أن روايته عن أبى على الغسانى خطأ ووضع مكانها أبى على القالى مخالفا ترجمته فى الصلة . وهو بهذا قد خطأ الصواب إذ لا يمكن أن يروى أبو الحسن بن الأخضر عن القالى وبينهما فى الوفاة ١٦٢ عاما .

* * *

---

(١) التكملة / كوديرا ٣٦٥

(٢) انظر : أبو على القالى رسالة ماجستير لهاشم ياغى ص ٣٦ ، وانظر ماسبق ص ٣٨ – ٣٩

(٣) إنباه الرواة ٢٨٨/٢

رحلة القالى :

يقول أبو على فى خطبة كتابه [1] معللا سبب رحلته « لم أر أحدا من ولد العباس للعلم طالبا ، ولا فى الأدب راغبا ، ولا لأهلها مشرفا ولا لحامله معظما » ، وقد قرر الشيخ أن يرحل عن بغداد فلم يجد أمامه إلا الخلافة الأموية فى الأندلس المناوئة للخلافة العباسية فى المشرق ولولاء أجداده لبنى مروان ، ولما كان أبو على يعلم مدى شغف ولى عهد أمير المؤمنين – الحكم المستنصر بن عبد الرحمن بن محمد الناصر – بالكتب ، فقد حمل معه عددا وفيرا من المخطوطات القيمة المقروءة على العلماء . وكان الحكم يستجلب المصنفات من الأقاليم والنواحى ، باذلا فيها ما أمكن من الأموال حتى ضاقت عنها خزائنه ، وكان ذا غرام بها قد آثر ذلك على لَذّات الملوك [2] .

ويذكر صاعد [3] فى طبقاته « واستجلب (الحكم) من بغداد ومصر وغيرهما من ديار المشرق عيون التواليف الجليلة والمصنفات الغريبة فى العلوم القديمة والحديثة » .

وكان الحكم عالما بالإضافة إلى كونه حاكما ، فقد شارك فى التخطيط للمؤلفين فى ترتيب مؤلفاتهم وشجعهم بالبذل والعطاء ، كما يذكر القالى فى مقدمة كتابه المقصور والممدود ورقة ٣ و ، والزبيدى فى مقدمة كتابه : طبقات النحويين واللغويين ٩ – ١٠ ، فشد أبو على القالى الرحال إلى الأندلس ومر فى طريقه – على ما يذكر فى قصيدته فى مدح أمير المؤمنين – بالشام ومصر وسرت وقابس والقيروان . إلا أن المصادر لا تمدنا بالمدة التى أقامها بهذه البلاد أثناء رحلته إلا ما ذكره القفطى [4] فى ترجمته بقوله « نزيل مصر » وما ذكره القالى فى البارع ص ١٥ : « والوهين بلغة أهل مصر رجل يكون مع الأجير فى العمل يحثه على العمل » . وفى مصر لقى شيخه أبا جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وروى عنه كتب أبيه (انظر ص ٢٣) .

---

(١) المقصور والممدود ورقة ٢ و

(٢) نفح الطيب : ٣٧١/١ المكتبة التجارية القاهرة ١٩٤٩ م .

(٣) طبقات الأمم ٦٦

(٤) إنباه الرواة ٢٠٤/١

ولما كانت رحلة أبى على القالى قد استمرت عامين فإنه لابد أن يكون قد توقف فى الطريق ، ويذكر الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب [1] أن أبا على القالى وصل القيروان عام ٣٢٩ هـ ، وغادرها عام ٣٣٠ هـ بعد أن قضى قرابة العام ، باع فى هذه الفترة بعض كتبه لأهل القيروان . وهذا الافتراض من الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب قائم على الاجتهاد إذ لم يشر إلى المصدر الذى نقل عنه هذا الخبر ، وإن كان هناك خبر آخر يلقى بعض الضوء ، إذ يذكر ابن خير فى فهرسته ٣٩٥ مانصه « تسمية كتب الشعر وأسماء الشعراء التى وصل بها أبو على اسماعيل بن القاسم البغدادى رحمه الله إلى الأندلس سوى ماتزايل عنه ، وأُخذ بالقيروان منه » .

وهذا النص لا يؤكد ولا ينفى بيع القالى لبعض كتبه ، فربما تكون هذه الكتب قد أخذت منه كرها أثناء الاضطرابات التى سادت القيروان وبلدان الشمال الإفريقى فى بدء الدعوة الفاطمية ، أو أنها فارقته بالبيع .

ووصل أبو على إلى الأندلس فى سنة ٣٣٠ هـ ، ودخل قرطبة فى العشر الأخير من شعبان [2] وكان ذلك فى خلافة عبد الرحمن الناصر وكان الحكم المستنصر وليا للعهد آنذاك . واستُقبل استقبالا كريما فأناب الحكم عامله ابن رماحس فى استقبال القالى فى وفد من أهل الكورة (المرية) ، ووصل أبو على إلى قرطبة فى موكب نبيل وكانت بعثة الشرف المستقبلة له تضم نخبة من أدباء الأندلس ، فيقول المقرى فى نفح الطيب ٧٠/٤ ، « وسار معه (ابن رماحس) نحو قرطبة فى موكب نبيل ، فكانوا يتذاكرون الأدب فى طريقهم ويتناشدون الأشعار » . وشارك الشاعر هارون بن يوسف الرمادى - تلميذه فيما بعد - فى الاحتفال بقصيدة [3] يقول فيها مادحا أبا على القالى :

من حاكم بينى وبين عذولى   الشجو شجوى والعويل عويلى
....

(١) ورقات ٣٤٢/١ - ٣٤٣

(٢) إنباه الرواة ٢٠٨/١ ، وطبقات الزبيدى ٢٠٤

(٣) يتيمة الدهر ٤٣٥/١ - ٤٣٦

فنزلت فى فرش الرياض ولم يكن ليحوزها مثلى بغير نزول
روض تعاهده السحاب كأنه متعاهد من علم اسماعيل
قسه إلى الأعراب تعلم أنه أولى من الأعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات جمعت فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكأنما نزل الخراب بربعه المأهول
جمعوا بغيبته وموت شيوخه عنهم ولما يظفروا ببديل
مذ جاءهم وهم بليل همومهم منه فصاروا فى دجا موصول
فكأنه شمس بدت فى غربنا وتغربت فى شرقهم بأفول

ويضيف ابن الأبار فى التكملة / كوديرا ٣٣٦ أن هارون بن موسى الكاتب الذى كان مختصا بالحكم بن عبد الرحمن الناصر فى ولاية العهد قد لقى أبا على البغدادى بالمرية [١] عند قدومه على الأندلس وصحبه مقيما له كل ما يحتاج إليه إلى أن دخل قرطبة .

ويذكر القفطى فى إنباه الرواة ١/٢٠٩ عن أبى على القالى أنه « دخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وكان وصوله إلى بجاية [٢] فى رجب من هذا العام » .

ومن هذا الخبر ومما سبق وما ذكره أبو على القالى فى قصيدته من وصوله إلى القيروان برًّا ، وما ذكره فى البيت رقم ٥٠ من القصيدة من ركوبه البحر إلى الإمام ، نستنتج أن أبا على القالى قد ركب البحر من بلدة بجاية الساحلية بالمغرب الأوسط ، ووصل إلى مدينة المريَّة على الساحل الأسبانى حيث استُقبل هناك ، ثم سار الركب بطريق البر إلى قرطبة .

* * *

(١) المرية مدينة بالأندلس على ساحل البحر الرومى ، وكانت قاعدة الأسطول الإسلامى . (معجم الخريطة التاريخية ٩١) . والمدينة مازالت قائمة بأسبانيا وبها شاطئ سياحى ويطلق عليها بالأسبانية Almeria وتقع على شاطىء البحر المتوسط .

(٢) مدينة ساحلية بحوض البحر المتوسط بين بونة وجزائر بنى مزغنان (الخريطة التاريخية) وتقع حاليا بالجزائر .

آثار أبى على القالى وأثرها

ألف أبو على القالى كتبًا فى مواضيع مختلفة تدور كلها فى إطار الأخبار واللغة ، وقد جمعتُ أسماءها من المصادر المختلفة التى ترجمت له أو تعرضت لمؤلفاته ، ومن المؤلفات الببليوجرافية وفهارس المطبوعات والمخطوطات ، ومن المؤلفات اللغوية والنحوية التى أتيح لى الاطلاع عليها ونبشها لجمع مادة البحث .

١ - الإبل ونتاجها وجميع أحوالها :

ذكر ذلك فى ترجمته فى طبقات الزبيدى ، وإنباه الرواة ، وبغية الوعاة ، وتاريخ الإسلام ، وسير أعلام النبلاء ، ووفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء . وذكره ابن خير فى فهرسته ٣٥٥ باسم : الإبل ونتاجها وما تصرف منها ، وذكر أنه يقع فى خمسة أجزاء .

٢ - أفعل من كذا :

ذكره ابن خير فى فهرسته ٣٥٣ . وهذا الكتاب يدرج ضمن كتب الأمثال ، لا ذكر له فى فهارس المخطوطات ، ولكن الأستاذ الفاضل المرحوم محمد الفاضل بن عاشور التونسى عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ألقى بحثًا عنه فى الدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة فى عام ٦٨ - ٦٩ ، نُشر فى مجموعة البحوث والمحاضرات سنة ١٩٦٩ م ، ص ٣٤١ - ٣٥٠ بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

وقد بين الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور فى بحثه وجود نسخة مخطوطة من كتاب أفعل من كذا رواية أبى على إسماعيل بن القاسم ملحقة بكتاب مختصر العين للزبيدى الموجود بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس ، وقد كُتبت النسخة فى عام ٧٠١ هـ .

ومن وصف الأستاذ الفاضل بن عاشور للكتاب يتضح أنه خصص للأمثال الواردة على صيغة (أفعل من) وأنه بلا مقدمة ولا خطبة أو تبويب . وذكر أنه يشتمل على واحد وتسعين مادة مفصلة ، وتسع وعشرين مادة أخرى ، وأن مجموع الأمثال الواردة بالكتاب ثلاثمائة وستة وخمسين مثلا .

وقد أشار الفاضل بن عاشور ص ٣١ إلى أن كتاب القالى يشتمل على أمثال أتت على صيغة أفعل لم ترد عند الميدانى فى مجمعه ، وأن بعضها من كلام أهل الحضر ، وأن أمثال القالى على أفعل تعادل ثلث ماعند الميدانى .

وقد نشر الكتاب بتحقيق الفاضل بن عاشور فى تونس ١٩٧٢ م ، ويقع فى ٩٦ صفحة .

ويسوقنا الحديث إلى محاولة التنبيه على ما ذكر بفهرس دار الكتب من وجود كتاب للأمثال على أفعل للقالى محفوظ برقم ٧٤٤٢ أدب ، وقد شك الدكتور عبد المجيد عابدين – فى كتابه الأمثال فى النثر العربى القديم ص ١٩٢ – ١٩٣ ، الذى نشر بالقاهرة ١٩٥٦ دار مصر للطباعة – فى نسبة الكتاب للقالى ورجح نسبته لحمزة الأصفهانى ، ثم تابعه الدكتور أحمد الضبيب فى مقالة بمجلة العرب التى تصدر بالرياض ، المجلد الثانى الجزء ١١ ، ١٢ سنة ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م ، ورجح آنذاك فقدان كتاب الأمثال على أفعل للقالى . وقد قام الدكتور رمضان عبد التواب بمقارنة الكتاب المنسوب للقالى بكتاب الأمثال على أفعل لحمزة وثبت لديه أنه نسخة أخرى من كتاب حمزة (انظر : هامش ص ١٢٩ – ١٤٠ لكتاب الأمثال العربية القديمة تأليف رودلف زلهايم وترجمة الدكتور رمضان عبد التواب نشر دار الأمانة ببيروت ١٩٧١ م) .

أمالى القالى : انظر : النوادر .

٣ – البارع فى اللغة :

ذكر ذلك فى ترجمته فى بغية الوعاة ، وتاريخ الإسلام ، ووفيات الأعيان ، وعقد الجمان ، والعبر ، وسير أعلام النبلاء ، ومعجم الأدباء ، وإنباه الرواة ، ورسالة ابن حزم ٣٦١ ، وفهرست ابن خير ٣٥٤ – ٣٥٥

وقد بدأ القالى تأليف الكتاب سنة ٣٣٩ هـ بعد تسع سنوات من وصوله إلى الأندلس كما يذكر ابن خير فى فهرسته ٣٥٥ ، والقفطى فى إنباه الرواة ١/٢٠٩ ، ولم يصل الكتاب إلينا كاملا نظرًا لوفاة أبى على قبل أن يتمه . ولأنه قد رتب على مخارج الحروف فقد كان صعب التناول ، ولذلك لم يعرج عليه العلماء ولم يُتح له الانتشار .

وتوجد قطعة من الكتاب بالمتحف البريطانى محفوظة برقم O R 9811 ، نشرها فولتون بطريق التصوير سنة ١٩٣٣ ، وذكر فى مقدمته للنشر أن ثمة أوراق أخرى مخطوطة توجد بالمكتبة الوطنية بباريس تعادل حوالى ثلث ما نشره ، وتتفق المخطوطتان فى حوالى ٨ صفحات .

وقد قام صديقى الزميل الدكتور هاشم الطعان بجامعة بغداد بتحقيق البارع اعتمادًا على مخطوطتى لندن وباريس بإشراف الدكتور إبراهيم السامرائى لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب ، ١٩٧٢ م ، ثم نشر النص محققا فى بيروت ١٩٧٥ م .

وقد قام أستاذى الدكتور حسين نصار بدراسة لكتاب البارع فى رسالته للدكتوراه بعنوان : المعجم العربى نشأته وتطوره من ص ٢٨٧ - ٣٠٤ ، وعنها نقل البير مطلق فى كتابه الحركة اللغوية فى القرن الرابع من ص ٢١٢ - ٢٢٢

وأود أن أشير إلى أن القطعة الموجودة من البارع لا تشير إلى مكان وترتيب حرفى الحاء والخاء ، ولذلك فإن فولتون افترض أن الحاء المهملة بين الهاء والعين وأن الخاء المعجمة بين العين والقاف . واعتمادًا على ما ذكره القالى فى مقدمته لكتاب المقصور والممدود وترتيبه الحروف على مخارجها على الوجه التالى :

- هـ - ع - ح - غ - خ - ق - ك - ض - ج - ش - ى - ل - ر - ن - ط - د - ت - ص - ز - س - ظ - ذ - ث - ف - ب - م - و .

فإن افتراض فولتون يصبح غير مقبول ؛ إذ أن الحاء المهملة هى بين العين والغين وأن الخاء المعجمة هى بين الغين والقاف .

وقد كان كتاب البارع مصدرًا للزبيدى فى تأليف كتابه : المستدرك من الزيادة فى كتاب البارع لأبى عَلِيٍّ (القالى) على كتاب العين . (فهرست ابن خير ٣٥٤) .

وقد استفاد ابن سيده فى المخصص من كتاب البارع كما بين فى مقدمته ، وكذلك استفاد منه أبو عبيد البكرى ونقل عنه فى معجم مااستعجم ٩٨ ، ١٨٥ ، ٨٨٩ ، ٩٥٨ ، ١٣٤٦

٤ - البارع في غريب الحديث :

كذا ذكر فى كشف الظنون ٢١٦/١ ، وربما كان وهمًا .

٥ - تفسير غريب أبي تمام

ذكره عبد القادر البغدادى فى كتابه شرح أبيات مغنى اللبيب ١٥٨/٢ ، ولم ينقل عنه لعدم وجوده لديه .

٦ – تبويب لحن العامة للسجستانى :

يذكر ابن خير فى فهرسته ٣٤٨ أنه قد روى كتاب لحن العامة للسجستانى تبويب أبى على القالى عن شيوخه ، ويضيف إلى ذلك قول القالى : « قرأته (لحن العامة للسجستانى) غير مبوب على أبى بكر بن دريد عن أبى حاتم سهل بن محمد السجستانى » .

٧ – تفسير القصائد والمعلقات وتفسير إعرابها ومعانيها :

ذكر ذلك فى ترجمته فى بغية الوعاة ، ووفيات الأعيان ، وطبقات الزبيدى ، ومعجم الأدباء ، وإنباه الرواة ، وفهرست ابن خير ٣٥٥

٨ – حلى الإنسان والخيل وشياتها :

ذكر ذلك فى ترجمته فى وفيات الأعيان ، وطبقات الزبيدى ، ومعجم الأدباء، وإنباه الرواة ، وفهرست ابن خير ٣٥٥

٩ – الخيل :

ذكر ذلك فى ترجمته فى تاريخ الإسلام ، وسير أعلام النبلاء للذهبى ، وبغية الوعاة . ولعله جزء من الكتاب السابق .

١٠ – فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ :

ذكر ذلك فى ترجمته فى بغية الوعاة ، ووفيات الأعيان ، وطبقات الزبيدى ، ومعجم الأدباء ، وإنباه الرواة . ويذكر ابن خير فى فهرسته ٣٥٢ أنه يعادل ثلاثة أمثال كتاب فعلت وأفعلت للزجاج . وهو من مصادر اللبلى فى كتابه تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح (ص ٦) ، حيث نقل عنه فى عدة مواضع كما يبين من نسخة الكتاب المخطوطة برقم ٢٠ لغة ش بدار الكتب المصرية ؛ انظر الصفحات ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٢

١١ – فهرسة أبى على البغدادى وأخباره ، وتسمية كتبه وتواليفه :

ذكره ابن خير فى فهرسته ٤٣٤

١٢ – قصيدة فى مدح أمير المؤمنين الناصر :

ذكر ذلك ابن خير فى فهرسته ٤٢٢ . وهى موجودة بآخر مخطوطة كتاب

المقصور والممدود للقالى بدار الكتب بالقاهرة والمحفوظ برقم ١٨٤ لغة بدار الكتب، وعدتها ٨٥ بيتًا (انظر ماسبق ص ٨ - ١٢) .

١٣ - لغة مجموعة :

ذكر ابن خير في فهرسته ٣٩٩ أن أبا على القالى قد أحضر معه من المشرق إلى المغرب ضمن ما أحضر من كتب « كتاب لغة مجموعة » ، يقول القالى عنه : « تأليف ولم أتمه » .

وأرجح أن هذه اللغة المجموعة هى أصل كتاب المقصور والممدود لأن أبا على القالى قد ذكر الكتاب فى أماليه ١٧٦/٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، وهى أول ما أملى بالأندلس ، وابتدأ بعمل كتاب البارع فى رجب ٣٣٩ هـ كما يذكر القفطى فى إنباه الرواة ٢٠٩/١ ، واستمر يعمل به حتى سنة ٣٥٥ هـ ثم مرض ومات سنة ٣٥٦هـ .

١٤ - مقاتل الفرسان :

ذكر ذلك في ترجمته في وفيات الأعيان ، وبغية الوعاة ، وطبقات الزبيدى ، وإنباه الرواة ، وفهرست ابن خير ٣٥٥ ، وذكره السيوطى فى البغية بعنوان : **مقاتل العرب** .

وقد سبق لأبى عبيدة معمر بن المثنى تأليف كتاب بهذا العنوان رواه القالى وحمله معه إلى الأندلس ضمن ما حمل من تراث ، وانظر : فهرست ابن خير ٣٩٨، ومعجم ما استعجم ١٣٥٩/٤ .

١٥ - المقصور والممدود :

وهو هذا الكتاب الذى بين يديك .

ذكر ذلك فى ترجمته فى بغية الوعاة ، وتاريخ الإسلام ، ووفيات الأعيان ، وطبقات الزبيدى ، ومعجم الأدباء ، وإنباه الرواة ، والجذوة ، ورسالة ابن حزم ٣٦١ .

١٦ - النوادر :

وهو هذا الكتاب الذى نعرفه باسم **الأمالى** .

وقد ذكرته بعض المصادر باسم النوادر أثناء ترجمة القالى فى : سير أعلام النبلاء ، وطبقات الزبيدى ، وبغية الملتمس ، والجذوة ، وفهرست مرويات ابن خير ٢٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣

وذكرته بعض المصادر الأخرى باسم الأمالى فى عقد الجمان ، ونزهة العيون ،

وكشف الظنون ١٦٥/١ . ووفقت بعض المصادر بين التسميتين مثل معجم الأدباء وإنباه الرواة فقالت : النوادر والأمالى . وقد ذكر فى تاريخ الإسلام للذهبى ، وبغية الوعاة للسيوطى أنهما كتابان « كتاب النوادر وكتاب الأمالى » . وقد طبع الكتاب فى قسمين : الأمالى فى جزءين ، وذيل الأمالى والنوادر فى جزء .

وكتاب النوادر كما يسميه القدماء أو الأمالى كما سُمى عند طبعه ١٣٢٢هـ ، يعد من الأمالى فى طريقة إخراجه ويدخل فى النوادر فى فحواه .

يقول أبو على القالى فى مقدمة الكتاب ص ٣ « فأمليت هذا الكتاب من حفظى فى الأخمسة بقرطبة وفى المسجد الجامع بالزهراء المباركة » .

ويذكر البطليوسى فى الاقتضاب ١٥٩ فى تعليقه على لفظة **النوادر** التى وردت عنوانا لباب من أبواب أدب الكاتب لابن قتيبة « أنها ألفاظ متفرقة من أبواب شتى لم تنحصر كل لفظة منها مع مايشاكلها تحت باب كما انحصرت الألفاظ التى ذكرها فى سائر الأبواب ، وكل شىء فارق نظيره وتحيز عنه بجهة ينفرد بها فقد ندر عنه » .

وقد أثبت الأستاذ الميمنى ورشدى الصالح أن الأمالى هى النوادر اعتمادًا على ماقاما به من مقابلة للنقول المروية عن النوادر الموجودة بالأمالى [1] .

وكتاب الأمالى ، أو كتاب النوادر ، أو الأمالى والنوادر كما يسمى : يحوى [2] فنونا من الأخبار وضروبًا من الأشعار وأنواعًا من الأمثال وغرائب من اللغات وهذه الأبواب مشبعة ومختارة ومنتخلة ، ثم إن الكتاب لم يَخْلُ من غريب القرآن وحديث الرسول ، وقسم للإبدال [3] وآخر للإتباع [4] .

---

(١) انظر مقالة عبد العزيز الميمنى بعنوان : الأمالى والنوادر فى مجلة الزهراء مجلد ٣ العدد ٩ ص ٥٩٢ - ٥٩٦ سنة ١٣٤٥ / ١٩٢٦ القاهرة . وانظر مقالة رشدى الصالح ملحس، فى العدد السابع ص ٤٥٢ من مجلة الزهراء ومقالة صاحب مجلة الزهراء فى المجلد ٣ العدد ١ ص ٧٣ من نفس السنة .

(٢) انظر مقدمة الأمالى ٣

(٣) انظر أمالى القالى ٢٢/٢ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١١١، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦

(٤) انظر أمالى القالى ٢٠٨/٢ - ٢١٨ . وقد ألحق مصطفى كمال هذا القسم بكتاب الإتباع والمزاوجة لابن فارس ٧١ - ٧٨ بعنوان : الإتباع لأبى على القالى .

١٧ – وقد وصل أبو على القالى النوادر بذيل لها يقول عنه ابن خير : **كتاب ذيل النوادر** لأبى على البغدادى وهو أربعة أجزاء وصل بها النوادر . وقد ذكره البغدادى فى مقدمة خزانة الأدب ١/١٠ باسم ذيل الأمالى ، وذكر له كتابًا آخر باسم : **صلة ذيل الأمالى** ، ولعله يعنى النوادر الملحقة بالذيل .

وقد أثنى العلماء على كتاب النوادر أو الأمالى للقالى ، فيقول عنه ابن حزم فى رسالته فى فضل أهل الأندلس ٢٦٢ ، وعنه نقل ياقوت فى معجم الأدباء ٢/٣٥٢ « وكتاب النوادر لأبى على إسماعيل بن القاسم وهو مُبَارٍ لكتاب الكامل لأبى العباس المبرد ، ولعمرى لئن كان كتاب أبى العباس أكثر نحوًا وخبرًا فإن كتاب أبى على أكثر لغة وشعرًا » .

ويقول عنه ابن خلدون فى مقدمته ٥٥٣ : « وسمعنا من شيوخنا فى مجالس التعليم أن أصول هذا الفن (الأدب) وأركانه أربعة دواوين ، وهى أدب الكتاب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبى على القالى البغدادى ، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها » .

وقد ظل العلماء يروون هذا الكتاب الذى عده ابن خلدون أصلا من أصول فن الأدب ، وعلى ما تذكر كتب التراجم فإن أبا عمر القرمونى [(١)] قرأ النوادر على أبى نصر النحوى سنة ٣٩٥ هـ ، وأن أبا داود سليمان بن نُجاح [(٢)] قد قرأ النوادر على أشراف السويداء العروضية (٤٤٣ هـ) مولاة أبى المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبى البلنسية وقد أخذت عن مولاها النحو واللغة ، وأقرأ سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الطيلسان [(٣)] (٦٠٨ هـ) ربع أمالى القالى ابن أخيه أبا القاسم وكان سليمان يحفظ هذا الكتاب . ويُروى عن عبد الله بن ننتان النحوى (٥٩٨ هـ) وكان عالمًا بالعربية أنه كان حافظًا لكتب الآداب والأشعار ذاكرًا لكامل المبرد وأمالى أبى على البغدادى .

وكان أحمد بن على بن محمد الأنصارى [(٤)] (٦٠٦ هـ) ذا رواية ، أديبًا ذاكرًا لأمالى أبى على القالى . وقابلت [(٥)] فاطمة بنت أبى القاسم عبد الرحمن بن

---

(١) التكملة / بالنثيا ١٨٤

(٢) التكملة / كوديرا ٧٤٥

(٣) الذيل والتكملة ٤/٥٨ – ٥٩

(٤) التكملة / شنب ١٢١

(٥) التكملة / كوديرا ٧٤٧ – ٧٤٨

محمد بن غالب (٦١٣ هـ) مع أبيها صحيح مسلم ، والسيرة النبوية ، والكامل والنوادر .

وقد رحل كتاب الأمالى لأبى على القالى إلى المشرق [١] مع المبارك بن سعيد ابن محمد الحسن الأسدى (المتوفى بعد ٤٩٠ هـ) الذى سمعه بقرطبة من أبى مروان بن موافى ، وقد ذهب المبارك إلى بغداد وعاش بها إلى أن توفى .

وقد أفاد علماء أجِلَّة من أمالى القالى ومؤلفاته الأخرى نذكر منهم على سبيل المثال :

١ - عبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٩٣ هـ) استفاد من أمالى القالى وذيلها على ما يذكر فى مقدمته للخزانة ١/١٠

٢ - الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١ هـ) وقد استفاد من أمالى القالى فى كتابه شرح شواهد المغنى كما يذكر فى مقدمته ص ٣ وكما نقل منه فى الصفحات ٢٣ ، ٥٤ ، ١٠٤ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ... ومواضع أخرى .

٣ - الإمام العينى محمود بن أحمد (٨٥٥ هـ) نقل من أمالى القالى فى كتابه المقاصد النحوية ٢/١٦٧ ، ٣/٣٧٣ ، ٤/٦٠

٤ - أبو عبيد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى (٦٢٦ هـ) فقد استفاد من نوادر القالى فى معجم البلدان ١/٢٧١ ، ٣/٢٢٩

٥ - أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكرى (٤٨٧ هـ) استفاد من أبى على فى كتابه معجم مااستعجم فى أكثر من مائة موضع . انظر على سبيل المثال ص ٨ ، ٧٠ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، ... الخ وانظر فهرس أعلام الكتاب .

واستفاد منه أيضًا فى كتابه فصل المقال فى أكثر من ثلاثين موضعًا ، انظر على سبيل المثال ص ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٥ ... الخ ، وانظر فهرس أعلام الكتاب ، وانظر الصفحات ١٤ ، ٥٨ فقد استفاد من أصل أبى على القالى لشعر عمر بن أبى ربيعة وغيره .

---

(١) التكملة ٢/٦٣٤

وقد قامت حركة تأليف حول نوادر أبى على القالى أمكننى أن أرصدها فيما يلى :

١ - نظم القرطين وضم أشعار السقطين[١] ألفه أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميرى (٥٥٥ هـ) جمع فيه أشعار الكامل للمبرد والنوادر للبغدادى .

٢ - شرح أمالى القالى لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم[٢] (٦٢٧ هـ) ، وله أيضا شروح للإيضاح ، والجمل ، والكامل .

٣ - مختصر نوادر أبى على القالى[٣] لأحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى الشريشى (٦١٩ هـ) صاحب شرح مقامات الحريرى ، ونقل فى شرحه للمقامات ٢١٠/١ ، ٥٩/١ من نوادر أبى على القالى .

٤ - المؤاخى النادر فى الجمع بين اللآلى والنوادر لأبى عبد الله الرعينى . ذكره العينى فى المقاصد النحوية ٢٦/١ ونقل عنه .

وللقالى بالإضافة إلى الآثار المكتوبة السابقة آثار غير مكتوبة :

١ - يذكر فى أماليه ١٨٦/٢ أنه صنع العبارة التى تجمع حروف البدل وهى : « طال يوم أنجدته » ، وقد ذكر ذلك أيضا تلميذه الزبيدى فى كتابه الاستدراك على أبنية سيبويه ص ٥ ، وعنه نقل نشوان بن سعيد الحميرى فى مقدمة كتابه شمس العلوم ص ١٤ وذكر أن القالى صنع هذه العبارة .

٢ - كان أبو على القالى مصدرًا شفويًا فى أماكن كثيرة من كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدى فى نقوله وأخباره عن علماء العربية ، انظر على سبيل المثال الصفحات ١٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ... وانظر فهرس أعلام الكتاب .

٣ - وكان لأبى على القالى فضل المشاركة فى إخراج نسخة جيدة من كتاب العين[٤] للخليل بن أحمد الفراهيدى بالمقابلة على نسخة القاضى منذر بن سعيد البلوطى وذلك بالاشتراك مع محمد بن أبى الحسين أحمد بن أبان بن سيد ومحمد ابن أبان بن سيد بناء على أمر الحكم المستنصر .

* * *

---

(١) التكملة / شنب ٨٠ (٢) التكملة / شنب ٢٠٧ (٣) التكملة / شنب ١٣٦

(٤) انظر : إنباه الرواة ٧٣/٢ ، والجذوة ٥١ ، وبغية الملتمس ٦١

كتاب المقصور والممدود للقالى
بين تراث المقصور والممدود

لكلمة القصر فى اللغة مدلولات عدة منها أنه خلاف الطول ومنها أنه الحبس .
والمد فى اللغة من مد الشيء إذا زاد فيه .

وكلمة **المقصور** لها معناها الاصطلاحى عند العلماء (١) .

فالمقصور على ما اتفق عليه أهل النحو ، كما يقول ابن ولاد (٣٣٢ هـ) فى كتابه المقصور والممدود ص ٤ : « كل اسم كانت فى آخره ألف فى اللفظ زائدة كانت أو غير زائدة . كقولك مَلْهَى ومَرْمَى وشَوَى وتُقَى وتَقْوَى ومِعْزَى » .

وقول ابن ولاد : على **ما اتفق عليه أهل النحو** ، يعنى أن هناك أقوالا أخرى فى حَدِّ المقصور ، وهذا ما حدث بالفعل فى الفترة من تأليف سيبويه لكتابه فى القرن الثانى حتى القرن الرابع الهجرى ، فقد لاحظت أن بعض العلماء يصفون بعض الكلمات المقصورة بأنها منقوصة على حين أن آخرين يصفون الكلمة نفسها فى موضع بأنها مقصورة وفى موضع آخر بأنها منقوصة ، وهذا الوصف منهم يخالف ما اصطُلح عليه بعد **بالمنقوص فى الأسماء** وهو كما يقول أبو البركات الأنبارى (٥٧٧ هـ) فى أسرار العربية ص ٣٧ : « فالمنقوص ما كانت فى آخره ياء خفيفة قبلها كسرة نحو القاضى والداعى ، فإن قيل لِمَ سمى منقوصًا قيل لأنه نقص الرفع والجر » .

---

(١) فالقصر عند البلاغيين كما يقول السكاكى فى مفتاح العلوم ص ١٢٧ (طبعة الميمنية مصر ١٣١٨ هـ) هو تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان .

والقصر عند العروضيين علة من علل النقص ، والمقصور عندهم ماسقط ساكن سببه وسكن متحركه ، مثل مفاعيلن تصير إلى مفاعيل ، وفاعلاتن تصير إلى فاعلان فى المديد كما يقول التبريزى فى كتابه : الكافى فى العروض والقوافى ص ٣٢

والمد عند القراء - كما يقول ابن الجزرى فى كتابه النشر فى القراءات العشر الجزء الأول ص ٣١٣ (طبعة المكتبة التجارية القاهرة) : عبارة عن زيادة مط فى حرف المد على المد الطبيعى وهو الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه ، ويذكر ابن الجزرى فى نفس الموضع أن القصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعى على حاله .

ويقول أبو البركات الأنبارى فى ص ٤٠ :

« وأما المقصور فهو المختص بألف مفردة فى آخره نحو الهوَى والهدَى والدنيا وسمى مقصورًا لأن حركات الإعراب قصرت عنه أى حبست » .

ويقول ابن ولاد (٣٣٢ هـ) فى كتابه ص ٤ :

« **وأما المقصور الذى يسمى منقوصًا** فهو ما كانت ألفه التى فى آخره مبدلة من ياء أو واو انفتح ما قبلها ، وكانت فى موضع حركة فأبدل منها ألف نحو مَلْهَى ، ألفه مبدلة من واو لأنه من اللهو ، ومَرْمَى ألفه مبدلة من الياء لأنه من الرمى ، الأصل فيها ملْهو ومَرْمَى » .

وبناء على ما ذكره ابن ولاد فإن المنقوص فرع المقصور ، وكما يقول ابن ولاد فى ص ٥ « فكل منقوص مقصور لأن آخرَهُ ألف ، وليس كل مقصور منقوص » .

وقد جمعت من كتب اللغة والنحو مااستطعت من النصوص الخاصة بالمقصور ووصفه بالمنقوص مرة وبالمقصور أخرى وعرضتها مرتبة تاريخيا محاولا تعرف الفترة الزمنية التى اختص فيها وصف المنقوص بما نعرفه اليوم بمثال قاضٍ وداعٍ ، حيث إن كتب النحو كانت تعالج هذا الموضوع دون عنونة خاصة تحت أبواب الاسم المعتل المكسور ماقبل الآخر .

١ - سيبويه (١٨٨ هـ)

يقول فى الكتاب ٥٧/٢ : « واعلم أن كل ياء أو واو كانت لامًا وكان الحرف قبلهما مفتوحًا فإنها مقصورة ، تبدل مكانها الألف ولا تحذف فى الوقف » .

ويقول فى الكتاب ٩٢/٢ « باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف » ويمثل بالكلمات التى نصفها الآن بأنها مقصورة .

وفى الكتاب ٩٣/٢ : « باب تثنية ما كان منقوصًا وكان عدة حروفه أربعة أحرف ، إن كانت ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة ، أو كان زائدًا غير بدل ... » مثل مَغزى ومَلهى وأَعشى ، وحبلى ومعزى ودفلى .

ثم نجد فى مطبوعة الكتاب ١٦١/٢ عنوان الباب هكذا : « هذا باب **المقصور والممدود** وهما من بنات الياء والواو التى هى لامات ، وما كانت الياء فى آخره

وأجريت مجرى التى من نفس الحرف . **فالمنقوص** كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح » .

ويعلق السيرافي بقوله في شرحه للكتاب ١/٥ : « ويقال للمقصور أيضًا منقوص ، فأما قصرها فهو حبسها فى الهمزة بعدها ، وأما نقصها فنقصان الهمزة منها » .

ويقول سيبويه فى الكتاب ٧/٢ : « هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التى الياء والواوات لاماتهن ، إذا كان على ثلاثة أحرف ، وكان مفتوحًا للفتحة التى قبل اللام ، فنقول فى هُدَى هُدَوِىّ ، وفى رجل اسمه حَصَى حَصَوِىّ ، وفى رَجل اسمه رَحًى « رَحَوِىّ » .

٢ – النضر بن شميل (٢٠٣ هـ) :

ذكر صاحب اللسان فى مادة (غزا) ٣٥٨/١٩ :

« النضر بن شميل : الغرا منقوص : هو الولد الرطب جدًا » .

٣ – الفراء (٢٠٧ هـ) :

ألف كتابًا فى المقصور والممدود سماه : « المنقوص والممدود » . وقد حدد فى مقدمته ١١ – ١٦ علامات المنقوص والممدود ، ولم يعرّف ماهو المنقوص ، ووصف بعض الألفاظ بأنها مقصورة فى مقابل الممدود منها ، وهو فى تقسيمه لما هو منقوص وما هو مقصور مصدر ابن ولاد فى تعريفه وتحديده لعلامات المنقوص والمقصور السابق ذكرها . وقد نقل ابن السكيت فى إصلاح المنطق ١٥٠ عن الفراء : « الفراء : يقال ما أتيت أحدًا سواءك ، وبعضهم يضم السين **وينقص** وهى قليلة، وفى القرآن « مكانًا سِوًى » و « سُوًى » . وسواءك بالفتح **بالمد** لا غير » .

وفى معانى القرآن للفراء ٢٠٨/١ :

« وقوله تعالى » وكفّلها زكريا . من شدد جعل زكريا فى موضع نصب ، كقولك ضمها زكرياء ، ومن خفف الفاء جعل زكرياء فى موضع رفع ، وفى زكريا **القصر** فى ألفه . فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض ، **وتمد** ألفه فتنصب وترفع بالنون لأنه لا يجرى » .

٤ – أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) :

يقول فى مجاز القرآن فى شرح الآية ٤٣ من سورة النور : ﴿ سنا برقة ﴾ « سنا : منقوص أى ضوء البرق ، وسناء الشرف ممدود » .

٥ – الأصمعى (٢١٦ هـ) :

يقول فى خلق الإنسان ١٦٣ : « الشذى مقصور : الأذى » . ويقول فى ص ١٩٤ : « وفى اللثة اللمى : مخفف **مقصور** وهو سمرة فى اللثة تضرب إلى السواد وليست بحمراء » . ويقول فى كتاب الإبل ٢١٠ – ٢١١ : « والصلوان الفجوتان اللتان تبتدان أصل الذنب بينه وبين الجاعرتين والواحد صلا **منقوص** » .

ويصف ثابت فى كتابه خلق الإنسان ٣٠٣ الصلا بأنه مقصور .

٦ – أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)

يقول فى الغريب المصنف ١٢١ : « الأصمعى : من الرماح الأظمى ، وهو الأسمر والمؤنثة ظمياء بينة الظمى منقوص غير مهموز » .

ويقول فى غريب الحديث ٩٨/١ عند الكلام على الحديث : لا ثنى فى الصدقة ، فيقول : « لا ثنى فى الصدقة ، قال الأصمعى هو مقصور بكسر الثاء » .

٧ – المبرد (٢٨٥ هـ)

يقول فى المقتضب ٧٩/٣ : « فأما المقصور فكل واو أو ياء وقعت بعد فتحة وذلك نحو مغزَى ... » .

ويقول فى نفس الجزء ٨٧/٣ – ٨٨ « المقصور فإنما هو على أحد أمرين ، إما أن يكون اسما ألفه غير زائدة نحو قَفًا وعَصًا ومَلْهًى . ... وإما أن يكون ألفه زائدة للإلحاق أو للتأنيث ، فالإلحاق نحو حَبَنطى وعفرنى ، والتأنيث نحو حبلى ، وبشرى وقرقرى ، فهذه صيغ وقعت كما تقع الأسماء التى لا يقال لها مقصورة ولا ممدودة » .

ويقول فى الجزء الأول ص ٢٥٨ « باب مصطفين » وتحدث فيه عن المقصور وتثنيته وجمعه .

٨ – ثعلب (٢٩١ هـ)

يقول فى شرح ديوان زهير ٨٣ : وجويت : من الجوى منقوصًا وهو داء فى الجوف .

٩ - ابن السراج (٣١٦ هـ)

ذكر فى كتابه الأصول فى النحو ٣٥١/٢ ، ٣٥٢ « **ذكر المقصور والممدود** ، وهما بنات الياء والواو اللتين هما لامات ، **فالمنقوص** كل حرف فى بنات الياء والواو وقعت ياؤه بعد حرف مفتوح ، فأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما يقع أواخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك بنظائرها من غير المعتل ، وذلك نحو معطى وأشباهه ، لأنه معتل مثل مخرج ... ومن المنقوص مالا يعلم أنه منقوص إلا بالسماع نحو قفا ورحى ، وقد يستدل بالجميع إذا سمعت أرحاء وأقفاء علمت أنه جمع لمنقوص ، وهذا بين فى الجمع » .

ويقول فى ٣٥٣/٢ : « **المقصور** ما كان على ثلاثة أحرف فصاعدًا ، فالأول بدل غير زائد ، فإن كان من بنات الواو أظهرت الواو ، وإن كان ياء أظهرت الياء ، فبنات الواو مثل قفا وعصا ورحى » .

ونراه فى ٣٥٥/٢ يتحدث عما نعرفه الآن **بالمنقوص** دون أن يحدد له اصطلاحا يقول « **الاسم المعتل الذى لامه ياء قبلها كسرة نحو قاض وغاز** ، تثنيته ، قاضيان وغازيان وتجمعه قاضون وغازون ، وتثبت الياء فى التثنية وتسقط فى الجمع »

ويذكر فى باب التصغير من كتاب الأصول ٤٠٨/٢ - ٤١١ فى فصل التحقير : « **الاسم المنقوص** على سبعة أضرب ، الأول ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين (مثل عدة ، وزنة ، من وعيدة ، ووزينة) والثانى ما ذهبت عينه (مثل مذ من منذ) والثالث ما ذهبت لامه (مثل شفة من شفهة) والرابع ما ذهبت لامه وكانت أوله ألفا موصولة »

١٠ - ابن دريد (٣٢١ هـ)

يقول فى الجمهرة ٥٠٩/٣ « باب المنقوص : ما كان من المنقوص لامه هاء مثل سنة وفلة وثبة ، جمع بالواو والنون سنون وسنين وثبون وثبين » .

وقال فى الجمهرة ٢٢/١ « وشعبى موضع : مقصور » .

١١- أبو بكر بن الأنبارى (٣٢٨ هـ)

يقول فى كتابه إيضاح الوقف والابتداء ٤١٧/١ : « واعلم أنك إذا وقفت على منصوب مقصور كقيلك : نسأل الله هدى كان وقفك على الألف المبدلة لام

الفعل ، والألف المبدلة من التنوين أسقطت اعتمادًا على أن الألف تكفى منها ، وذلك أن الألف تقرب من الهمزة فى المخرج » .

ويقول فى شرح القصائد السبع ١٩ : « واللِّوَى لا يتبين فيه الإعراب لأنه مقصور معتل » .

١٢- ابن خالويه (٣٧٠ هـ)

يقول فى إعراب ثلاثين سورة ٩٣ : ﴿ ثم كان من الذين ﴾ ثم : حرف نسق ، كان : فعل ماض ، واسم كان مضمر فيها ، من **الذين** : جر بمن ولا علامة للجر لأنه اسم **منقوص** » .

ويقول فى ص ٩٩ - ١٠٠ ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم ﴾ ، « **الذى** : نصب نعت للرب ، ولا علامة للنصب فيه لأنه **اسم ناقص** » .

وعَدَّ ابن خالويه الأسماء الموصولة : من ، وما ، وحرف الاستثناء إلاَّ أسماء ناقصة ، انظر ص ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٣٠ .

ويقول فى ص ١٠٩ : ﴿ بالحسنى ﴾ جر بالباء الزائدة ، ولا علامة للجر لأنه **اسم مقصور** » .

١٣- ابن جنى (٣٩٢ هـ)

يقول فى المحتسب ٧٦/١ فى قراءة الآية ٣٨ من سورة البقرة ﴿ فمن اتبع هداى ﴾ « ومن ذلك قراءة النبى وأبى الطفيل وعبد الله بن أبى إسحق وعاصم الجحدرى وعيسى بن عمر الثقفى « هُدَىّ » قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية فى هذيل وغيرهم ، أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم »

ويقول فى المحتسب أيضًا ص ١٥/٢ - ١٦ :

« ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب ﴿ آمرْنا ﴾ (الإسراء ١٦) فى وزن « عامَرْنا » .. وقد قالوا أيضًا أمرها الله **مقصورًا** خفيفًا بوزن عَمَرها » .

ويقول ابن جنى أيضا فى المحتسب ٨/٢ :

« ومن ذلك قراءة الحسن ﴿ وبالنُّجْم هم يهتدون ﴾ (النحل ١٦) ، وقرأ يحيى وبالنُّجْم بضم النون ساكنة الجيم ، قال أبو الفتح : النُّجْم جمع نَجْم ... وإن شئت قلت أراد النجوم **فقصر الكلمة فحذف واوها** ، فقال النُّجْم ، ومثله من المقصور من فُعول قول أبى بكر (محمد بن السرى السراج) فى أُسْد أنه مقصور

من أسْود، فصار أسُد ، ثم أسكن فقال أسْد ، ومثله قوله أيضًا فى ثيرة جمع ثور أنه مقصور من ثيارة ، فلذلك وجب عنده قلب الواو من ثور ياء » ، وانظر المحتسب : ١٩٩/١ .

ونلاحظ عند ابن جنى بداية وضع حد المنقوص الذى استقر فيما بعد ، يذكر ابن جنى فى اللمع ٨ - ٩ :

« باب إعراب الاسم المعتل ، الاسم المعتل على ضربين : منقوص ومقصور . فالمنقوص : كل اسم وقع فى آخره ياء قبلها كسرة نحو القاضى والداعى ، وهذه الياء لا تدخلها ضمة ولا كسرة وإن لقيها ساكن بعد ما حذفت لالتقاء الساكنين ، تقول فى الرفع : هذا قاض يافتى وفى الجر مررت بقاض يافتى » .

ويقول فى ص ١٠ :

« وأما المقصور فكل اسم وقعت فى آخره ألف مفردة ، مفتوح ما قبلها نحو عصا ورجا ، والمقصور كله لا يدخله شىء من الإعراب لأن فى آخره ألف والألف لا تكون إلا ساكنة » .

١٤- أبو عمرو الدانى (٤٤٤ هـ)

يقول فى كتابه التيسير فى القراءات السبع ٤٦ : « واعلم أن حمزة والكسائى كانا يُميلان كل ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الياء ، فالأسماء نحو قوله عز وجل « موسى » و « عيسى » .. و « كسالى » و « أسرى » .. و « سيمى » و « ضيزى » وشبهه مما ألفه للتأنيث . وكذلك « الهدى » و « العمى » و « الضحى » و « مأواه » و « مثواه » وما كان مثله **من المقصور** » .

ويقول فى ص ٧٧ فى الآية ١٤٣ من سورة البقرة : « الحرميان وابن عامر وحفص ﴿ لرءوف ﴾ بالمد حيث وقع والباقون بالقصر » .

١٥- ابن سيده (٤٥٨ هـ)

يقول فى المخصص ١١٣/١٥ : « وإذا كان **المنقوص** أربعة أحرف فصاعدا ثنى بالياء ؛ من الواو كان أصله أو من الياء ، أو كانت الألف لا أصل لها من ياء ولا واو . فأما ما كان من الواو كمغزى وملهى ... » .

ويقول فى المخصص ١١١/١٥ : « ويلزم ما كان من **المنقوص وهو المقصور** المتغير إذا ثنيناه » .

ويقول فى ١٠٢/١٥ من المخصص : « **ويقال للمقصور أيضًا منقوص** . فأما قصره فهو حبسه من الهمزة بعده ، وأما نقصانه فنقصان الهمزة منه » .

١٦- الحريرى (٥١٥ هـ)

يقول فى درة الغواص ٧٥ : « يقال ثمانى نسوة وثمانى عشرة جارية ، وثمانى مائة درهم . لأن الياء فى ثمان **ياء المنقوص** وياء المنقوص تثبت فى حالة الإضافة » .

١٧- أبو البركات الأنبارى (٥٧٧ هـ)

ذكر فى كتابه أسرار العربية ص ٤٠ تعريف **المقصور** بأنه الاسم المختص بألف مفردة فى آخره نحو الهدى والدنيا ، وذكر فى ص ٢٧ أن **المنقوص** : هو ما كان من الأسماء فى آخره ياء خفيفة قبلها كسرة نحو القاضى والداعى وعلل لتسميته منقوصًا لأنه نقص الرفع والجر .

ويلاحظ فى المؤلفات النحوية التى أُلِّفت فى الفترة الزمنية اللاحقة لتأليف أبى البركات الأنبارى استقرار مصطلح المنقوص على ما حده ابن جنى فى اللمع ، واستقرار مصطلح المقصور واختفاء مصطلح المنقوص وصفا للمقصور ، ولم يعد يخلط بينهما ، وانظر أمثلة لذلك فى :-

شرح الإيضاح للعكبرى (٦١٦ هـ) فى المجلد الأول باب المقصور والممدود مخطوط بدار الكتب ٢٠٧ نحو . والمحصول فى شرح الفصول لابن معطى لابن إياز البغدادى (٦٨١ هـ) مخطوط بدار الكتب ١٩٠٨ نحو ص ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ،. وشـــــرح المفصل لابن يعيش (٦٤٣ هـ) ١/٢٠ - ٤٩ ، ١/ ٥٥، ٥٩ ؛ ٢/٣٦ ، ٥/١٠٧ . وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور (٦٦٣ هـ) رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة ص ١٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٥ . وارتشاف الضرب لأبى حيان (٧٤٥ هـ) ٦٤ ب، ٦٥ أ ، والتذييل والتكميل له ٥/٣٤٥ - ٣٤٢ وانظر ورقة ٤ من النسخة رقم ٦٠٢٧ هـ بدار الكتب ، والفاخر فى شرح جمل عبد القاهر لشمس الدين البعلى الحنفى (٧٤٢ هـ) مخطوط بدار الكتب ١٩٢٠ نحو ورقة ٢٤ ب ، ٢٦ ب ، ٢٧ ب ، ٣٧ ب . وشرح ابن عقيل (٧٦٩ هـ) ٢/١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ . والتصريح على التوضيح للشيخ خالد (٩٠٥ هـ) ٢/٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٩٤ ، ٢٨٨ .

هذا ما كان من أمر المقصور ، أما الممدود فلم يحدث هناك اختلاف فى تعريفه على أنه الاسم الذى آخره همزة بعد ألف زائدة .

* * *

التأليف فى المقصور والممدود

يعدد ابن حزم فى رسالته فى فضل أهل الأندلس وذكر رجالها [1] ص ٣٦١ الكتب المؤلفة فى اللغة فيقول « ومنها فى اللغة الكتاب البارع الذى ألفه اسماعيل ابن القاسم يحتوى لغة العرب ، وكتابه فى المقصور والممدود والمهموز لم يؤلف مثله فى بابه » .

وكتاب أبى على وإن لم يؤلَّف مثله فى بابه وتنظيمه ، فإنه لم يكن بأول مؤلَّف فى موضوع المقصور والممدود فقد سبقته مؤلفات المتقدمين وتبعته مؤلفات المتأخرين .

وقد لاحظت ثمةَ ارتباطًا بين التأليف فى المقصور والممدود والتأليف فى المذكر والمؤنث [2] ، وكذلك لاحظتُ أيضًا أن طائفة من القراء قد ألفوا فى المقصور والممدود ، وهذا الارتباط بين التأليف فى المقصور والممدود والمذكر والمؤنث راجع إلى أن الألف الممدودة والألف المقصورة [3] من علامات التأنيث فى اللغة العربية ، فلذلك يسهل على من ألف فى التذكير والتأنيث أن يعيد ترتيب أوراقه مع بعض إضافات ليصنع منها مؤلفًا فى المقصور والممدود .

وقد نشط القراء فى التأليف فى المقصور والممدود ، وكان أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى المتوفى ٢٠٢ هـ - من القراء - هو أول من تعرفنا خبر تأليفه لكتاب بعنوان المقصور والممدود :

وقد حاولت جهدى صنع ثبت للمؤلفات التى كتبت فى موضوع المقصور والممدود مستعينًا بكتب التراجم والطبقات وفهارس المخطوطات والمطبوعات ومؤلفات العلماء . فصح لى هذا الثبت الذى أرتبه تاريخيا حسب تواريخ وفيات المؤلفين .

---

(١) نشرت ضمن كتاب تاريخ الأدب الأندلسى (عصر سيادة قرطبة) من صفحة ٢٤٧ إلى ٣٦٩

(٢) راجع القائمة التى صنعها الدكتور رمضان عبد التواب لمؤلفات المذكر والمؤنث فى تقديمه لرسالة أبى موسى الحامض ١٥ - ١٩ . وانظر أيضا مقدمة تحقيقى لكتاب المذكر والمؤنث لابن التسترى ٣٠ - ٣٦ ، ففيها إضافات إلى القائمة السابقة .

(٣) انظر مقدمة الدكتور رمضان عبد التواب لكتاب البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ٤٧

١ – أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى (المتوفى ٢٠٢ هـ) وهو من القراء .
ذكر ذلك فى معجم الأدباء لياقوت ٢٩٠/٧ ، وبغية الوعاة للسيوطى ٤١٥ والفهرست لابن النديم ٧٥ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٣٧٧/٢ ، وإيضاح المكنون ٣٣٦/٢ ، وإنباه الرواة (خ) ٣٣٠/٢ .

٢ – أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى ٢٠٧ هـ) وهو من القراء [١] وله تأليف فى المذكر والمؤنث .
ذكر ذلك فى معجم الأدباء ٢٧٨/٧ ، وبغية الوعاة ٤١١ ، والفهرست ١٠٠، وكشف الظنون ١٤٦١/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٣٦٧/٢ ، وقد نشره عبد العزيز الميمنى فى القاهرة ١٩٦٧ م بعنوان « المنقوص والممدود ؛ عن نسخة بخزانة جامعة بومبى بالهند ، ومنه نسخة أخرى فى مكتبة أولو جامع (انظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢٠٠/٢) ومنها مصوّرة بحوزة الدكتور أحمد مكى الأنصارى .
ومن خلال وصف الأنصارى لنسخة أو لو جامع فى كتابه : أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ٢٤٩ – ٢٦٧ ومراجعة ما نقل عن الفراء ومقابلته على النسخة المنشورة ، وما حكاه أبو على القالى عن الفراء ، يبين أن هذه النسخة أوفى وأكمل من نسخة بومبى ونسخة الظاهرية . ومن الكتاب نسخة أخرى مخطوطة فى ١٧ ورقة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموعة محفوظة تحت رقم ٧٣٠٥
وفى تسمية الكتاب بالمنقوص والممدود عند نشره نظر ، فقد ذكر فى نسخة أو لو جامع بعنوان : رسالة المنقوص المقصور والممدود . وقد نشر الكتاب مرة أخرى عن نسخة الظاهرية بتحقيق ماجد الذهبى فى بيروت ١٩٨٣ م ، بعنوان « المقصور والممدود » .

٣ – أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى (المتوفى ٢١٦ هـ) وهو من القراء [٢] وله تأليف فى المذكر والمؤنث .
ذكر ذلك فى الفهرست ٨٢ ، وبغية الوعاة ٣١٤ ، وكشف الظنون

---

(١) ترجمة فى غاية النهاية ٣٧١/٢

(٢) ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٤٧٠/١

٢/ ١٤٦١، وطبقات المفسرين ٣٥٥/١ ، وفهرس مرويات ابن خير ٣٧٥ ، وإنباه الرواة ٢٠٢/٢ .

ومنه نقل في اللسان (غنا) ٣٧٣/١٩ سطر ٣ من أسفل نصه : « الأصمعي في المقصور والممدود : الغنى من المال مقصور ، ومن السماع ممدود »

٤ - **أبو عبيد القاسم بن سلام** (المتوفى ٢٢٤ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٠٦ ، وكشف الظنون ١٤٦١ ، ومعجم الأدباء ١٦٦/٦ ، وبغية الوعاة ٣٧٦ ، وطبقات المفسرين ٣٤/٢ ، وإنباه الرواة ٢٢/٣ .

ومنه نقل في المخصص ١٩٩/١٥ سطر ١٨ نصه « وقال : ناقة ولقى سريعة وامرأة ولقى كذلك ، وضربه ضربًا ولقى متتابعًا ، هذه حكاية أبي عبيد في المقصور والممدود » .

٥ - **أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي** (المتوفى ٢٢٥ هـ) وهو من القراء [١] .

ذكر ذلك في الفهرست ٧٥ ، وإيضـــاح المكنون ١٤٦٢ ، وإنباه الرواة ١/ ١٩١ ، ومعجم الأدباء ٣٦١/١ ، وبغية الوعاة ١٩٠ ، وطبقات المفسرين ٢٥/١ .

وقد شرحه عفيف الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفي (كان حيا ٦٨٢هـ) انظر : كشف الظنون ١٤٦١/٢ - ١٤٦٢

٦ - **أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت** (المتوفى ٢٤٤ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٣٣٥/٢ ، والفهرست ١٠٨ ، وإنباه الرواة (خ) ٣٥٤/٢ ، والمخصص ١٢/١ سطر ٤ .

ومنه نقول على هامش المخطوطة التي نشر عنها الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٦٠/١ ، ومنه أيضًا نقول في المزهر للسيوطي ٣٧/١ ، ٦٤/٢ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٤٨ ، واللسان (حلا) ٥٤/١ . ومن الكتاب نقل في المصباح المنير مادة (أم م)

---

(١) ترجمته في غاية النهاية ٢٩/١

وقد شرحه ابن جنى كما يذكر فى الخصائص ٢٥٥/١ ، ٤٨/٢ . ومنه نقل فى المقصور لابن ولاّد ٧٠ . ولعله رسالة المقصور والممدود لأبى يوسف ومقدارها ١٦ ورقة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٧٣ نحو [1] . وقد قام د . محمد محمد سعيد بنشر الكتاب عن هذه المخطوطة عام ١٩٨٥ م ، وقد نشره نشرة أخرى د. حسن شاذلى فرهود بعنوان « حروف الممدود والمقصور » بالرياض ١٩٨٥ م .

٧ – **أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى** (المتوفى ٢٥٥ هـ) . له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ٨٧ ، ومعجم الأدباء ٢٥٨/٤ ، وبغية الوعاة ٢٦٥ ، وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، وطبقات المفسرين ٣١٢/١ ، وإنباه الرواة ٦٢/٢ .

ومنه نقل فى الاقتضاب ٢٧٩ نصه : « وحكى أبو حاتم عن الأصمعى ، فى المقصور والممدود ، قال : يقال قَفا وأقفية ورَحى وأرحية ونَدى وأندية » . ومنه نقل آخر فى الاقتضاب ١٥٦ ، وانظر : المقصور والممدود للقالى ورقة ٦٩ و .

٨ – **أبو عصيدة أحمد بن عبيد بن ناصح** (المتوفى ٢٧٠ هـ) . له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ١٠٩ ، وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، وبغية الوعاة ١٤٤ ، وإنباه الرواة ٦/١ .

٩ – **أبو العباس محمد بن يزيد المبرد** (المتوفى ٢٨٥ هـ) . له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى معجم الأدباء ١٤٣/٧ ، والفهرست ٨٨ ، وبغية الوعاة ١١٦ ، وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، وأعيان الشيعة ٣٥٢/١ ، وطبقات المفسرين ٢٦٩/٢ ، وإنباه الرواة ٢٥١/٣

١٠ – **أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب** (المتوفى ٢٩١ هـ)

ذكر الصغانى فى التكملة ٣٨٩/٢ (كلذ) : « وكلواذى بالفتح : قرية أسفل بغداد ، وذكر ثعلب فى المقصور والممدود أنها تمد وتقصر » .

١١ – **أبو الحسين محمد بن الوليد (بن ولاّد)** التميمى النحوى (المتوفى

---

(١) مخطوطات جامعة الرياض القسم الثانى مصورات المدينة .

٢٩٨ هـ) ذكر ذلك فى معجم الأدباء ١٣٣/٧ . وهو والد أبى الحسين أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد (المتوفى ٣٣٢ هـ) . وسيأتى ذكر كتاب الابن فيما يلى .

١٢ – **أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم** (توفى بعد ٢٩٠ هـ) من القراء [1] وله تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ١١٠ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٧٠/٧، وكشف الظنون ١٤٦١/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٨/٢ ، ونزهة الألباء ١٤٠ ، وإنباه الرواة ٣٠٦/٣

١٣ – **أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنبارى** (المتوفى ٣٠٤ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى كشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، والفهرست ١١٢ ، وبغية الوعاة ٣٨٠ ، ومعجم الأدباء ١٩٧/٦ ، وإنباه الرواة ٢٨/٣

١٤ – **أبو جعفر أحمد بن محمد بن يزديار بن رستم الطبرى** (المتوفى بعد ٣٠٤ هـ) من القراء [2] ، وله تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ٣٣٥/٢ ، وبغية الوعاة ١٦٩ ، ومعجم الأدباء ٦٠/٢ ، والفهرست ٨٩ ، وإنباه الرواة ١٢٨/١

١٥ – **أبو عبد الله محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدى** (المتوفى ٣١٠ هـ) من القراء [3] .

ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٤٠/٣ ، ونزهة الألباء ٥٤

١٦ – **أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج** (المتوفى ٣١١ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى كشف الظنون ١٤٦١/٢

والكتاب من مصادر أحمد بن محمد الفيومى المتوفى ٧٧٠ هـ فى تأليفه معجمه المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير . راجع خاتمة المصباح ١٢٠٠ سطر ١٤

---

(١) ترجمته فى غاية النهاية ٣١١/٢

(٢) غاية النهاية ١١٤/٢ ، ١١٥

(٣) ترجمته فى غاية النهاية ٢٧٧/٢

١٧ – أبو بكر أحمد بن الحسين بن العباس بن الفرج بن شقير (المتوفى ٣١٥ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى بغية الوعاة ١٣٠ ، ومعجم الأدباء ٤١١/١ ، وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، ونزهة الألباء ١٦٩

١٨ – أبو بكر عبد الله بن محمد بن شقير (–)

ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٣ ، وإنباه الرواة ١٣٥/٢

١٩ – أبو بكر محمد بن السرى بن السراج النحوى (المتوفى ٣١٦ هـ) وهو من شيوخ أبى على القالى .

ولم يشر إلى كتابه أحد ممن ترجموا له ، إلا أن أبا حيان النحوى نقل نصا عن كتاب المقصور والممدود لابن السراج فى البحر المحيط ٢٨٢/١

٢٠ – أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان : (المتوفى ٣٢٠ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٠ ، ومعجم الأدباء ٢٨٢/٦ ، وإنباه الرواة ٥٨/٣

٢١ – أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب نفطويه (المتوفى ٣٢٠ هـ) ترجمته فى إنباه الرواة ١٧٦/١ وانظر مصادر أخرى بهامشه .

ولم يذكر أحد ممن ترجموا لنفطويه أن له كتابًا فى المقصور والممدود ، إلا أن الأستاذ الدكتور حسن شاذلى فرهود بكلية الآداب بجامعة الرياض كان قد أخبرنى أن كتابًا بعنوان المقصور والممدود لنفطويه يوجد بمكتبة محمد مظهر الفاروقى بالمدينة المنورة ويقع فى ثمانى ورقات ، وتحتفظ جامعة الرياض بمصورة عنه بقسم المخطوطات تحت رقم ١٣ مجاميع . وقد قام د. فرهود بتحقيق النص ونشره بالقاهرة ١٩٨٠ م دار التراث .

٢٢ – أبو بكر محمد بن عثمان الجعد الشيبانى (المتوفى ٣٢٠ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٦ ، وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، وبغية الوعاة ٧٢ ، ومعجم الأدباء ٢٨٢/٧ ، وطبقات المفسرين ١٩٣/٢ ، وإنباه الرواة ١٨٤/٣ ، ٢٦٩/١

٢٣ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى (المتوفى ٣٢١ هـ) له قصيدة تجمع مايمد ويقصر من الألفاظ بمعنيين مختلفين . ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٣١ ، ومعجم الأدباء ٤٨٠/٦ ، وطبقات المفسرين ٢١٢/٢ ، ونزهة الألباء ١٧٣. وقد نشرت القصيدة ضمن ديوانه من صفحة ٢٩ - ٣٧ وعدتها ٥٧ بيتاً ، وقد شرح القصيدة كثير من علماء العربية ، وهذه الشروح يمكن أن تعد ضمن تراث المقصور والممدود [١] . وممن شرحها أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى (المتوفى ٣٢٨ هـ) انظر مايلى .

٢٤ - أبو الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز (المتوفى ٣٢٥ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٧ ، وكشف الظنون ٢/ ١٤٦١ ، ونزهة الألباء ١٧٨ ، وطبقات المفسرين ١٤٨/١ ، وإنباه الرواة ١٣٥/٢

٢٥ - أبو الطيب محمد بن أحمد (محمد) بن إسحاق بن يحيى بن الوشاء (المتوفى ٣٢٥ هـ) له تأليف فى المذكر المؤنث .

ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٧ ، ومعجم الأدباء ٢٧٧/١ ، وإنباه الرواة ٦٢/٣ والفهرست ١٢٦ ، وكشف الظنون ١٤٦١/٢ . ومنه نسخة بمكتبة لاله لى ضمن مجموعة برقم ٣٧٤٠ ، وترتيب الكتاب التاسع فى المجموعة . وفى فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية أن الكتاب يقع فى ٦ ورقات . وانظر مقالة عنه فى مجلة M . F . O . Vll . 107 .

وقد قام بتحقيقه ونشره للمرة الأولى أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب فى مجلة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد السابع ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م ص ص ٦٥ - ١٢٥ ، وأعاد نشره بمكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٧٩ م .

---

(١) انظر لهذه الشروح تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان (الترجمة العربية) ١٧٩/٢ . ونعنى بالقصيدة : المقصورة الصغرى التى تجمع ما يقصر ويمد من الألفاظ بمعنى مختلف ، ومطلعها :

لاتــركــنن إلــى الــهــوى ۝ واحــذر مــفــارقــة الــهــواء

تمييزا لها عن المقصورة الكبرى فى مدح آل ميكال ومطلعها :

يـاظـبـيـة أشـبـه شـئ بـالمهـا ۝ ترعى الخزامى بين أشجار النقا

٢٦ – أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى النحوى (المتوفى ٣٢٨هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى كشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، ومعجم الأدباء ٧٧/٧ ، وبغية الوعاة ٩٢ ، وفهرست ابن خير ٥٣٤ ، والفهرست ١٢٢ ، والخزانة ٣٧٣/٣ ، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣

ومن الكتاب نقول فى المقصور والممدود للقالى تحت عنوان « الممدود والمقصور » ورقة : ٣٦ و ، ٩٩ ظ ، وشرح شـــواهد الشافية ٣٨٦ ، والعـينى ٥١٣/٤ ، ٥٨٨ ، والخزانة ١٢٤/١ ، ١٨٣/٢ . وهو من مصادر الفيومى فى معجمه المصباح المنير ، راجع خاتمة المصباح ص ١١٠٠ سطر ١١ ومنه نقل فى مادة (ى س ر) ١٠٥٤ ، ١٠٥٥

وينسب له شرح لقصيدة ابن دريد فى المقصور والممدود يسمى « غاية المقصود فى المقصور والممدود » وهو موجود فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٧٥٥ مجاميع . وهو شرح بسيط قاصر على شرح معانى الألفاظ . ولم يشر أحد ممن ترجموا لابن الأنبارى إلى شرحه للمقصورة ، إلا أن بعض نقول القالى عن ابن الأنبارى ترجح نسبته إليه ، وقد أعددناه للنشر .

٢٧ – أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (المتوفى ٣٣٠ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى كشف الظنون ١٤٦١/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٠ ، والفهرست ٩٤ ، وطبقات المفسرين ٢٢٤/١ ، وإنباه الرواة ١١٣/٢

وهناك نسخة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموعة برقم ١٠٠ بعنوان : شرح مايكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال عن أبى محمد بن درستويه . ولعلها بعض كتابه فى المقصور والممدود . وقد قام د. عبد الحسين الفتلى بنشر المخطوطة السابقة فى مجلة كلية الآداب جامعة بغداد العدد السابع عشر ١٩٧٣ م ص ص ١٥٢ – ١٧١ ، طبع مطبعة المعارف ببغداد ١٩٧٤ م .

٢٨ – أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد (المتوفى ٣٣٢ هـ)

ذكر ذلك فى بغية الوعاة ١٦٩ ، ومعجم الأدباء ٦٤/٢ ، وكشـــف الظنون ١٤٦١/٢ ، وفهرست مرويات ابن خير ٣٤ ، وإنباه الرواة ٩٩/١

وقد نشره برونله فى لندن - ليدن ١٩٠٠ ، وانظر تـــاريخ الأدب العربى ٢٧٤/٢ بالنسبة لمخطوطاته ، وقد أعيد نشره فى القاهرة ١٩٠٨ م بتصـحيح محمد بدر الدين النعسانى الحلبى فى سلسلة الطرف الأدبية ٤

وقد شرحه ابن خالويه كما فى كشف الظنون ١٤٦١/٢ ، كما نبه على بن حمزة البصرى (المتوفى ٣٧٥ هـ) على أغاليطه فى كتابه التنبيهات على أغاليط الرواة .

٢٩ - أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (المتوفى ٣٥٠ هـ)

لم يذكر أحد ممن ترجموا له أن له تأليفاً فى المقصور والممدود ، ويوجد بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموعة برقم ١٠٠ كتاب له بعنوان مختصر المقصور والممدود . وعنه مصورة بحوزة الدكتور رمضان عبد التواب ، وانظر لوصف المجموعة مقدمة كتاب : مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ، بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب .

وبهامش مخطوطة المقصور والممدود للقالى ورقة ٥٠ و ، دُوِّنت نقول لألفاظ مقصورة عن غلام ثعلب عددها ٢٥ لفظاً ، ربما كانت من كتابه .

وقد ذكر أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم ١٠٧٣/٣ نقلا عنه فى مادة قسا ، قال : « وحكاه المطرز فى باب المقصور المكسور أوله » .

وقد نشره عبد الحسين الفتلى فى العدد الأول من مجلة كلية أصول الدين ببغداد ١٩٧٥ م . (انظر : مقدمة تحقيق الممدود والمقصور للوشاء ٢٠) .

٣٠ - أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب العطار المعروف بابن مقسم (المتوفى ٣٥٤ هـ) من القراء [١] ، وله تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ٤٩ ، وبغية الوعاة ٣٦ ، ومعجم الأدباء ٥٠١/٦ ، كشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، وطبقات المفسرين ١٢٨/٢

٣١ - أبو على اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى (المتوفى ٣٥٦ هـ)

ذكره له كل من ترجموا له .

وهو هذا الكتاب الذى بين يديك .

---

(١) ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ١٢٣/٢

٣٢ - أبو الحسين سعيد بن ابراهيم بن التسترى المسيحى البغدادى (المتوفى بعد ٣٦٠ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ١٩٣ ، إيضاح المكنون ٣٣٥/٢ ، وذكر فى الفهرست أنه رتب كتابه على حروف المعجم .

٣٣ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى ٣٧٠ هـ) من القراء[1] ، وله تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى طبقات المفسرين ١٤٩/١ ، وإنباه الرواة ٣٢٥/١ ، والفهرست ١٥٤ ، وبغية الوعاة ٢٣٢ ، ومعجم الأدباء ٥/٤ ، وله شرح للمقصور والممدود لابن ولاد (انظر : كشف الظنون ١٤٦٢/٢) .

٣٤ - أبو الحسين على بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المهلبى (٣٨٥ هـ) ، ولد ٣٠٢ هـ ، تلميذ ابن ولاد .

ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٨

له المقصور والممدود ، ضمن مخطوط بمكتبة داماد زاده بتركيا محفوظ برقم ١٧٦٥ ، وقد وصفه ريشر فى مجلة M . F . O . 5 / 532 فقال إن المخطوط فى حجم الثمن ، أوراقه ١٩٢ ورقة ، مسطرته ١٣ سطر ، خط نسخى كبير مضبوط بالشكل .

وقد ذكر عبد العزيز الميمنى فى حاشية نشرته لكتاب التنبيهات على أغاليط الرواة لعلى بن حمزة البصرى ، ص ٣٢٥ فى القسم الخاص بالتنبيهات على معانى المقصور والممدود لابن ولاد أن تعاليق أبى الحسين المهلبى التى جمعها من رد أبى الطيب المتنبى لأغلاط ابن ولاد مثبتة على هامش طبعة ليدن . وفى نسخة كتبخانه مراد ملا رقم ١٧٦٥ أوفى وأتم ، وفيها أيضا حواشٍ عن ابن خالويه أيضا .

٣٥ - أبو بكر محمد بن عمر القرطبى بن القوطية (المتوفى ٣٧٦ هـ)

ذكر ذلك فى معجم الأدبـــاء ٥٤/٧ ، وبغية الوعاة ٨٤ ، وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، وتاريخ علماء الأندلس ٦٩/٢

ومن الكتاب نقل فى نشرة الكامل للمبرد ١٢٩/١ (تعليقاً على مادة ضمن الشرح) ، ومنه نقول أيضاً بحواشى مخطوطة المقصور والممدود للقالى ، فى أماكن

---

(١) ترجمته فى غاية النهاية ٢٣٧/١ ، ٢٤١

متفرقة . ونص النقل فى نشرة الكامل ١٢٩/١ « وحكى ابن القوطية فى المقصور والممدود له الرُهَطَاء كالراهِطاء والنُفقاء كالنافِقاء »

٣٦ – أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى (المتوفى ٣٧٧هـ)

ذكر ذلك فى نزهة الألباء ٢٠٩ ، وبغية الوعاة ٢١٧ ، ومعجم الأدباء ١٣/٣، وكشف الظنون ١٤٦٠/٢ ، وأعيان الشيعة ٨٦/١٤ ، وإنباه الرواة ٢٧٤/١ .

وقد شرحه ابن جنى كما فى كشف الظنون ١٤٦١/٢ ، وأعيان الشيعة ٨٦/١٤

٣٧ – أبو الحسن على بن محمد الشمشاطى العدوى (المتوفى ٣٨٠ هـ)

له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ٣٣٦/٢ ، وأعيان الشيعة ٣٥٣/١ ، ورجال النجاشى ١٨٧

٣٨ – أبو الفتح عثمان بن جنى (المتوفى ٣٩٢ هـ)

له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى معجم الأدباء ٩/٤ ، وبغية الوعاة ٣٢٢ ، وكشف الظنون ١٤٦/٢ ، وأعيان الشيعة ٨٦/١٤ ، وإنباه الرواة ٣٣٦/٢

وقد شرح المقصور والممدود لأبى على الفارسى كما سبق أن ذكرنا .

وشرح أيضاً المقصور والممدود لابن السكيت كما فى الخصائص ٢٥٥/١ ، ٤٨/٢

ولابن جنى رسالة بعنوان : مايحتاج إليه الكاتب من مقصور وممدود ومهموز ، نشرت بالقاهرة ١٩٢٤ م ، ضمن : ثلاث رسائل لابن جنى .

٣٩ – أبو الجود القاسم بن محمد بن رمضان العجلانى (كان معاصراً لابن جنى (توفى فى حدود ٤٠٠ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٩٩/٦ ، وبغية الوعاة ٣٨٠، وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، وإنباه الرواة ٢٨/٣

٤٠ – أبو الحسن على بن اسماعيل بن سيده (المتوفى ٤٥٨ هـ)

لم يشر أحد ممن ترجموا لابن سيده إلى مؤلف له فى المقصور والممدود أو المذكر والمؤنث .

ولكنه أشار فى مقدمة معجمه المحكم ١٤/١ إلى الكتابين بقوله : « وأما ما أتركه من الإشعار بالتذكير والتأنيث ، فإنما ذلك لأنى قد أفردت له كتابا لم يوضع فى معناه ما يوازيه ، فضلا عما يساويه ، وكذلك الممدود والمقصور » .

ولعله يعنى بذلك ما أفرده من كتب فى موسوعته « المخصص » كما فى ذلك القسم الذى عنونه : « كتاب المقصور والممدود » ، ويقع فيما يقرب من ثلاثمائة صفحة (راجع المخصص ٩٢/١٥ - ٢١١ ، ١/١٦ - ٧٩) .

وابن سيده فى هذا القسم من المخصص الذى عقده للمقصور والممدود قد نثر كتاب ابن ولاد ، ثم تبعه بكتاب القالى بعد أن طعم المواد ببعض نقول عن أبى على الفارسى وغيره ، ويدلنا على ذلك أنه رتب الصيغ على الأبنية ومخارج الحروف كترتيب أبى على القالى والذى عرف به ونسب إليه . إلا أنه رتب مخارج الحروف على ترتيب الخليل ولم يرتبه كما رتبه القالى (موفقاً بين ترتيبى سيبويه لمخارج الحروف) .

٤١ - أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلى الوزير (المتوفى ٥٦٠ هـ)

له أرجوزة فى المقصور والممدود .

ذكر ذلك فى كشف الظنون ١٤٦٢/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٤٨/٢ ، (الميمنية)

٤٢ - أبو محمد سعيد بن المبارك بن على بن الدهان (المتوفى ٥٦٩ هـ)

ألف كتابًا باسم : العقود فى المقصور والممدود .

ذكر ذلك فى نكت الهميان ١٥٨ ، ووفيات الأعيان ٢٠٨/١ ، وبغية الوعاة ٢٥٦ ، وذكره أيضًا فى مقدمة كتابه الأضداد ٩٢ .

٤٣ - أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنبارى (المتوفى ٥٧٧ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

له كتاب : حلية العقود فى المقصور والممدود . وقد نشره عطية عامر فى أو بسالا بالسويد ١٩٦٦ ، وطبع فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت .

٤٤ - أبو الحسن بن على بن سليمان بن أسعد المعروف بابن حيدرة (المتوفى ٥٩٩ هـ)

له منظومة فى المقصور والممدود وقد قام بشرحها ، ومن المنظومة نسخة فى المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ، برقم م ٦٥ كتبت ١١٩٤ هـ ، ويقع فى ٤ ورقات . راجع : القائمة الببليوجرافية للمخطوطات اليمنية بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ، مطبوع بالرونيو صنعاء ١٩٧٢ م ، ج ٢ ص ٥٨٩

٤٥ – حسام الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن أبى بكر الرصاص (المتوفى ٦٢١ هـ) له المقصور والممدود ، ومنه نسخة فى الفاتيكان ضمن مجموعة ويقع فى ٧ ورقات ، كما ذكر فى فهرس المخطوطات العربية فى الفاتيكان لروستانى ص ١٧٩ انظر : ، STUDIE TESTI, 1967 ، وانظر أيضا تاريخ الأدب العربى لبروكلمان النص الألمانى GAL 1/509

٤٦ – أبو الربيع سليمان بن موسى (محمد) بن سليمان الزبيرى اليمنى (المتوفى ٦٥٢ هـ) .

ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ٣٣٦/٢ . ولم يذكر فى ترجمته فى العقود اللؤلؤية ١١٩/١ ، وبغية الوعاة ٢٦٤

٤٧ – جـــمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسى (المتوفى ٦٧٢ هـ)

نظم قصيدة فى المقصور والممدود ، ثم شرحها فى كتابه : تحفة المودود فى المقصور والممدود . وقد نشره إبراهيم اليازجى بالقاهرة ١٨٩٧ م

واختصره أبو حيان الأندلسى كما سيأتى بعد .

وقد شرح تحفة المودود العلامة المختار الكنتى وهو موجود بدار الكتب برقم ٥٣٧٦ هـ ، ويقع فى ١٠٣٠ صفحة ، والشرح يهتم بالمسائل الفقهية والتصوف والحقائق النبوية والحكم القرآنية ... إلخ .

٤٨ – أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف (المتوفى ٧٤٥ هـ)

ألف مختصراً لتحفة المودود لابن مالك سماه : المحصور فى الممدود والمقصور ، ذكر ذلك فى كتابه التذييل والتكميل ٣٤٣/٥

٤٩ – ربيع الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفى (كان حياً ٦٨٢ هـ)

شرح المقصور والممدود لابراهيم بن يحيى اليزيدى (المتوفى ٢٢٥ هـ) ، ذكر ذلك فى كشف الظنون ١٤٦١/٢ ، ١٤٦٢

٥٠ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن جابر الأندلسى الأعمى (المتوفى ٧٨٠ هـ) .

له منظومة فى المقصور والممدود . ذكر ذلك السيوطى فى رسالته « القول المهمل » ص ٣٨٥ حيث يقول « وقال ابن جابر الهوارى المشهور هو ورفيقه

بالأعمى والبصير ، فى منظومته فى المقصور والممدود . باب مايكسر فيقصر ويمد والمعنى واحد .

ومما يمال القصر والمد كسره ... ومعناه معنى واحد عند من يدرى

صِنًا أى رماد والزِمِكَّى مؤخر ... من الكير ذا كان رجيم لذى الذكرِ

كذا الهندبا نبت كذا مصدر اشترى ... شراء وخصِّيصَا أناس ذووقدرِ

ومن المنظومة نسخة مخطوطة بالمتحف البريطانى برقم OR 7471 بعنوان : « الروض الممطور فى نظم المقصور » وأخرى بالمكتبة الوطنية بباريس 4452 فى ٥ ورقات ١٢٩ - ١٣٤

٥١ - مرعى بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسى الحنبلى (المتوفى ١٠٣٣ هـ) .

له قرة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود .

ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ٢٢٥ ، وهدية العارفين ٤٢٧/٢

٥٢ - أبو عبد الله محمد بن زاكور الفاسى المالكى (المتوفى ١١٢٠ هـ)

شرح المقصور والممدود لابن مالك كما فى إيضاح المكنون ٥٤٧/٢ ، وقد سماه محقق ديوانه [١] : الجود بالموجود فى شرح المقصور والممدود لابن مالك .

ومن الكتاب نسخة مخطوطة بمكتبة الزاوية الحمراء بالمغرب ، وعنها ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ضمن مصورات وحدة اليونسكو المتنقلة ، وأخرى بالمكتبة الوطنية بباريس رقم 6249 فى ٤٤ ورقة بعنوان: شرح تحفة المودود فى المقصور والممدود .

هذا ماكان من مؤلفات أفردت للمقصور والممدود ، ومن جانب آخر فإنه لا يخلو كتاب من كتب النحو والصرف من معالجة لأبواب المقصور والممدود وتبيين ماهو قياسى وماهو سماعى وذلك فى أبواب التأنيث والتثنية والجمع ومالا ينصرف .

---

(١) انظر المنتخب من شعر ابن زاكور عمل عبد الله كنون الحسينى نشر دار المعارف - القاهرة ١٩٦٦ م ص ١٧

وقد نقل السيوطى فى الأشباه والنظائر النحوية ١٥/٢ (طبع الهند) عن أبى حيان : « قال أبو حيان : وإنما ذُكرت هذه الأقسام (مايقصر وما يمد) فى كتب النحو وإن كان مدركها السماع ، لأن للنحو فيها حظا ، وهو حصر ماجاء من ذلك ، فلو ادعى مدع شيئا خلاف هذا لم يقبل منه إلا بثبت واضح عن العرب ، فصار فى حصر هذه الأقسام نوع من القياس النحوى » .

ويرد حكم المقصور والممدود وجواز مد المقصور وقصر الممدود أيضا فى المؤلفات التى تعالج الضرورات الشعرية .

أوهام وقعت فى نسبة كتب المقصور والممدود :

١ - قرأتُ فى الترجمة العربية لكتاب تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ٢٧٠/٢ أن **للصاحب بن عباد** (المتوفى ٣٨٥ هـ) كتاباً فى المقصور والممدود نشره بول برونله فى لندن - ليدن ١٩٠٠ فى سلسلة

Gontribution towards Arabic philology, 1

والذى نشر حقيقة فى هذه السلسلة هو كتاب المقصور والممدود لابن ولاد . ولم يذكر من ترجموا للصاحب بن عباد تأليفا له بهذا الاسم

٢ - ذكر فى مطبوعة نزهة الألباء لابن الأنبارى ص ٢١١ أن لأبى الحسن على بن عيسى بن عبد الله **الرمانى** (المتوفى ٣٨٤ هـ) كتابين أحدهما باسم الممدود الأكبر والثانى الممدود الأصغر ، وهذا تحريف لكتابى الرمانى : الحدود الأكبر ، والحدود الأصغر ، وانظر بغية الوعاة ٣٤٤ ، ومعجم الأدباء ٢٨١/٥

* * *

دراسة كتاب المقصور والممدود للقالى [1]

بدأ أبو على القالى كتابه بخطبة للكتاب [2] استهلها بحمد الله والثناء عليه وعدَّد فيها نعم الله عز وجل على عباده ، ثم بعد أن انتهى من الحديث عن أفضال الله ، تحدث عن رسول الله ﷺ وما قام به من إزالة للشرك وإظهار للدين وإعلان لليقين ... الخ .

ثم تلا ذلك حديثه عن ضنه بالعلم وشحه به خشية أن يتلقاه من هو غير أهل لذلك ، وكان ذلك مدة إقامته بالمشرق ، إذ أنه – على ما يذكر – لم ير أحدًا من ولد العباس للعلم طالبا ولافى الأدب راغبا ، فصان علمه حتى يضعه فى مكانه الصحيح لدى من كمل لبه ورجح حلمه وحسن فهمه وصفا ذهنه ، واضطر فى سبيل ذلك أن يخاطر بحياته ليصل إلى بنى أمية فى الأندلس .

وقد ألف أبو على القالى كتابه للحكم المستنصر ولى عهد المسلمين (٢ ظ) وهو الذى أمره بتصنيف الكتب وتأليف الأدب (٣ و) .

ويذكر القالى أن الحكم مثَّل له أمثلة احتذى عليها ، وأنهج له سبلا سلكها فى تأليفه (٣و) .

الدافع للتأليف :

أحَسَّ أبو على القالى – وشاركَهُ ولى عهد المسلمين الحَكَم المستنصر بحاجة طائفة من العلماء المبرزين ، والأدباء المتقدمين والكتاب المرسَّلين والخطباء والشعراء إلى معرفة الممدود والمقصور سواء من احتاج إلى ذلك للَّفْظِ أو للخَطِّ أو للَّفظ والخط جميعا .

ويبين من ذلك أن غرض الكتاب تقديم المواد اللغوية المقصورة والممدودة ، مضبوطة بغرض عصمة الكاتب والمتحدث والقارىء من الخطأ .

(١) الإحالات فى هذا القسم من الدراسة إلى أرقام أوراق المخطوطة الأصلية .

(٢) تكاد تكون خطبة الأمالى والمقصور والممدود معارضة لخطبة أبى بكر بن دريد فى مقدمة الجمهرة ، إذ نجد فيها نفس الميل إلى السجع ، والشكوى من عدم وجود سوق للعلم تنفق فيها بضاعته ، وستره لعلمه حتى يجد له من يستحقه ليبذله له .

وحاجة الكتاب المرسّلين والأدباء المتقدمين إلى معرفة المقصور والممدود للخط أو للفظ ظهرت بواكيرها فى القرن الثانى الهجرى ، فقد ذكر على بن فضال المجاشعى فى مقدمته ص ٧٥ « اعلم أن الكتاب قد اصطلحوا على أن يكتبوا ذوات الواو بالألف ، وذوات الياء بالياء للفرق بينهما . ويقال إن الأخفش (سعيد بن مسعدة المتوفى ٢١٠ هـ) رأى غفلة الكتاب عن التأدب فأراد أن يضطرهم بهذا إلى التأدب وسأل الكسائى (على بن حمزة المتوفى ١٨٩ هـ) أن يقول كمقالته مساعدة له فأجابه إلى ذلك وصار ذلك اصطلاحا يعيبون من خالفه » .

منهج التأليف :

ارتأى أبو على القالى أن يبوب كتابه على **الأمثلة** « الأبنية » وأن يرتب المواد اللغوية داخل كل مثال على **مخارج الحروف** معتمدا فى ذلك على أوائل الكلمات دون حشوها أو أواخرها (٣و) .

- ثم يذكر فى صدر الكتاب ما يعرف من المقصور بالقياس ثم يتبعه بتثنية المقصور وجمعه (٥و - ٩ظ) ، وبعد أن انتهى من تبيين هذه القواعد ، بدأ بأبواب الثلاثى المفتوح الأوائل ثم أتبعه بالمفتوح الأوائل من غير الثلاثى ، ثم بعد أن انتهى من المفتوح الأوائل من غير الثلاثى أتبع ذلك بالمكسور الأوائل من الثلاثى ، فالمكسور الأوائل من غير الثلاثى . وقد التزم أبو على أن يبين ما جاء من الأمثلة اسما لا غير وما جاء منها اسما وصفة وما جاء منها صفة لاغير .

ثم عدّد أبو على القالى أمثلة المقصور المفتوح فى مقدمة الكتاب (٣ ظ) ومثل لكل بناء بمثاله اسما كان أو صفة . وأتبع هذا بأمثلة المقصور المكسور (٣ ظ) فالمقصور المضموم (٤و) وفق التنظيم السابق :

ورأى أبو على أن يرتب الحروف حسب المخارج وأن يبدأ بأقصى الحروف مخرجا ثم الذى يليه على هذا النسق .

الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء - القاف - الكاف - الضاد - الجيم - الشين - الياء - اللام - الراء - النون - الطاء - الدال - التاء - الصاد - الزاى - السين - الظاء - الذال - الثاء - الفاء - الباء - الميم - الواو .

وذكر أبو على فى مقدمة الكتاب (٤ ظ) أنه إذا ذكر حرفا أوله همزة على مثال من الأمثلة ثم أتبعه ما أوله حاء ، ثم أتبعه ما أوله قاف ، فذلك لأنه لم يأت

من ذلك المثال ما أوله هاء أو عين أو غين أو خاء ، وهى الحروف التى بين ماذكر وما تجاوز إليه ، أو أتى من بعضه حرف أو حرفان شاذ نادر ، لم يشتمل عليه جمع أبى على القالى .

ثم بعد أن انتهى من المقصور المفتوح (٩ ظ - ٤٧ و) ، فالمكسور (٤٧ و - ٥٦ ظ) ، فالمضموم (٥٦ ظ - ٧١ و) ، بأمثلته - وقد شغل القسم الأول الخاص بالمقصور الأوراق (٩ ظ - ٧١ و) ، أتبع ذلك بالمقصور المهموز (٧١ و - ٧٤ ظ) ، ثم ما يمد ويقصر (٧٤ ظ - ٧٧ ظ) ، ثم أتبع ذلك متفرقات المقصور (٧٧ ظ - ٧٩و)، وهى الكلمات التى لم تدرج فى أماكنها نظرا لندرتها أو لشذوذها .

ثم إن أبا على القالى بعد أن انتهى من القسم الأول من الكتاب وهو المقصور وما يتعلق به من مهموز وما يمد ويقصر ، بدأ بالقسم الثانى وهو الممدود بمقدمة شغلت الأوراق (٧٩ و - ٨٣ ظ) بيَّن فيها :

أ - أمثلة الممدود المفتوح فالمكسور فالمضموم وأمثلة كل بناء .

ب - أسماء المصادر الممدودة قياسا .

ج - ما يعرف من الممدود بالقياس .

د - تثنية الممدود .

ثم بدأ بأمثلة الممدود المفتوح (٨٣ ظ - ١١٢ و) ، وتبعه بالممدود المكسور (١١٢ و - ١٢٧ و) ، وتبع ذلك الممدود المضموم (١٢٧ ظ - ١٣٤ ظ) ، ثم أعقب ذلك بعض الأحرف النادرة والشاذة ، وقد أفرد القالى هذه النوادر فى نهاية المقصور ونهاية الممدود لأنه تحرى أن يودع فى كتابه المشهور الذى لا يشك فى صحته ، مما اشتمل عليه ذكره ويجوز أن جمعه كان قد اشتمل على أكثر من هذا ولكنه قد أصيب بما جمعه فى أماكن شتى كما ذكر فى آخر الكتاب .

وقد التزم أبو على القالى كما يذكر فى مقدمته (٤ ظ) أن يذكر الحرف (الكلمة) على **مذاهب البصريين** ثم يكرره على **مذاهب الكوفيين** . وفى المذهب الكوفى كان اعتماده على ما ألفه شيخه أبو بكر بن الأنبارى وكان يعدُّه أعلم من رآه منهم .

طريقة العرض :

١ - يبدأ أبو على الباب بعنونته بقوله : هذا باب ما جاء من المقصور على مثال .... ثم يبدأ فى إيراد المواد اللغوية على الترتيب الذى بينه فى مقدمة الكتاب .

٢ - يبدأ المادة بشرحها لغويا ثم يبين أتكتب بالألف أم بالياء بالنسبة للمقصور من الألفاظ بالإضافة إلى رسمها بالياء أو بالواو فى الكتابة وفى بعض الأحيان يغفل ذلك إما لوضوح فعلها أو لجواز الوجهين ، ويضمها لغاتها المنسوبة إلى القبائل إن وجدت (انظر : فهرس لغات القبائل) .

٣ - يورد أبو على شواهده على شرحه للمادة . وتتمثل هذه الشواهد فى : آيات القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول ﷺ وأقوال صحابته ، وأمثال العرب ، وأقوالهم وأسجاعهم وأشعارهم .

٤ - وهو فى شرحه يورد أقوال العلماء معزوة إلى قائليها من العلماء البصريين والكوفيين ، وهذا النقل بعضه عن علماء لم يرو عنهم القالى مباشرة مثل الأصمعى وأبى حاتم واللحيانى وابن الأعرابى وأبى زيد بل روى مصنفاتهم التى نص فى بعض النقول على أسمائها وأغفله فى البعض الآخر على ماسنبينه فى مصادر الكتاب .

٥ - ويتدخل أبو على فى النصوص معلقا محاولا التوفيق بين آراء العلماء الذين نقل عنهم (انظر مادة « حصى ١٣ ظ » و « غوى ١٤ ظ » ، أو تفضيل تفسير على آخر (انظر مادة « السدى » ٢٩ و) .

٦ - ويعلل أبو على لكتابة الكلمة المقصورة بالواو أو بالياء ويبين الفعل الذى أخذت منه لبيان أصلها الواوى أو اليائى .

٧ - يورد أبو على اختلاف الروايات بالنسبة لشواهده الشعرية ويفسر الكلمات التى تحتاج لإيضاح ، وانظر مثلا تفسيره لحديث النبى ﷺ فى مادة « رحى » ٢٣ و .

ملاحظات على الكتاب :

١ - نلاحظ عند دراستنا للكتاب أن أبا على القالى قد اختار فى عرضه طريق الأبنية (الأمثلة) وحدد فى كل باب زنة البناء ، وأفرد المفتوح من كل بناء ثم أتبعه بالمفتوح من البناء الآخر ، ثم جمع داخل كل باب ما جاء من الألفاظ على هذا

الوزن لأمن اللبس فى القراءة ، ومعاونة الشعراء والكتاب والأدباء فى الحصول على الكلمات ذوات الوزن الواحد . ولأن معظم ما أورده من الألفاظ المقصورة والممدودة ، سماعى يروى عن العرب ، ولأن الوزن الواحد قد يتغير معنى الكلمة فيه بالفتح أو بالكسر أو الضم فلذلك كان أنسب تقديم له - آنذاك - هو هذا التقديم الذى صنعه القالى .

وقد يسرنا على القارئ المعاصر مهمة البحث عن المواد اللغوية بإعداد فهرس للمواد اللغوية رتبناه على الحروف الهجائية ألحقناه بالتحقيق (ص ٦١٦ - ٦٣٨) .

٢ - ونلاحظ أيضا أن أبا على قد قلل من المواد اللغوية الواردة فى أبواب المقصور والممدود القياسية لأنه قد بيَّن القاعدة فى مقدمته للمقصور ومقدمته للممدود .

٣ - يزن أبو على بعض الكلمات بأوزان خاصة تخالف فى بعض الأحيان الأوزان التى توزن بها عند بعض العلماء وخاصة ما كان غير ثلاثى وتختلف وجهات نظر اللغويين فى وزنه ، وكذلك بعض الأسماء التى لا أفعال لها (انظر هامش الورقة ٤٤ ظ فى التعليق على وزن فعلعل من المقصور المفتوح . وانظر : تعليل أبى على لوزن ضوضاء على فعلال وفعلاء (١١٠ و) .

٤ - فى باب ما يمد ويقصر حين يذكر لفظا مقصورا مقابلا للممدود فإنه غالبا ما يكتبه بالألف رغم أنه سبق له كتابه بالياء فى بابه من المقصور (انظر مادة : الشفا ، والضوا ، والوفا ، والحما فى باب ما يمد ويقصر) .

٥ - خالف أبو على منهجه فى ترتيب المواد داخل البناء على مخارج الحروف فى المواطن التالية :-

أ - بعد أن ذكر مادة الثريا فى الورقة ٧٠ ظ أعقبها بمادة القُصَيْرى فمادة رُطَيْنا ، وقد نص على أن لفظ القُصَيْرى نادر وسبق له أن أورد المستعمل منه بلفظ قُصْرى (ورقة ٦٤ و) و ذكر أيضا لرُطَيْنا وزنًا آخر هو رُطَّيْنَا فى الورقة ٦٩ و . ولذلك فإنه أخرهما لهذا السبب .

ب - تقدمت مادة دَآثَى على مادة نَأدَى فى الترتيب بالورقة ٤١ ظ ، وحدث مثل ذلك فى الورقة ١٣٣ ظ إذ وردت المواد التالية على الترتيب التالى : العزيزاء - الحجيلاء - الخليقاء - القطيعاء ، وقد كان ترتيبها الطبيعى أن تكون على الوجه التالى : العزيزاء - الحجيلاء - الغميصاء - الخليقاء - القطيعاء . أى أن تتقدم مادةُ

الغميصاء مادةَ الخليقاء ، وربما نتج ذلك لأن لفظة خُلَيْقاء وهى من أوصاف الفرس قد وردت قبل ضمن مادة عزيزاء فى نفس الورقة وأراد أبو على تفسيرها قريبا ، أو أن ذلك حدث لسهو من كاتب المخطوطة التى نقلت عنها هذه النسخة إذ ربما كانت المادة بالحاشية .

٦ - أورد أبو على فى مقدمته لتقسيم الممدود ٧٩ ظ ، ٨٠ و : صيغة فِعِّيلاء ، وفُعَّيْلاء ، ونبه على شذوذها ولم يدرجها فيما فصله من أبواب للممدود بعد .

مصادر الكتاب :

اعتمد أبو على القالى فى تأليف كتابه على كتب أورد أسماء بعضها فى كتابه وبعضها الآخر نقل عنه دون ذكر لاسمه ولكنه ذكر اسم مؤلفه .

أ - فمن الكتب التى ذكر أسماءها :

١ - الأبواب للأصمعى ، نقل عنه فى مادة عياياء ورقة ١٠٨ و ، وذكر أنه قرأ الكتاب على أبى بكر بن دريد ولم يصل إلينا هذا الكتاب

٢ - أدب الكاتب لابن قتيبة ، نقل عنه بيتا فى مادة السماء ٩٣ و ، وذكر أنه قرأ الكتاب على ابنه أحمد بن عبد الله والبيت الذى ذكره فى أدب الكاتب ٧٦ .

٣ - أشعار هذيل نقل عنه فى مادة العِدَا فيما يمد ويقصر ٧٧ ظ ، ذكر أنه قرأ على أبى بكر بن دريد : العَدَاء بالفتح فى بيت بدر بن عامر الهذلى ، وقد تم تخريج الرواية فى شرح أشعار الهذليين ٤١٣/١

٤ - خلق الإنسان للأصمعى ، نقل عنه فى مادة القنقاء ٩٩ ظ ، وذكر أنه قرأه على أبى بكر بن دريد . والنص المنقول فى خلق الإنسان لثابت ٢٨٤ عن الأصمعى ، وليس فيما وصل إلينا من كتاب خلق الإنسان للأصمعى [(١)] .

وقد نقل أبو على عن الأصمعى دون ذكر لاسم الكتاب فى مادة لخا ٢١ ظ ، والنص المنقول فى خلق الإنسان للأصمعى ٢٢١ - ٢٢٢ ، ونقل عنه مرة أخرى دون ذكر لاسم الكتاب أيضا فى مادة بزا ٣٢ و ، والنص فى خلق الإنسان للأصمعى ٢١٢

---

(١) لا غرابة فى هذا فقد ذكر التبريزى فى شرح الحماسة ٦٧ مانصه : « وذكر بعض من انتصر للديمرتى أن الموفر فى معنى الشعر ذكره الأصمعى فى بعض ما أملاه من تسميه خلق الإنسان ، وذكر أنه أملاه خمس عشرة مرة ، فكل نسخة من إملائه تخالف سائر النسخ فى نقص أو زيادة » .

٥ – خلق الإنسان عن ثابت ، نقل عنه فى مادة الطلى ٦٠ و ، والنص المنقول فى خلق الإنسان لثابت ٢٠٤ ، ٢٠٥

٦ – الصفات للأصمعى ، نقل عنه فى مادة الحواء ١١٤ و ، ولم يصل إلينا الكتاب ، وقد نقل القالى عنه أيضا فى أماليه ١/١٨١ ، ٢/٢٨٥

٧ – العين [١] ، وقد نقل عنه فى المواضع التالية :–

ورقة ١١ و : نقل عنه فى مادة العشا ، ١١ ظ : نقل آخر عنه فى مادة العشا ، ٣٤ ظ : نقل عنه فى مادة العوى ، ٧٠ ظ : نقل عنه فى مادة الحديا ، ٧٧ ظ : نقل عنه فى مادة الصخا ، ٧٧ ظ : نقل عنه فى مادة السخا ، ٧٧ ظ : نقل عنه فى مادة اللغا ، ٧٧ ظ : نقل عنه فى مادة هيا ، ٧٧ ظ : نقل عنه فى مادة الحقا ، ٧٨ و : نقل عنه فى مادة رهوى ، ٧٨ و : نقل عنه فى مادة غروى ، ٧٨ و : نقل عنه فى مادة الحجوى ، ٧٨ و : نقل عنه فى مادة الصهى ، ٨٥ و : نقل عنه فى مادة العزاء ، ٨٦ و : نقل عنه فى مادة العَراء ، ١١٣ و : نقل عنه فى مادة الغِدَاء ، ١١٣ و : نقل عنه فى مادة العفاء، ١٢٩ ظ : نقل عنه فى مادة المعاء ، ١٣٤ و : نقل عنه فى مادة سوداء ، ١٣٥ و : نقل عنه فى مادة البوغاء ، ١٣٥ و : نقل عنه فى مادة النهاء ، وقد تم تخريج هذه النصوص فى مواضعها من الكتاب .

ويتضح من حديث أبى على القالى ورقة ٧٧ ظ أنه لم يرو كتاب العين ، وإنما سمع هذه الأقوال من أبى بكر بن دريد ورواها عنه منسوبة لكتاب العين . يؤكد ذلك أن أبا على القالى قام وهو فى الأندلس بالمشاركة فى إخراج نسخة صحيحة من كتاب العين بالمقابلة على عدة نسخ أخرى بمعاونة علماء آخرين ، وكذلك لم يذكر ابن خير فى فهرسته أن أبا على أخد معه إلى الأندلس كتاب العين .

٨ – الغريب المصنف لأبى عبيد القاسم بن سلام ، نقل عنه فى مادة القهقرى ٤٣ ظ ، وقد تم تخريج القول فى موضعه من النص ، ثم نقل عن أبى عبيد دون ذكر لاسم الكتاب فى مادته الملطى ٥٦ ظ ، ومادة السخا ٢٩ و ، ومادة خجوجى وقطوطى ، وقلولى ، وشجوجى ، وشرورى ، ومرورى ، ورقة ٤٤ ظ ، ومادة الخوقاء ورقة ٩٩ و ، ومادة العواساء ورقة ١٠٨ و ، ومادة عياياء ورقة ١٠٨ و . وقد تم تخريج النقول فى أماكنها من النصّ .

---

(١) يذكر دائما فى الكتاب قوله : صاحب كتاب العين دون تحديد اسمه .

وقد استفاد أبو على أيضا من الغريب المصنف فى أماليه ٣٧/١ ، ٥٣ ، ١٢٥، ٢٨/٢ ، ٥٢ .

٩ - الفصيح لثعلب ، نقل عنه فى مادة النسى ورقة ٢٥ و ، وقد تم تخريج القول فى موضعه من النص .

١٠ - الكتاب لسيبويه ، نقل عنه فى مادة الهندباء ١٢٣ ظ، ونقل عنه فى أماكن أخرى بقوله « قال سيبويه » وانظر على سبيل المثال ورقة ٥ ظ ، ٦ ظ ، ٢٢ ظ ، ٣٥ و ، ٣٩ و ، ٤٠ ظ ، ٤٢ و ، ١٢٣ ظ . وانظر : فهرس أعلام الكتاب .

١١ - الممدود والمقصور لأبى بكر الأنبارى ، نقل عنه فى مادة الجَذْوى ورقة ٣٦ و ، ولم يصل إلينا كتاب ابن الأنبارى ليمكن الحكم على ما نقله منه ، حيث إن القالى لا تكاد تمر ورقة فى كتابه دون نقل عن ابن الأنبارى .

وقد اعتمد أبو علي القالي كثيرا في مؤلفاته علي مؤلفات شيخه وأستاذه ، أبي بكر بن الأنبارى ، يدلنا على ذلك روايته بيت الأعشى فى مادة عشا ورقة ١١ و ، مركبا من بيتين له متابعا فى ذلك شيخه ، رغم أن أبا على كان قد حمل معه إلي الأندلس ضمن ما حمل ديوان الأعشى أربعة أجزاء مقروءة على أبى بكر بن دريد . وكذلك استعمال أبى على الشواهد الشعرية الموجودة فى مؤلفات شيخه فى كتابه المقصور والممدود ، والتى لم أتمكن من تخريجها إلا فى كتب ابن الأنبارى كالزاهر والمذكر والمؤنث وشرح القصائد السبع (راجع حواشى التحقيق وفهرس الأعلام) .

١٢ - النقائض بين جرير والفرزدق لأبى عبيدة ، وذكر أنه قرأها على أبى عبد الله نفطويه ، ونقل منها في مادة الصلاء فيما يمد ويقصر ورقة ٧٦ و ، وقد تم تخريج النقل فى موضعه من النص ، وانظر : فهرسة ابن خير ٣٨٣ .

١٣ - نوادر ابن الأعرابى ، نقل عنها فى مادة الرؤاءِ ورقة ١٢٨ و ، وذكر أنه قرأها على أبى عمر المطرز ، وانتفع بها أيضا فى أماليه ١٦٥/١ ، ٢٣٧/٢ ، وانظر مواطن أخرى بالرجوع لفهارس أعلام الكتاب ، ولا يوجد تحت يد الباحث بالقاهرة نسخة كاملة من الكتاب للحكم على مدى ما أفاده القالى منها .

ومن النوادر كراسة بدار الكتب برقم ٤٦٠ لغة تيمور ، وأشار بروكلمان إلى وجود نسخة برواية ثعلب في المكتبة الخالدية بالقدس[١]

١٤ - الهمز للأصمعي ، نقل عنه في مادة الرّفاء ورقة ١١٧ ظ ، ولم يصل إلينا كتابه لنحكم على مدى ما أفاده القالي منه .

١٥ - الهمز لأبي عبيد ، نقل عنه في مادة الرفاء ورقة ١١٧ ظ ، ولم يصل إلينا الكتاب لنحكم على مدى ما أفاده القالي منه .

ب - وهناك مؤلفات أخرى نقل عنها دون تحديد لأسمائها ، بل حكى القول في كتابه عن مؤلفيها ، ونستطيع أن نرجع هذه النقول إلى المصادر التالية وقد تم تخريج النقول في مواضعها من النص :-

١ - الإبل للأصمعي ، نقل عنه في مادة الشعراء ١٠١ و ، ومادة الطنى ورقة ٢٥ ظ .

٢ - إصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت ، وقد نقل عنه في مادة عشا ١١ظ ، وينقل القالي أقوال علماء آخرين كاللحياني - بالواسطة - عن إصلاح المنطق ، انظر : مادة حِظَى ورقة ٤٨ و ، فقد نقل قول اللحياني عنه ونقل عنه قول الفراء في مادة الدواء ورقة ٩١ ظ .

ونقل أيضًا عن إصلاح المنطق قول ابن الأعرابي وأبي عبيدة في مادة جذا ورقة ٤٩ ظ ، ونقل أيضا قول الفراء وأبي عمرو في مادة جثي ورقة ٥٨ ظ . وقد استفاد القالي من كتاب إصلاح المنطق في أماليه ١١٦/٢ .

٣ - الأضداد لابن الأنباري ، وقد نقل عنه مادة سواء ورقة ٩٢ و - ٩٢ ظ ، ونقل عنه أيضا مادة السفا ورقة ٢٩ ظ . ونقل عنه أيضا قول أبي عبيدة في مادة الحاوياء ورقة ١٠٧ و ، ونقل عن ابن الأنباري في مادة ولقى ورقة ٤١ و .

٤ - الألفاظ ليعقوب بن السكيت ، نقل عنه في مادة الورى ورقة ٣٣ ظ ، وخبوكرى ورقة ٤٤ و ، ودهماء ورقة ١٠٣ و ، وخرساء ورقة ٩٩ و ، وبزلاء ورقة ١٠٥ و .

ونقل عنه أيضا قول أبي زيد في مادة البرشاء ورقة ١٠٥ و ، وقول الفراء في مادة جهراء ورقة ١٠٠ و .

---

(١) انظر : مقدمة كتاب البئر لابن الأعرابي بتحقيق د. رمضان عبد التواب ٢٦

٥ – الجمهرة لابن دريد ، نقل عنه عدة مواد لغوية فى متفرقات المقصور ورقة ٧٨ ظ – ٧٩ و .

٦ – الخيل للأصمعى ، نقل عنه فى مادة الوجى ورقة ٣٤ و .

٧ – الخيل لأبى عبيدة ، نقل عنه فى مادة أباء ورقة ٨٤ ظ ، واستفاد منه فى ذيل الأمالى ١٩١/٣

٨ – الشاء للأصمعى ، نقل عنه فى مادة ربى ورقة ٦٤ و ، والدجى ورقة ٦٠ ظ ، وذرى ورقة ٦١ ظ .

٩ – غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام ، نقل عنه فى مادة الرقبى ورقة ٦٤ ظ ، والحفأ ورقة ٧٢ و ، والسابياء ١٠٧ ظ ، والرفاء ١١٧ ظ .

هذا بالإضافة إلى نقله أغلب أحاديثه عن غريب الحديث ، وانظر : مصادر تخريج أحاديث الكتاب بالرجوع إلى فهرس الأحاديث .

١٠ – اللبأ واللبن لأبى زيد ، نقل عنه فى مادة اللبأ ورقة ٧٤ ظ .

١١ – مجاز القرآن لأبى عبيدة ، نقل عنه فى مادة العَرَاء ورقة ٨٦ و .

١٢ – المذكر والمؤنث لأبى حاتم ، وهذا الكتاب وإن لم أتمكن من الحصول على نشرة د. بهاء جتن للكتاب باستانبول التى من المفترض أن يكون قد طبعها بعد عام ١٩٧٥ م إلا أننى اعتمادا على ماذكره القالى من تأنيث وتذكير لبعض الألفاظ نقلا عن أبى حاتم أرجح استخدامه للكتاب فى المواد التالية :

القفا ورقة ١٦ و ، وأضحى ٤٦ ظ ، المعى ٥١ ظ ، والضحى ٥٨ ظ ، وخصى ٥٧ ظ ، والسرى ٦١ و ، وأنثى ٦٣ و ، والثريا ٧٠ ظ ، وسبأ ٧٣ و ، والشاء ٨٣ ظ ، والسماء ٩٣ و ، والغوغاء ١٠٩ ظ ، والكلأ ١١٠ ظ ، وجراء ١١٣ ظ .

وقد وردت المفردات الآتية فى اختصار التذكير والتأنيث [عن] أبى حاتم الذى نشره د. إبراهيم السامرائى فى مجلة رسالة الإسلام ببغداد ثم نشره مستلة منفصلة وهى : المعى ص ٢٧ ، القفا ص ٢٨ ، الضحى ص ٢٨ ، الشاء ص ٢٩، الثريا ص ٣١ ، الغوغاء ص ٣١ .

١٣ – الممدود والمقصور لأبى حاتم ، نقل عنه فى مادة الحلكى ورقة ٦٩ و ، وهذا الكتاب وإن لم يصل إلينا ، فإن ابن السيد البطليوسى نقل نفس النص فى الاقتضاب ١٥٦ نقلا عن الممدود والمقصور لأبى حاتم .

١٤ – المنقوص للفراء ، نقل عنه فى مادة الخلا ورقة ١٥ و ، ومقدمة المقصور ٨ ظ ، ٩ و ، ومادة خسا ١٥ ظ ، وخظا ١٦ و ، والجأى ١٨ ظ ، وشذا ٢٠ظ ، وشحى ٢١ و ، والنجا ٢٤ ظ ، والدوى ٢٦ ظ ، والسدى ٢٩ و ، والظمى ٣٠ و ، وانظر : أماكن أخرى بالرجوع لفهرس أعلام الكتاب .

١٥ – النبات والشجر للأصمعى ، نقل عنه فى مادة ثرى ورقة ٣٠ ظ ، وعرى ٥٧ و ، ورخامى ٦٧ ظ ، وحلفاء ٩٨ و .

ونص على النقل منه فى أماليه ١٨/١

١٦ – النبات والشجر ليعقوب بن السكيت ، وهذا الكتاب وإن لم يصل إلينا إلا أنه اعتمادا على ما نقله عن يعقوب من مواد خاصة بالنبات والشجر أرجح استخدام أبى على للكتاب فى المواضع التالية :

الحزا ورقة ١٢ ظ ، والخلى ١٥ و ، والشذا ٢١ و ، والجذا ٤٩ ظ ، والرخامى ٦٧ ظ ، والتمارى ٦٨ و ، والراء ٨٣ ظ ، والبثاء ٩٦ و ، والغبراء ٩٨ و ، والحرشاء ٩٧ ظ .

هذا بالإضافة إلى أن ابن خير الاشبيلى ذكر فى فهرسته ٥٣٤ أن كتاب النبات ليعقوب كان ضمن ما حمله أبو على معه إلى الأندلس من كتب .

١٧ – نوادر أبى زيد ، نقل عنه فى مادة كوسى ورقة ٦٤ و ، وثرى ٩٤ و ، ولفتاء ١٠١ ظ ، والترباء ١٠٣ و .

١٨ – نوادر اللحيانى ، وهذا الكتاب وإن لم يصل إلينا فإنه ينقل بعض ما يرويه عن اللحيانى من ألفاظ ، ثم يتبعها بقوله : وهذا نادر . وقد ذكر ابن خير فى فهرسته ٣٧٩ أن كتاب نوادر اللحيانى كان ضمن ما حمله معه أبو على إلى الأندلس من كتب .

واعتمادًا على هذا فإنى أرجح أنه قد نقل من نوادر اللحيانى ما نسبه له فى المواطن التالية :

حلواء ورقة ١٣١ ظ ، والبراساء ١٠٨ ظ ، وبرشاء ١٠٥ و ، السحناء ١٠٤ و ، والترباء ١٠٣ و ، والدماء ١٠٢ ظ ، وقصواء ١٠٠ و ، والسفاء ٩٣ و ، والخفاء ٨٧ و ، والقصا ٧٥ ظ ، وفحوى ٧٥ و ، ورطَينا ٧١ و ، والأربعاوة ٧٠ و ، والغلبى ٧٠ و ، ورطَّينا ٦٩ و ، ونعامى ٦٨ و ، والفقرى ٦ ظ ، والحذيا ٦٣

ظ ، والعقبى ٦٣ ظ ، وطوى ٦٠ و ، وزليلى ٥٥ ظ ، والمكيثى ٥٥ ظ ، والشعرى ٥٣ ظ ، وسواء ٥٠ ظ ، وانظر : أماكن أخرى بالرجوع لفهرس أعلام الكتاب .

١٩ - الهمز لأبى زيد ، نقل عنه فى مادة الهراء ورقة ٧١ و ، والهنأ ٧١ و ، والحدأ ٧١ ظ ، والخجأ ٧٢ و ، والقمأ ٧٢ و ، والقضأ ٧٢ و ، والجنأ ٧٢ و ، ٧٢ ظ ، والذرأ ٧٣ ظ ، الجبأ ٧٤ و ، واللبأ ٧٤ ظ .

٢٠ - وقد أشار فى الورقة ٢٥ و ، عند الحديث عن مادة طوى إلى « كتاب أبى زيد » كما أشار فى مادة عذى ورقة ٦٣ و ، إلى كتاب لأبى محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى ، فقد قال : « وقال أبو بكر وفى كتاب أبى » ولم أهتد إلى هذين الكتابين.

وليست هذه كل مصادر أبى على فى كتابه ، فربما نقل عن كتب لأعلام لغويى العربية من تلك التى لم تصل إلينا ، وبالتالى لم أتمكن من تعرف باقى مصادره الأخرى ، بالإضافة إلى أن بعض من نقل عنهم ليست لهم مؤلفات وربما كانت هذه النقول من أماليهم أو مجالسهم والتى تلقاها شفاهة عن شيوخه فى حلقات دروسهم .

شواهد الكتاب :

تتمثل شواهد أبو على فى كتابه فى آيات من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية وجانب كبير من الأشعار والأرجاز وأقوال العرب وأمثالهم وأسجاعهم على النحو التالى :

أ -القرآن الكريم :

استشهد أبو على القالى فى شرحه للمواد اللغوية والتدليل على معانيها بآيات من القرآن الكريم بلغ عدد هذه الآيات مايزيد على المائة ، فى مواضع متفرقة من الكتاب ، راجع بشأن أماكن ورودها فهرس الآيات .

ب - الأحاديث النبوية :

استشهد أبو على بأحاديث النبى وأقوال بعض الصحابة معتمدا فى ذلك على

غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام وبلغ عدد الأحاديث المستشهد بها خمسة وأربعين حديثا ، كان جل اعتماده فيها على غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام ، وانظر مصادر تخريج الأحاديث بالرجوع لفهرس الأحاديث .

جـ - الأمثال والأقوال والأسجاع :

استشهد أبو على القالى فى كتابه بالأقوال والأمثال المأثورة عن العرب واستشهد ببعض أسجاع العرب فى الأنواء ، وقد بلغ عدد هذه الأقوال والأمثال والأسجاع قرابة المائتين ، وانظر : أماكن ورودها فى فهرس الأمثال والأقوال والأسجاع .

د - الشواهد الشعرية :

استشهد أبو على القالى فى كتابه بالأشعار والأرجاز ، وقد ناهز عدد الأبيات التى استشهد بها على الألفين ، استطعت تخريج أغلبها بالاعتماد على ما راجعت من مصادر مخطوطة ومطبوعة تتمثل فى المعاجم اللغوية ودواوين الشعراء والمجاميع الشعرية وكتب المقصور والممدود وكتب النحو وكتب الأمالى ومعاجم البلدان وكتب القراءات وغيرها على ما يبين من قائمة المصادر .

وقد نَدَّ عنى قرابة المائتى بيت ، هى من عائر الشعر وفائت الكتب والدواوين . وهذه الأبيات الغائرة منها مايقارب المائة لم تنسب لقائل ، و ٤٤ بيتا تنسب لشعراء ليست لهم دواوين مجموعة مثل صفية بنت عبد المطلب ، وحفص الأموى ، والمخبل ، والربيع بن زياد ، وأبى جلدة اليشكرى وأبى الجوشن الضبابى ، وأبى النجم العجلى الذى لم أعثر على أبيات له بلغ عددها ٣٧ بيتا من الأبيات الأربعة والأربعين .

ويبقى من عائر الشعر ٣٤ بيتا ، نسبت لشعراء طبعت دواوينهم ، ولكنى لم أجد بها هذه الأشعار ، نظرا لأن هذه الدواوين لم تصل إلينا كاملة ، ولأن بعضها قام بجمعه بعض الباحثين ولم تقع لهم هذه الأبيات فيما راجعوا من مصادر لجمع شعر الشاعر . وهذه الأبيات موزعة على الوجه التالى :

النابغة الجعدى بيت واحد ، الكميت بن زيد بيت واحد ، كثير عزة تسعة أبيات ، جميل تسعة أبيات ، أوس بن حجر أربعة أبيات ، أمية بن أبى الصلت بيت

واحد ، العجاج بيت واحد ، رؤبة أربعة أبيات ، ثابت قطنة بيت واحد ، عدى بن زيد بيت واحد ، معن بن أوس بيت واحد ، الأفوه الأودى بيت واحد .

وقد كان استشهاد أبى على بشعر من يحتج بأشعارهم من الشعراء وقد نسب أبو على بعض الأشعار لقائليها وأهمل البعض الآخر فقمت بنسبته قدر جهدى على مايبين فى تخريج الأشعار .

وأثبت فيما يلى أسماء الشعراء الذين ورد ذكرهم فى الكتاب مستشهدا بشعرهم حسب ورودهم فى النص :

تميم بن أبى بن مقبل – مهلهل – زهير – الأسود بن يعفر – نصيب – مزرد – الكميت – رؤبة – امرؤ القيس – كثير – الأعشى ميمون بن قيس – طفيل الغنوى – قرط بن التوأم اليشكرى – جرير – ذو الرمة – معن بن أوس – الأخطل – الحطيئة – طرفة – النابغة الذبيانى – النابغة الجعدى – ابن أحمر – بشر بن أبى خازم – القطامى – أبو حية النميرى – العجاج – متمم بن نويرة – ثابت قطنة – الشماخ – جميل بن معمر – حميد بن ثور – الطرماح – الفرزدق – مالك بن خالد الخناعى – عمرو بن معديكرب – خداش بن زهير – الخنساء – الراعى النميرى – عمر بن لجأ – عنترة – الحارث بن مصرف – الجليح – عدى بن زيد – سلامة بن جندل – أوس بن حجر – النمر بن تولب – توبة بن الحمير – علقمة – لبيد – البعيث – كعب الغنوى – صفية بنت عبد المطلب – تأبط شرا – سحيم – الأغلب العجلى – حميد بن ثور – ذو الجوش أوس بن أعور الضبابى – خفاف ابن ندبة – قيس بن الخطيم – جنوب أخت عمرو ذى الكلب – حسان بن ثابت – الأفوه الأودى – الحارث بن حلزة – ليلى الأخيلية – أعشى همدان – أبو مساور الفقعسى – دكين بن رجاء – ابنُ الدمينة – القنانى – أوس بن مغراء – أمية بن أبى الصلت – مدرك بن حصن الفقعسى – عبدة بن الطبيب – سعد بن زيد مناة – عمرو بن كلثوم – عبد الله بن حجاج – الصلتان العبدى – جران العود – عمرو بن زيد الكلبى الهذلى – أبو هنيدة – أبو جلدة اليشكرى – مرة بن محكان السعدى – أبو وجزة السعدى – عبد الله بن ربعى الأسدى – ابن هرمة – الفند الزمانى – أبو الأسود – أبو نخيلة السعدى – حبيب بن عبد الله الأنصارى – يزيد بن الحكم – نابغة بنى شيبان – عبد الله بن رواحة الأنصارى – كعب بن

مالك – مالك بن نويرة – مالك بن العجلان – ابن قيس الرقيات – الربيع بن زياد – حفص الأموى – عمرو بن قميئة – أبو زبيد – ضابىء بن الحرث البرجمى – أنس بن مدرك الخثعمى – نهيك بن إساف – السليك – دريد بن الصمة – ريطة بنت عباس – عوف بن الأحوص – أبو المقداد – المرقش الأصغر – مالك بن زغبة – ابن ميادة – العجير – أبو صفوان الأحورى – عبد الرحمن بن الأحوص – المخبل – ثعلبة بن صعير – القلاخ بن حزن – أبو النجم العجلى – العكوك (وانظر فهرس الشعراء ضمن فهارس أعلام الكتاب) .

وقد لاحظت أن أبا على القالى لم يستشهد بشعر عمر بن أبى ربيعة والعباس ابن الأحنف ، وهما من الشعراء الغزليين ، رغم وجود قصائد لهما يمكن الاستشهاد بأبياتها فى مادة الكتاب .

وقد استخدم أبو على القالى قصيدة همزية لأبى النجم فى الكتاب ، أورد منها ٦٩ بيتا ، ولم أعثر على ثلث أبيات هذه القصيدة فيما راجعت من مصادر ، واستطعت أثناء المراجعة أن أجمع شتاتها فتجاوزت المائة بيت .

ورغم اتكاء القالى علىّ على همزية أبى النجم فى الاستشهاد ، فإنه قد أغفل الاستشهاد بمقصورة أبى صفوان الأسدى والتى ذكرها فى أماليه ٢/٢٣٧ – ٢٤٠ وعدتها ٦٥ بيتا .

شخصية أبى على القالى فى الكتاب :

استطاع أبو على القالى فى كتابه أن يجمع أكبر عدد من الألفاظ اللغوية المقصورة والممدودة – على قدر ما توفر لديه من مصادر – وأن يدخلها فى تضاعيف الأبواب التى خصصها لكل بناء من الأبنية وفى داخل كل بناء رتب الألفاظ وفق الترتيب الذى ارتآه ، وأورد شروح الكلمات اللغوية مستعينا بأقوال العلماء البصريين أمثال : الخليل ، وسيبويه ، وأبى حاتم السجستانى ، والرياشى وقطرب ، والمبرد ، والأخفش ، وأبى زيد الأنصارى ، والأصمعى ، وأبى عبيدة ، وأبى نصر غلام الأصمعى ، وابن كيسان ، وأبى بكر بن دريد .

ثم أعقب ذلك بشروح العلماء الكوفيين أمثال : الكسائى ، ومحمد بن حبيب ، وثعلب ، وأبى بكر بن الأنبارى ، ونفطويه ، والأموى ، واللحيانى ، وأبى

عبيد القاسم بن سلّام ، ويعقوب بن السكيت ، وأبى عمرو الشيبانى ، وأحمد بن عبيد ، وثابت ، وأبى عمر المطرز .

ثم تدخل هو بالشرح أحيانا وبالتوفيق بين هذه الآراء أحيانا أخرى ، وانظر على سبيل المثال مادة صغا ورقة ٢٨ ظ ، ونوى ٢٤ و ، وصوى ٢٧ ظ ، سدى ٢٩ و ، وانظر أماكن أخرى تحدث فيها أبو على بالرجوع لفهرس أعلام الكتاب .

* * *

كتاب المقصور والممدود
لأبي علي القالي
بين مؤلفات المقصور والممدود

كتاب المقصور والممدود للقالي (٣٥٦ هـ) خامس كتاب يحقق في تراث العربية عن المقصور والممدود ، فقد كان أول كتاب نشر هو تحفة المودود في المقصور والممدود لابن مالك (٦٧٢ هـ) وقد طبع في مصر في مطبعة البيان سنة ١٨٩٧ م بعناية الشيخ إبراهيم اليازجي ، ثم تبعه في الصدور كتاب المقصور والممدود لابن ولاد (٣٣٢ هـ) نشره برونله في لندن - ليدن ١٩٠٠ م ، ثم أعاد نشره محمد بدر الدين النعساني في القاهرة عام ١٩٠٨ م ، وبعد أكثر من نصف قرن من الزمان صدر كتاب حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود لأبي البركات الأنباري (٥٧٧ هـ) بتحقيق الدكتور عطيه عامر ١٩٦٦ م ، نشره في أوبسالا بالسويد وطبع في بيروت ، وفي العام الذي تلاه نُشر المنقوص والممدود للفراء (٢٠٧ هـ) بتحقيق عبد العزيز الميمني ، وصدر بالقاهرة عن دار المعارف ١٩٦٧ .

وقدمت المقصور والممدود للقالي لنيلي درجة الماجستير ١٩٧٢ م . ثم بعد ذلك توالى طبع رسائل أخرى في المقصور والممدود يبين ذلك من مراجعة قائمة مؤلفات المقصور والممدود السابق ذكرها .

وتختلف الكتب الأربعة المؤلفة في هذا الموضوع عن كتاب القالي في تبويبها **فكتاب الفراء** وهو سابق للقالي مبوب على الوجه التالي :

أ - باب الممدود والمقصور مما تتفق كتابته فيشكل .
ب - باب ما يفتح أوله فيمد وإذا كسر أوله قصر .
جـ - باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر فيمد .
د - باب مايفتح فيمد ويضم فيقصر .
هـ - باب ما يقصر ويمد أوله على صورة واحدة .
و - باب ما يقصر فيهمز بعضه ويكتب بالألف .
ز - المقصور المهموز الذى لا نظير له .

ح - باب المقصور الذى لا يشبهه شئ .

ط - باب الممدود المكسور أوله .

ى - باب الممدود المفتوح أوله .

ك - باب الممدود المضموم أوله .

ل - أنواع أخرى .

والفراء فى داخل الباب لا يرتب المواد اللغوية ، بل ترد دون ترتيب ، ولا يشرح كل المواد اللغوية ، انظر : بداية باب المقصور الذى لا يشبهه شيء ص ٣١ ، وانظر باب الممدود المكسور أوله ص ٤٢

وكتاب **ابن ولاد** وهو معاصر زمنيا فى مصر للقالى بوب على نسق آخر ، فقد جعل لكل حرف من حروف الهجاء بابا ، وجمع فيه كل الكلمات التى تبدأ بهذا الحرف ، وقد قسم كل باب إلى أقسام داخلية فبدأ بذكر الكلمات المقصورة ذات المقابل الممدود ، ثم تبعها بالكلمات التى تمد وتقصر ، ثم المقصور الذى لا نظير له من الممدود ، ثم الممدود . ورتب المقصور الذى لا نظير له من الممدود داخل الباب بأن بدأ بالثلاثى المفتوح أوله من المقصور ، ثم تبعه بما زاد على ثلاثة أحرف فالمقصور المضموم من الثلاثى فالمقصور المكسور . وكذلك فعل فى ترتيب الممدود . وشرح مواد كل باب شرحا ملائما .

وقد اعتمد ابن ولاد على كتاب الفراء فى مواضع من كتابه نص عليها . وقد اهتم ابن ولاد بإيراد الألفاظ المقصورة والممدودة السماعية ، أما الألفاظ المقيسة فقد أفرد فى آخر كتابه بابا للمقصور وآخر للممدود لتحديد علاماته .

أما كتاب أبى البركات الأنبارى (المتوفى ٥٧٧ هـ) فهو **مختصر** جمع فيه الألفاظ المقصورة فى قسم ، والألفاظ الممدودة فى قسم آخر ، وشرحها شرحا مختصرا ، وقسم المقصور إلى ما فتح أوله وجمع فيه الكلمات المفتوحة الأوائل دون ترتيب داخلى ، ثم بعد أن انتهى من المقصور المفتوح الأول تبعه بالمقصور المكسور الأول ، فالمقصور المضموم الأول ثم ذكر الممدود على نفس الترتيب السابق .

وأغفل ابن الأنبارى ذكر الرسم الكتابى للكلمات المقصورة التى ذكرها فى مختصره .

أما **ابن مالك** فإنه قد شرح قصيدته التى نظمها فى جمع الألفاظ الممدودة التى لها مقابل مقصور ، وسماه تحفة المودود فى المقصور والممدود ، وقد بلغ عدد الأبيات التى احتوت هذه الألفاظ ١٥١ بيتا ، ذكر فى كل بيت لفظين مقصورين ومقابلهما الممدود وشرحهما شرحا مختصرا .

أما كتاب القالى فقد أفردت لدراسته وطريقة تبويبه المبحث السابق ، وبقى أن أورد جدولا يبين عدد المواد اللغوية والشواهد فى كل من الكتب سالفة الذكر ، ليتضح مدى إحاطة كتاب أبى على بالألفاظ المقصورة والممدودة وشرحه بإفاضة ومحاولته الاستقصاء فى الجمع وإثبات ماصح عنده .

اسم الكتاب	عام وفاة المؤلف	عدد المواد اللغوية	عدد الشواهد القرآنية	عدد شواهد الحديث	عدد شواهد الشعر	عدد شواهد الأمثال	حجم الكتاب
المنقوص والممدود للفراء	٢٠٧ هـ	٥٣٨	١١	٣	٥٦	٧	٩ ورقات
المقصور والممدود لابن ولاد	٣٣٢ هـ	١١٦٨	٣٢	٧	٣٥٦	٢٥	٧٦ ورقة
المقصور والممدود للقالى	٣٥٦ هـ	١٠٤٤	١١٠	٤٥	١٩١٥	١٧٥	١٣٧ ورقة
حلية العقود لابن الأنبارى	٥٧٧ هـ	٢٢٤	٢٦	١١	٦٧	٤	٤ ورقات
تحفة المودود لابن مالك	٦٧٢ هـ	٥٦١	٥	٣	٤٩	٤	٢٢ ورقة

ومن الجدول السابق يتضح أن كتاب ابن ولاد هو الكتاب الوحيد من بين الكتب الأخرى المنشورة ، الذى يقارب كتاب القالى فى جمعه لكثير من المواد ، إلا أن ابن ولاد لم يسند ما رواه فى كتابه إلى مصادره وكذلك لم يفض فى شرح المواد كما فعل القالى .

وقد اخترت مادة الغِنَى والغِنَاء من الكتب السالفة الذكر ، وأوردتها هنا ليبين الفارق بين شرح القالى وشروح الآخرين .

يقول الفراء فى كتابه ص ١٨ :

« والغنى على وجهين : الغنى الذى هو ضد الفقر ، مقصور يكتب بالياء ، والغناء المكروه ممدود ، يكتب بالألف قال الشاعر :

تغن بالشعر إما كنت قائله   إن الغناء لهذا الشعر مضمار

ويقول ابن ولاد فى كتابه ص ٨٠ :

« والغنى بكسر أوله على وجهين ، فالغنى الذى هو ضد الفقر مقصور يكتب بالياء والغناء من الصوت ممدود . قال الشاعر :

تغن بالشعر إماكنت قائله   إن الغناء لهذا الشعر مضمار »

ويقول أبو البركات الأنبارى فى كتابه ص ٢٣ ، ٤٩ :

« والغنى خلاف الفقر . فأما قول الشاعر :

سيغنينى الذى أغناك عنى   فلا فقر يدوم ولا غِناء

فالرواية ولا غناء بالفتح » .

« والغناء من الصوت ، وأنشد :

عجبت لها أنى يكون غناؤها   فصيحا ولم يفغر بمنطقها فما »

ويقول ابن مالك فى كتابه ص ٣١ :

« والغنى ضد الفقر ، والغناء من الصوت معلوم » .

ويقول القالى فى كتابه ورقة ٤٨ ظ :

« **والغنى** ضد الفقر مقصور يكتب بالياء ، يقال قد غنى الرجل يغنى غنى على وزن رضى يرضى رضى ، قال الشاعر :

خلقان لا أرضاهما لفتى   بطر الغنى ومذلة الفقر

فإذا غنيت فلاتكن بطرا   وإذا افتقرت فته على الدهر

واصبر فلست بواجد خلقا   أدنى إلى كرم من الصبر

وأنشد أحمد بن يحيى :

ذرينى للغنى أسعى فإنى   رأيت الناس شرهم الفقير

وأهونهم وأخملهم عليهم   وإن أمسى له حسب وخير

فأما قول الشاعر :

سيغنيني الذى أغناك عنى   فلا فقر يدوم ولا غناء

فإنما مده للضرورة ، وهو ردىء ليس بمنزلة قصر الممدود . وأخبرنى أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشد بعض الناس : فلا فقر يدوم ولا غناء .

وقال : الغناء الاستغناء ، ممدود ، قال وقوله عندنا خطأ من وجهين ، وذلك أنه لم يرو أحد من الأئمة هذا بفتح الغين ، والشعر سبيله أن يحكى عن الأئمة كما تحكى اللغة ، ولا تبطل رواية الأئمة بالتظنى والحدس ، والحجة الأخرى أن الغناء المدافعة ، يقال ما عند فلان غناء ، أى مدافعة ، ولا يقال نسأل الله الغناء على معنى الغنى ، فهذا يبين لك غلط هذا المتقحم على خلاف الأئمة .

وقال أبو زيد : غنى القوم بالدار زمانا يغنون بها غنى مقصور ، إذا أقاموا بهاحينًا » .

ويقول فى كتابه أيضا ورقة ١١٤ ظ وما بعدها :

« **والغناء المسموع** ، ممدود ، قال أبو النجم :

يدعو كأن العقب من دعائه   صوت مغن مد فى غنائه

والعقب آخر الدعاء ، وآخر كل شىء عقبه ، وأنشد الفراء :

تَغن بالشعر إما كنت قائله   إن الغناء لهذا الشعر مضمار

وقال آخر :

فقلت إذ أرقنى استبكاؤه   أنوحك راعك أم غناؤه

وقال نابغة بنى شيبان :

والشعر شىء يهيم الناطقون به   منه غناء ومنه صادق مثل

والغناء موضع . قال ذو الرمة :

على متنة كالنسع يحبو ذنوبها   لأحقف من رمل الغناء ركام »

* * *

أثر الكتاب فيما وصل إلينا من مؤلفات :

استفاد العلماء الأندلسيون والمصريون وغيرهم من كتاب القالى فى مؤلفاتهم ، سواء منها الجغرافية : كمعجم ماستعجم لأبى عبيد البكرى ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ، أو اللغوية : كالاقتضاب للبطليوسى ، والمخصص لابن سيده ، أو كتب لحن العامة : كلحن العوام للزبيدى ، وتثقيف اللسان لابن مكى الصقلى ، أو المعاجم : كتاج العروس للزَّبيدى وابن برى فى حواشيه على الصحاح ، أو النحوية : كالتذييل والتكميل لأبى حيان ، والخزانة لعبد القادر البغدادى ، والاستدراك على أبنية سيبويه للزُّبيدى ، وشرح شواهد الألفية للعينى ، والتصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ، وغيرها مثل المزهر للسيوطى .

وفيما يلى بيان النقول التى نقلها العلماء عن المقصور والممدود للقالى مرتبة حسب وفَيات العلماء ، وقد اكتفيتُ بالنسبة للمؤلفات المطبوعة بنقل نماذج منها والإشارة إلى أماكن النقول الأخرى ، وبالنسبة للمصادر المخطوطة فقد أوردتها بتمامها لعدم توفرها تحت أيدى الباحثين .

١ - **لحن العوام للزبيدى** (٣٧٩ هـ) يقول فى ص ١٠٨ :

« البقم أعجمية ، وليس فى كلام العرب ، اسم ولا صفة على مثال فعل ، إلا أن شيخنا رحمه الله ذكر فى كتابه الممدود والمقصور أن العوى على مثال فعل ، وهى أربعة أنجم مصطفة على رأس الصرفة ، وهم يجعلونها كلابا تتبع الأسد » .

والنص بالكتاب ورقة ٣٤ أ .

وقال مرة أخرى فى ص ٧٥ - ٧٦ :

« وقال أبو على فى باب فعائل من الممدود والمقصور ، أن العلاوة ما يُعْلَى على الحَمْل بعد أن يحمَّل على البعير من سيطل أو سفرة » .

والنص بالكتاب ورقة ٤٢ ظ .

٢ - **المخصص لعلى بن سيده (٤٥٨ هـ) :**

وقد اعتمد ابن سيده على كتاب القالى فيما صنعه من المقصور والممدود فى المخصص ، وإن لم يرد نص صريح على أن الكتاب من مصادره التى اعتمد عليها ، لوجود خروم بالمخطوطة التى نشر عنها المخصص فى الجزء الذى ذكر فيه ابن سيده

مصادره ، وإن كان قد ذكر أنه قد اعتمد على البارع للقالى وذلك فى مقدمة الكتاب ١٢/١ .

وقد نقل ابن سيده عن القالى فى المخصص ٢٠٧/١٥ ما نصه :

« قال أبو على القالى : الدفقى مشية يتدفق فيها ويسرع » .

والنص فى الكتاب ورقة ٥٤ و .

وذكر مرة أخرى فى المخصص ١٨/١٦ :

« واللومى واللوماء ، اللوم . القصر عن الفارسى والمد عن كراع وغيره وكذا حكاه أبو على القالى » .

والقول فى الكتاب ورقة ١٠١ و .

وقد رتب ابن سيده مادته فى كتاب المقصور والممدود بالجزء ١٥ ، ١٦ من المخصص ، على ترتيب القالى وفق الأبنية ، وعناوين الأبواب وذكر منها ما كان اسمًا وصفة ، وماكان اسمًا فقط ، وما كان صفة فقط ، ورتب المواد داخل الباب وفق المخارج ، وإن كان قد أعاد ترتيبها وفق ترتيب الخليل للمخارج ، وضم الصيغ المفتوحة والصيغ المكسورة والصيغ المضمومة من كل بناء إلى جانب بعض .

٣ – معجم مااستعجم لأبى عبيد البكرى (٤٨٧ هـ)

وقد اعتمد البكرى على كتب القالى فيما ألفه ، فقد نقل عن البارع فى مواضع من كتابه ، ونقل عن المقصور والممدود فى ثمان مواضع ، ونقل عن الكتب التى حملها أبو على القالى إلى الأندلس فى ٧٣ موضعًا (وانظر لهذه المواضع : فهرس أعلام معجم مااستعجم) .

ذكر البكرى فى مادة البثاءة ٢٢٥/١ :

« وقال أبو على القالى : البثاء بغير هاء ، موضع فى ديار بنى سليم ، وأنشد لأبى ذؤيب :

دفعت لها طرفى وقد حال دونها رجال وخيل بالبثاء تغير »

والنص فى الكتاب ورقة ٩٦ و .

ونقل عنه فى مادة جراد ٣٧٤/٢ ، وجنفاء ٣٩٨/٢ ، وذكر اسم الكتاب فى مادة سوى ٧٦٣/٣ ، وقال : ذكر القالى فى باب فعل ، ومادة الصفراء ٨٣٦/٣ ، ومادة قسا ١٠٧٣/٣

ونقل البكرى عن القالى نصوصا من كتابه دون عزو فى مادة بزواء ٢٤٨/١ ، وثرى ٣٤٠/١ ، وتبنى ٣٠٣/١ ، وسيلى ٧٧١/٣ ، واللعباء ١١٥٦/٤

وذكر البكرى فى مادة جفاء ٤٥٩/٢ :

« جفاء بكسر أوله ممدود على مثال رعاء ، موضع ... ولم يذكره أبو على فى الممدود » .

وأقول لم يذكره فعلا فى كتابه .

٤ – فصل المقال لأبى عبيد البكرى :

قال فى ص ٣١٤ ، فى شرح المثل : رجع فلان على قرواه :

« وقال أبو على فى كتابه الممدود : حكى الفراء : لا ترجع الأمة على قروائها » . والنص بالكتاب ورقة ٩٩ ظ .

٥ – تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكى الصقلى (٥٠١ هـ)

قال فى ص ٣٣٤ :

« من كتاب المقصور والممدود للقالى : السدى بالليل والندى بالنهار » .

والنص بالكتاب ورقة ٢٩ و .

وقال فى ص ٣٣٤ :

« من كتاب المقصور والممدود للقالى : قال الأصمعى : أشواه إذا لم يصب مقتله ، وشواه إذا أصاب منه المقتل » .

والنص بالكتاب ورقة ١٩ ظ .

٦ – الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى (٥٢١ هـ)

وقد نقل عن القالى ص ١٣٧ قوله فى مادة حظاء ، وفى ص ١٥٦ نقل قول القالى فى مادة الحلكى ، وفى ص ١٧٤ حكى قولَىْ القالى فى مادة إساء ، وذكر فى ص ٢٧٦ حصر القالى للكلمات الست التى جاءت على وزن فُعَلى قال :

« وقال (ابن قتيبة) فى هذا الباب : كل حرف جاء على فعلاء فهو ممدود ، إلا أحرفا جاءت نوادر ، وهى الأرَبى وهى الداهية ، وشعبى اسم موضع ، وأدمى اسم موضع أيضا ، قال المفسر (البطليوسى) لم يقل سيبويه فى كتابه أنه ليس فى الكلام إلا هذه الألفاظ الثلاثة ، وإنما قال : ويكون على فعلى وهو قليل فى الكلام ... وحكى يعقوب جنفى اسم موضع ، وحكى المطرز الجعبى عظام النمل ،

وحكى هذه الألفاظ الثلاثة أبو على البغدادى فى كتابه المقصور والممدود » . والنص فى ورقة ٦٦ ظ .

٧ – حواشي الصحاح لأبى محمد عبد الله بن برى (٥٨٢ هـ)

وقد نقل ابن منظور ذلك عنه في اللسان مادة نهى ٢٢١/٢٠ عند قول الشاعر :

« ترض الحصى أخفافهن كأنما   يكسر قيعان بينها ونهاء

قال ابن برى : ورواية نهاء بكسر النون جمع نهاة ،الودعة ، وقال : ويروى فتح النون . أيضا جمع نهاة جمع الجنس ، ومده لضرورة الشعر ، قال : وقال القالي : النهاء بضم أوله الزجاج ، وأنشد البيت المتقدم » . وقول القالى فى الكتاب ورقة ١٢٨ ظ .

ونقل ابن منظور فى اللسان وئى ٢٩٩/٢٠ : « حكى ابن برى عن القالى قال : الميناء لجوهر الزجاج ممدود لا غير » والقول فى الكتاب ورقة ١٢٤ و .

٨ – معجم البلدان لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى البغدادى (٦٢٦ هـ)

يقول ياقوت في مادة كداء ٢٤٣/٤ : « قال القالى : كداء ممدود غير مصروف » . والنص فى الكتاب ورقة ٨٨ ظ .

وقال فى مادة قبا ٢٣/٤ : « قبا بالضم ... وألفه واو ، يمد ويقصر ، ويصرف ولا يصرف ، قال عياض وأنكر البكرى فيه القصر ، ولم يحك القالى سوى المد » . والقول فى الكتاب ورقة ١٢٧ ظ .

٩ – تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح لثعلب تأليف أحمد بن يوسف بن على القبرى **اللبلى** (٦٩١ هـ) ، تلميذ الشلوبين وشيخ أبى حيان . ذكر فى كتابه ص ٥ أن المقصور والممدود للقالى من مصادر تأليفه ، ونقل عنه نصوصا ص ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، وغيرها كما أشار أيضا إلى أن من مصادره كتاب فعلت وأفعلت للقالى وذلك فى ص ٦ .

١٠ – التذييل والتكميل لأبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى (٧٤٥ هـ)

ذكر فى الجزء الخامس ورقة ٣٣٨ ب :

« وذكر القالى أن فعلى لم يجىء فى كلامهم إلا فى ستة أحرف » .
والنص فى الكتاب ورقة ٦٦ ظ .

١١ - .... ابن مكتوم أحمد بن عبد القادر (٧٤٩ هـ)

ورد فى هامش المخطوطة التى نشر عنها كتاب الإبدال لأبى الطيب اللغوى ، ونشره المحقق بهامش ص ٣٣٨/٢ ما نصه :

« ابن مكتوم : فى الأبنية لعلى بن جعفر السعدى : قرماء موضع ، إلا أن أبا نصر الجوهرى قال فى كتاب تاج اللغة فرماء بالفاء ، انتهى ، حكاه ابن فارس بالفاء والقالى فى الممدود بالقاف » .

والمادة فى الكتاب ورقة ١٠٦ ظ .

وذكر بهامش ص ٢٢٠/٢ :

« يقول ابن مكتوم : فى المقصور للقالى : والشيصاء الصيص ، والصيصاء الشيص ، أنشدنى أبو بكر بن دريد :

يستمسكون من حذار الإلقا بتلعات كجذوع الشيصا »

والنص فى الكتاب ورقة ١٢٢ ظ .

١٢ - المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للإمام العينى محمود (٨٥٥ هـ)

ذكر الإمام العينى استفادته من كتاب المقصور والممدود للقالى فى تأليف كتابه وذلك فى ص ٥٩٨/٤ .

ونقل عنه فى ص ٦٤٥/٣ ، و ٣٧٣/٣ ، ٥٨٨/٤ ، وقال فى ص ٥١٣/٤ :

« سيغنينى الذى أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

أقول : ذكره أبو على القالى فى كتاب المقصور والممدود ولم يعزُه إلى قائله »

والبيت فى الكتاب بلا عَزو ، ورقة ٤٨ ظ .

١٣ - التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى (٩٠٥ هـ)

يقول فى كتابه ص ٢٨٩/٢ :

« وجعبى بالجيم والعين المهملة والباء الموحدة ، اسمًا لعظام النمل - جمع عظيم لا عظم - والمراد به كبار النمل اللائى يعضضن ، ولهن أفواه واسعة قاله القالى » .

وقد قاله القالى فعلا فى كتابه ورقة ٦٦ ظ .

وقال فى ص ٢٩١/٢ :

« وبراكاء بالموحدة والراء المهملة ، بمعنى البروك ، وهو أن يبركوا بإبلهم وينزلوا عن خيلهم ، ويقاتلوا رجالة ، وبراكاء كل شيء معظمه وشدته ، يقال وقع فى براكاء الأمر ، وبراكاء القتال ، أى فى معظمه وشدته ... قاله القالى » .

وقد قال ذلك فعلا فى كتابه ورقة ١٠٨ ظ .

١٤ - القول المجمل فى الرد على المهمل للإمام السيوطي (٩١١ هـ)

وقد نقل فى كتابه باب ماجاء من المقصور على مثال فِعِّيلى بأكمله عن المقصور والممدود للقالى ، وكان ذلك لمناسبة حديث السيوطى عن كلمة خصيصى ، وقد استغرق ذلك صفحتى ٣٨٣ ، ٣٨٤ من المخطوط .

١٥ - المزهر فى علوم اللغة للإمام السيوطى :

نقل السيوطى فى كتابه عدة نقول عن المقصور والممدود للقالى فى المواطن التالية :

مادة سبأ ١٣٠/١ ، والأربعاء ١٣٠/١ ، والعشوراء ١٦٩/١ ، والقفا ٢١٨/١ ، وربى ٢٢٠/١ ، ونفساء ٢٢٦/١ ، ونهاء ٢٥٤/١ ، وقصاصاء ٢٥٤/١ ، والأولى ٣١٠/١ ، وأوى ٥٢٤/١ ، والخيزلى ٥٥٩/١ ، وأوزان المقصور والممدود ١٤/٢ وما بعدها ، ونفعلاء ٤٨/٢ ، وفعلاء ٥٣/٢ ، وفعلى ٢/ ٦٤ وانظر صفحات ٨٥/٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

١٦ - شرح شواهد المغنى لعبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٩٣ هـ)

يقول البغدادى فى شرح شواهد المغنى ١٢١/٢

« قلت لبواب لديه دارها   تيذن فإنى حمؤها وجارها

الجوهرى فى مادة حما ، ويروى حمها بترك الهمز انتهى ، وكذا فى المقصور والممدود للقالى ، وزاد لغة خامسة عن اللحيانى وهى حمؤها بفتح الميم والهمز »

وقد ذكر القالى اللغات الخمس فى كتابه ورقة ١٤ و .

وذكر أيضا فى ص ٢٠٨/٢ :

« ذكر أبو على القالى فى المقصور : الصدى ، والصدى الذى يجيب الصوت إذا كنت فى بيت خال أو جبل ، والصدى طائر يقال له ذَكَر البوم .... » .

والنص فى الكتاب ورقة ٢٨ و

وذكر أيضا قول القالى فى مادة غفيا بالمثناة التحتية وأنها معرفة لا تنون وذلك فى ص ٥٠٢/٢ والنص الذى نقله فى الكتاب ورقة ٣٥ ظ .

١٧ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادى - (١٠٩٣ هـ) :

نقل البغدادى فى الخزانة نصوصا كثيرة عن المقصور والممدود للقالى ، وذكر فى مقدمة الخزانة ١١/١ اعتماده على كتاب المقصور والممدود للقالى فى تأليف كتابه ضمن ما اعتمد عليه من كتب . والمواضع التى ذكر البغدادى فيها نقولا عن المقصور والممدود للقالي هي :

٥٤/١ في الكلام على قصر ومد حروف الهجاء .

١٢٤/١ فى الكلام على عبارة أنا ابن جلا .

٢١٢/١ فى الكلام على كلمة الرفاء .

٣٩٤/١ - ٣٩٥ فى الكلام على البيت : اطرق كرا اطرق كرا .

٣٦٧/١ فى الكلام على خصى .

٤١٨/١ ، ٤١٩ فى الكلام على السعلاة .

١٨٣/٢ فى الكلام على المعكاء .

٢٢٧/٢ فى الكلام على النجا .

٤٦٠/٢ فى الكلام على قوسى .

٤٧١/٢ فى الكلام على علوى .

٤٩٨/٢ فى الكلام على الزبى .

٢٠٢/٢ فى الكلام على الخطبى .

٢٨٣/٣ فى الكلام على الجوزاء .

٣٦٦/٣ فى الكلام على ألية .

٤٢٢/٣ فى الكلام على آوى .

٥٦٤/٣ ، ٥٦٥ في الكلام على شطر البيت : وشفاء غيك خابرا أن تسألى

١٣٧/٤ فى الكلام على بدا

وقد ذكر البغدادى فى الخزانة ٣٨٨/٣ - ٣٨٩ :

« قال ابن ولاد فى المقصور والممدود : الهيجاء تمد وتقصر . قال الشاعر :
يارب هيجا هى خير من دعه ....
وهذه الكلمة مع شهرتها لم يوردها القالى فى المقصور والممدود مع أنه استقصى النوعين فى كتابه » .

وقد بحث البغدادى عن الكلمة فى بابى فَعْلى المقصور وفَعْلَاء الممدود فلم يجدها ، فوهم [1] وظن أن القالى لم يوردها ، والحقيقة أن القالى ذكرها فى باب مايمد ويقصر ورقة ٩٦ ظ ، وهذا الباب يقع فى الكتاب عقب باب المقصور المهموز . وذكرها القالى أيضا فى أماليه ٢/٢٦٢

١٨ - شرح شواهد الشافية للبغدادى (١٠٩٣ هـ)

نقل عن القالى مادة قمأ من باب المقصور المهموز على مثال فعل وذلك فى ص ٣٨١

١٩ - تاج العروس فى شرح القاموس لمحمد مرتضى الزبيدى (١٢٠٥ هـ)

يذكر صاحب التاج فى مقدمة معجمه أنه اعتمد على كتاب المقصور والممدود للقالى فى تأليف معجمه ، ثم يورد فى مادة قلا ، وصف النسخة التى نقل عنها واعتمد عليها وبين تاريخ نسخها وناسخها وهي بعينها النسخة التي اعتمدتُ عليها فى تحقيق الكتاب وقد كتب الزبيدى عليها بخطه فى آخرها مانصه :

« فرغ من مطالعته والاستفادة منه على شرح القاموس كاتبه محمد مرتضى الحسينى عفا الله عنه فى مجالس آخرها غرة رجب ١١٨٨ هـ » .

وانظر نقولا عن الكتاب على سبيل المثال فى مادة : بأبأ ، حمأ ، صدأ ، مكأ ، هنأ ، وانظر : الجزء العاشر فى باب الألف والواو والياء حيث لا تكاد تخلو صفحة من صفحات التاج من نقل عن القالى .

* * *

(١) وانظر : مقدمة محقق رسالة التلميذ ٢٢٠ فى وهم آخر للبغدادى وهو عدم وقوفه على كلمة تلميذ فى شئ من كتب اللغة المتداولة كالصحاح والقاموس وغيرهما ؛ إذ أنها موجودة فى مادة تُلم وليس فى مادة تلمذ .

مقدمة التحقيق

اعتمدتُ فى تحقيقى لكتاب المقصور والممدود للقالى عند تقديمه لنيل درجة الماجستير فى أكتوبر ١٩٧٢ م . على النسخة الوحيدة المحفوظة برقم ١٨٤ لغة بدار الكتب بالقاهرة [١] وعنها صورت نسخة بالفوتوستات ، برقم ٦٥٢٥ هـ . وقد قامت الدار بتكليف أحد نساخيها بانتساخ نسخة أخرى عن هذه المخطوطة محفوظة برقم ٥٦٣ لغة بدار الكتب أيضا . وهذه المنسوخة لم أعتمد عليها لوجود الأصل المنتسخة عنه بالإضافة إلى أخطاء الناسخ فى بعض الأماكن ، وإهماله كتابة مالم يستطع قراءته من كلمات .

وصف المخطوطة :

- مقاس أوراق المخطوطة ٢٦ X ١٨ سم

- عدد أوراق المخطوطة : ١٣٧ ورقة ، يشغل الكتاب منها الأوراق من رقم ١ إلى رقم ١٣٥ ، وتبع النص قصيدة أبى على القالى فى مدح أمير المؤمنين الناصر لدى وصوله قرطبة عام ٣٣٠ هـ ، وتقع فى ورقتين .

- عدد أسطر كل ورقة ٢١ سطرا ، وكلمات كل سطر ١٣ كلمة فى المتوسط .

- وعلى الورقة الأولى من المخطوطة مما يفيد أنها من وقف بدر الدين الحنفى رحمه الله ، وقد أضيفت إلى الكتبخانة الخديوية فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٩٣ برقم ٧٣ يومية وبرقم ٢٥٥٢٧ عمومية من دشت المؤيد .

- المخطوطة بها بتر بمقدار ثلاث أسطر فى أعلى بالأوراق من ١ - ٢٢ ظ ، نتج عن تآكل أطراف الأوراق العلوية ، بفعل بعض الآفات .

- خط النسخة : مغربى قديم ، وهى مضبوطة بالشكل ، وقد كتبت المواد اللغوية بالمداد الأحمر .

- وقد تم الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الأول عام ست وخمسين وخمسمائة بخط يحيى بن سعيد بن مسعود بن سهل

---

(١) ثم من الله على بميكروفلم لنسخة جواد الصقلى بالخزانة العامة بالرباط يحوى القسم الخاص بالمقصور فقط وقد أفدت منها فى توثيق ما أضفته من عندى وإكمال خروم نسخة الأصل .

الأنصارى ثم القلنى (ترجمته فى بغية الوعاة ٤١) وذكر السيوطى نقلا عن ابن مكتوم أنه سكن تلمسان ، وتصدر بها للإقراء وأُخذ عنه ، وكان مقرئا نحويا لغويا . ثم قام يحيى بن مسعود بعد ثلاث سنوات بمقابلة نسخته هذه على نسخة أخرى فيقول : « قابلت جميع هذا الكتاب ، ونقلت حواشيه ودررا كثير عليها ، وقيدت مشكله من كتاب بخط الشيخ الفقيه اللغوى أبى حفص عمر بن محمد بن عديس وفقه الله وأسعده ، وذكر أنه نقله من كتاب الأستاذ الأجل العلامة أبى محمد عبد الله بن السيد البطليوسى رحمه الله وقابله به ، وقد أكملته تصحيحا ونظرا وتفتيشا جهدى ، وكنه وسعى فصح إلا مالم يدركه عنان وغلب فيه غلط أو نسيان ، وذلك فى العشر الأواخر من ذى حجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة والحمد لله تعالى على حسن عونه » .

وعمر بن محمد بن عديس القضاعى أبو حفص البلنسى (ترجمته فى التكملة / كوديرا ٦٥٦ ترجمة ١٨٢٥ ، وذيل الصلة لابن الزبير مخطوط برقم ١٢٤٧ تاريخ تيمور ص ١١٥) - لغوى صاحب أبا محمد البطليوسى واختص به ، وألف كتابا فى المثلث حافلاً فى عشرة أجزاء ضخام اسمه الباهر دل على تبحره وسعة حفظه للغة ، وشرح الفصيح وألف الصواب فى شرح أدب الكتاب ، وأقرأ ببلنسية واشبيلية ثم انتقل إلى تونس وعكف على الإفادة والتصنيف إلى أن توفى بها فى سنة ٥٩٦ هـ .

وهذه الحواشى التى قيدها الأنصارى عن البلنسى عن البطليوسى تظهر لنا أن نسخة البطليوسى قد قوبلت أيضا على نسخ أخرى ، يدلنا على ذلك ماذكر فى حواشى النسخة :-

أ - ذكر فى حاشية الورقة ٢٦ و تعليقا على مادة « الدَّنا » وكلمة أدنئاء : « فى كتاب الزبيدى بخطه ، طرة : هذا غلط اللام مهموزة لا العين » .

ب - وفى حاشية الورقة ٥١ ظ : « وفى كتاب ابن سراج أبى الحسين باطلاقهما (قافية البيتين فى مادة بِلِى) ، وابن أبى الحباب وغيره بتقييد النونين » .

ج - وفى حاشية الورقة ٦٢ ظ تعليق على عبارة « فإن أَقرَّت علم أنها لم تحمل ، وإن لم تُقِر علم أنها قد حملت » ، وذكر فى الهامش « كذا فى الكتب تُقِر

وأقرّت والصواب قَرَّت ، تَقِرّ ، هكذا وجدت هذا الانتقاد فى نسخة قرئت على ابن أبى الحباب » .

وقد وضع القلنى العبارات التى لم تثبت فى نسخة ابن عديس ووجدت فى نسخته بين قوسين بالمداد الأحمر هكذا (......) ، وقد تابعته فى ذلك ، ووضعت نفس العبارات بين قوسين .

وتزخر هوامش النسخة بنقول للألفاظ المقصورة والممدودة منسوبة تارة إلى علماء أمثال : اللحيانى ، والجرمى ، وابن ولاد ، والمطرز ، والخطابى ، والقزاز ، ويعقوب ، وكراع ، وابن خالويه ، والكسائى ، والتيانى ، وتارة تُنسب هذه النقول إلى الكتب التى نقلت عنها ، وبعضها مما عدت عليه عوادى الزمن أو أنه لم يُنشر كاملا بعد مثل المنظم ، والياقوت ، والموعب ، والبارع ، والجيم ، والجامع ، والمنضد ، والمجرد ، والمحكم ، ولم أشأ أن أثقل النص بهذه الهوامش ، حيث أن تحقيقها يتطلب مشقة ، وليس هو من صلب كتاب القالى موضوع البحث .

عنوان الكتاب :

ذكر فى أول النسخة باسم : كتاب فيه المقصور والممدود لأبى على اسماعيل ابن القاسم البغدادى . وقد ذكره بهذا الاسم معظم من ترجموا له ، عدا ابن حزم فى رسالته فضل أهل الأندلس فقد سماه : المقصور والممدود والمهموز ، والكتاب يحوى بابا فى المقصور المهموز ، وقد اخترت - متابعا لأكثر من ترجموا له - تسميته بالمقصور والممدود ، وقد ذكره تلميذه الزبيدى فى طبقات اللغويين ٢٠٣ ، وفى لحن العوام ٧٥ ، ١٠٨ باسم : الممدود والمقصور .

نسبة الكتاب :

صح عندى نسبة هذا الكتاب لأبى على القالى اعتمادا على ما نقل عنه فى مؤلفات لاحقيه من نصوص وجدتها فى هذه النسخة على النحو الذى بينته عند حديثى عن أثر الكتاب فيما وصل إلينا من مؤلفات .

منهج التحقيق :

كان شغلى الشاغل وهَمِّى الأول أن أسد ثلمة ما فقد من نصوص الكتاب نتيجة الخرم الذى بأوله ، وقد كلفنى ذلك وقتا وجهدا ليس بالهين ، وقد استطعت

سد ثلمة ما يقرب من نصف هذه الخروم - وقد كنت أطمع أن أجد فى تاج العروس بعض ما فقد. من الكتاب إلا أن أملى قد خاب حين لم أعثر على شئ مما ضاع ، وتأكد لى أن هذا الخرم يرجع إلى فترة زمنية سابقة على عام ١١٨٨ هـ وهو التاريخ الذى انتهى فيه الزبيدى من مطالعة النسخة ، وانظر تعليقنا على مادة لظى ورقة ٢٢ ظ .

ثم تبع ذلك مراجعة النصوص التى نقلها القالى عن المصادر السابقة عليه واستطعتُ تعرُّف مصادره التى لم يذكر أسماءها وكان ذلك بغرض تقويم النص وتوثيقه وضبطه .

ثم عمدتُ إلى كتب المقصور والممدود - المنشورة - وإلى أبواب المقصور والممدود فى الكتب الأخرى للتعرف على مدى ما أفاده القالى منها وما أفاد الآخرين .

وقمت بتخريج شواهد الكتاب الشعرية من مؤلفات المقصور والممدود ومؤلفات أستاذيه : أبى بكر بن دريد وأبى بكر بن الأنبارى ومؤلفات القالى ودواوين الشعراء وكتب المجاميع الشعرية وكتب اللغة والأدب والمعاجم ، واستطعت أن أنسب طائفة من الأبيات لأصحابها وتوثيق نسبة الأبيات الأخرى لقائليها ، وَنَدَّ عنى توثيق بعض الأبيات التى لم أهتد إلى وجودها فيما راجعت من مصادر ، وقد بلغ عدد هذه الكتب قرابة الأربعمائة ، ولم أشر إلى اختلاف روايات أبيات الشعر إلا ماكان متعلقا بموطن الاستشهاد .

وبالنسبة لتكملة الخروم كنت أفضل تكملة النصوص عن مؤلفات ابن الأنبارى ، والتى كثيرًا ما ينقل القالى عنها والمصادر التى أشار إليها ، وذلك عندما قدّمت النص لنيل الدرجة العملية . ثم قمتُ بعد تسلمى مصورة **النسخة الصقلية** بمراجعة النص عليها وإكمال مالم أستطع إكماله من خروم بالنسخة الأصلية فى النصف الأول من الكتاب ، إذ أن النسخة الصقلية بها النصف الأول من الكتاب فقط ، وتقع فى ١١٤ ورقة متوسط مسطرتها ١٨ سطرا ، وأصلها محفوظ بمكتبة جواد الصقلى بفاس بالمغرب .

ثم خرّجت آيات القرآن الكريم ، وتبع ذلك تخريج الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة من غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام وهو أحد مصادر أبى على

فى تأليفه ، ومالم أعثر عليه رجعت فيه إلى الفائق للزمخشرى ومابقى رجعت فيه إلى المعاجم وكتب اللغة .

وخرَّجت الأمثال من كتب الأمثال كمجمع الأمثال للميدانى ، والفاخر للمفضل بن سلمة ، والأمثال لأبى فيد ، وفصل المقال للبكرى وغيرها من كتب اللغة .

وخرّجت من الأقوال المروية عن العرب ما أحسستُ أنه يجرى مجرى المثل ، أو أنه يروى فى كتب الأخبار واللغة والكتب التى تعالج موضوع هذه الأقوال .

وبالنسبة للنصوص التى نقلها القالى عن العلماء أمثال أبى زيد ، والفراء والأصمعى ، وابن السكيت ، وثابت وغيرهم ، قمت بمراجعة مؤلفاتهم وتخريج مانقل عنها ، وما سكتُّ عنه فهو ممالم أهتد إليه لضياع كثير من مؤلفاتهم ولأن بعضها لم يُنشر بعد .

ولم أشأ أن أثقل هامش النص بشروح الألفاظ لغويا ، لثقتى بأنى أقدم كتابى للمتخصصين فى هذا المجال ، والذين يعرفون ويعلمون مواطن الشروح لهذه الألفاظ .

وقد ترجمتُ بإيجاز للأعلام من العلماء الذين ورد ذكرهم بالنص عند أول مكان يرد فيه اسم هذا العَلَم .

وقد راعيتُ فى كتابتى – عند تقديمى لعملى هذا – الرسم الإملائى المتعارف عليه حديثًا ، إذ أن ناسخ المخطوطة كان يخفف الهمزة دائما ، فى كتب (رزئت) هكذا : (رزيت) ، ويكتب كلمة (ورائي) هكذا : (وراءى) ، ويكتب ألف المد هكذا : (ءا) ، ويكتب كلمة (الفَقَأُ) هكذا : (الفَقَؤْ) ، ويكتب كلمة (الكُفْءُ) هكذا (الكُفْؤُ) .

وبعد أن استقام لى النص وضعت له الفهارس التى اعتقدت أنها تلائم الكتاب .

* * *

مصورة وجه الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية ١٨٤ لغة

مصورة الصفحة الأولى من النسخة الصقلية

مصورة ورقة أ ظ من نسخة دار الكتب بداية النص

مصورة ورقة ٢ و من نسخة دار الكتب



مصورة الصفحة الثانية من النسخة الصقلية بداية النص

مصورة الصفحة الثالثة من النسخة الصقلية

مصورة نهاية النسخة الصقلية

خاتمة نسخة دار الكتب وبها بقية قصيدة القالى